مختارات الجديد

صهورة دوريان حراي

تجم: د عزيز سلمان

الهيئة المصرية العامة للكتاب

مخارك الجديد

تصدرعن مجله الجديد

رئيس التحرير : د٠ رشاد رشدي

العدد الثاني عشر أكتوبر 1970

سكرتير التحرير: السيد على حسن

ŕ

و مسيح ف

# صورة دوريان جراي

عن رواية: أوسكار وابلد

بفلم : كونستانس كوكس

ترجمة وتقديم د عيد سيلمان

## سقدمة

يجمع النقاد على أن صورة دوريان جراى تحفة اعمال الكاتب أوسكار وايلد فهى تصور مفهسومه عن الأدب والفن – من ناحية وعن الحياة من ناحية اخرى • ذلك أن الفنان أو الأديب – فى رأيه به يصور الحياة تصويرا واقعيا – أى كما هى – ولا تصويرا طبيعيا – أى واضعا فى اعتباره عوامل الوراثة والبيئسة – لا يتخيلها كما يفعسل الرومانسيون – ولا هو يعيد بناءها من عواجس احلامه أو كوابيسه كما ينهج فى ذلك التعبيريون بل يذهب أوسكار وايلد مذهبا آخر مختلفا من عما تماما فهو يعتقد أن مهمة الفنان أو الأديب هى الابداع والخلق •

لذلك فهو بيدأ أحداث تحفته بمصور يصور سابا وسيما وندرك أن هذه الصورة ـ التي يوشك

العنان ان يمتها ـ تختلف تماما عن كل ما رسم أو صور من أبل و فلقد وهبها الفنان جسزا من نفسه وبن فيها روح الشاب أيضا حتى أصبحت في النهاية شيئا حيا له روحه الخاصة وحياته الذاتية التي تختلف عن ذات وروح كل من المصور والشاب ، فالصورة في نهاية الأمر كائن حي قام الفنان بخلقه وابداعه .

وتتصدی احداث صورة دوریان جرای للبرهان علی صدق هذا المفهوم للادب بالدلیل القاطع و فیینما یستعد الفنان بازل لانهاء اللمسلت الاخیرة للصورة یدخل لورد هنری لله فیات ودون اتفاق أو موعد سابق فیتعکر مزاج الفنسان بل ویعتبره نوع من الخوف والقلق وعندما بری لورد هنری اللوحة یصمم أن یری صاحبها الذی سرعان ما یدخل ، جمیلا فاتنا و یلوم هنری الفنان سرعان ما یدخل ، جمیلا فاتنا و یلوم هنری الفنان لان الصورة ستبقی ملدی الأیام رمزا شباب دوریان وسحر جماله ، بینما سیتبدد بری الصورة حینئذ یحس بمرارة من ضاع منه یری الصورة حینئذ یحس بمرارة من ضاع منه اغلی ما وهبته الطبیعة و ویقتنع دوریان برؤیسة لورد هنری فیدعو الله راجیا أن یبقی علی ما هو علیه من شباب ومسحة جمال یغلب علیه البراه

والوداعة بينما تتحمل عنه الصورة آثار أيامه وآثامه وآلامه وتسستجيب اللسماء لرغبة دوريان .

ويتلقف لورد هنرى الشاب دوريان - الذى نسمع منه أنه اعتاد أن يلعب البيانو لمساعدة الساقطات الى التوبة - فيلقى عليه « وعظة » اخلاقية حسب تعاليم مذهب الهيدونية وهى فلسفة مفادها أن اللذه غاية الحياة وأسساس منهجها اشباع المحواس ...

ويصبح الشاب دوريان تلميذا ذكيا ، وينغمس في الشر بلا حدود فلا ضمير يؤنبه ، فما الضمير والحال هذه الا صوت للجبن البشرى كما ادعى لورد هنرى وليس من رادع فها هو وجهل برىء كوجه طفل وديع وها هم علية القوم في لندن يتسابقون في دعوته الى حفلاتهم العائلية، بينما هو قد اتخذ من منزل له بضيعته في سلبي حاحدى ضواحى لندن مأوى بعيدا عن أعين معارفه يعبد فيه اله اللذة فيلغ في اشباع غرائزه بين الحين والحين ، فيدخن المخدرات ويستلذ بالقتل ، ثم يعود الى الناس في لندن وكأنها بالقتل ، ثم يعود الى الناس في لندن وكأنها بالقتل ، ثم يعود الى الناس في لندن وكأنها بالقتل ، ثم يعود الى الناس في لندن وكأنها

غير أنه بعد كل مرة يزور فيها منزل الأسرار في سلبي كان يرجع الى نفسه ـ أى الى صورته التي أبعدها حتى عن تابعه الخاص ، وحرم عليه أن ينزع عنها ذلك الغطاء من قماش القطيفـة النفيس ـ مسكين الشاب دوريان الذي يغلف روحه هكذا ! \_ كان يرجع الى نفسه فينزع عنها الغطاء فماذا يرى ؟! كان يرتعد عندما يرى آثامهوشروره وقد تحولت الى الوان غريبة جعلت من صورته صورة أخرى ، فهذه اليد قد طمستها دماء حمراء وتلك العين قد فقدت براءتها وأصبحت تكشف عن روح سفاح ، وهاتان الشفتان كأنهما تفضحانه عن روح سفاح ، وهاتان الشفتان كأنهما تفضحانه

ويهمنا أن نخلص إلى أن أوسكار وايلد قد نجح فى تحقيق هدفه وبرهن على صحة نظريت فى الأدب والفن القسائلة بأن للعمل الأدبى أو الفنى حياته الخاصة وأن الفنان يخلق فنه ويبش ووحه وأظن أن أوسكار وايلد قد تأثر بالكاتب الأمريكي ادجار ألن بو الذي « ترتكز نظريت الموضوعية ـ وأنا هنا أترجم إلى العربية لأستاذنا الدكتور رشاد رشدى من كتابه بالانجليزية الدكتور رشاه علاقة الشاعر بشعره » •

يقول أوسكار وايلد على لسان المصور بازل « كل لوحة يصورها الفنان بعاطفته تصبح صورة له وليس للاسبان الذي يصوره » •

وأظن كذلك أن أوسمكار وايلد ند تأثر بالقصاص ادجار ائن بو فأخذ عنه مفهوم ١ الحياة الخاصة بالعمل الفنى » ـ ذلك أن صورة دوريان جراى تشبه الى حد كبير جدا قصة قصيرة للكاتب بو عنوانها المصورة البيضاوية بطلها فنان بعسور القصة القصيرة هو أنه كلما قرب الفنان من اتمام الصورة نرى كأنها تصرخ بالحياة بينمسا نشاهد زوجته الجالسة أمامه وهي تشسحب قليلا قليلا ، فاذا ما أنهى الفنان آخر لمساته. تفقد الزوجة حياتها وتموت بينما تحيا الصورة تماما . والعلاقة وثيقة بين ما تحكيه هذه القصة القصرة وما تحكيه رواية صورة دوريان جراى فالصدورة هنا تنبض بالحياة وتتأثر بها وتظهر عليها آثارآثام صاحبها بينما يبقى هو بلا تغيير أشبه بصـــــن

Professor Rashad Rushdy: E.A. Poe's Impersonal Theory, Cairo 1964 pp. 40.

كما تأثر أوسكار وايلد بنفس الكاتب فنسرى العلاقة قوية بين نهاية قصة بو وعنوانها قناع الموت الأحمر ونهاية صورة دوريان جسراى فبعد حياة اللذة التي مارسها البطلان في كل من الصورة والفناع نجد أن بطلى القصيتين بعد أن ينسا من حياتهما الجامدة أرادا التخلص من القناع والصورة والفناء ألجامدة أرادا التخلص من القناع والصورة والمورة .

فالأمير بروبسبرو ( بطل قناع الموت الأحمر ) يطعن قناعه أو بالأحرى روحه فيسقط هو جشة هامدة بينما تختفى الجثة التى كانت بالكفنوالتى كانت تمثل القناع · لقد تصور الأمير بروبسبرو أن بامكانه أن يطرد منه الموت مستبقيا الحياة حتى يشبع من متعة الحس ولذة الحياة · تماما كما فعل الأمير الفساتن دوريان جراى الذى طلب أن تحمل عنه الصورة آثار أيامه فيبقى شابا دائما، وأخيرا في لحظة يأس رمى صورته بخنجر فاذا به يقع جثة هامدة وعلى وجهه آثار آثامه وشروره ، ينما تعود الصورة الى ما كانت عليه عندما

لقد أثرى أوسكار وايلد الأدب العالمى فبالاضافة لرواية صورة دوريان جراى قدم خمس مسرحيات : الزوج المثالى ـ وأهمية أن يكون الرء

جادا ـ ومروحه ليدى ويندمير ـ وامراةغير ذات شأن وسالومى ـ كما ترك لنا نظريته مى الادبواجمال وأيضا فى الاشتراكية التى وجد فيها الطريف الى تحل الآله محل الانسان مى الاعمال الصعبــة حتى يجد الانسان الوقت ليغذى روحه بالأدب والفن والموسيقى .

وفى كل هذه الأعمال \_ ومنها كذلك كتابيه من الاعماق يكتب الفنان أوسكار وايلد بأسيلوب جمالى فريد • كأنه يشكل جواهر أو يصقل ماسا تنعكس الوانه على صفحات كتبه • كميا تتبلور أفكاره فى صور حسية مرثية أو سمعية ونكاد نحس أن ذلك هو الهدف الأول والأخيرفيما يكتب • فبينها يصور آراءه عن الجمال او الفننجد أنه ينحت عباراته كما ينحت المثال فى الصخر أو يلونها كما يفعل الرسام • ويعتمد أوسكار وايلد على بعض الحيل الفنية كالتناقض الظاهرى وايلد على بعض الحيل الفنية كالتناقض الظاهرى وزوجتى فيكتوريا أسعد زوجين فى لندن كلها • • فكل منا له سكنه الخاص • »

ولقد تصدى أوسكار وايلد لما رآه في عصره من زيفًا اجتماعي وهاجم الطبقة الاجتماعية العليـــا فى انجلترا · فمنلا عالج قضية النفاق فكشف فى كل أعماله الازدواجية الخلقية التى كانت تسمح للرجل الانجليزى بما لا تسمخ به للمرأة

وقدم العلاج ووجد في الحب أفضل وسيلة لأن يحيا الانسان والمجتمع الحياة الكاملة فلا خير في حياة بلا حب ولا ازدهار لمجتمع بغيره و

دكتور عزيز سليمان

القاهرة في ١/١٠/١م١٩١

## شخصيات المسرحية حسب ظهورهم

بازل هلورد یارکر لورد هنری وتن ليدي جوندلين وتن دوریان جرای فيكتور ليدى نربره أدريان سنجلتون جيمز فان مسئر فان مستر اسحق سيبل فان هيلين هلورد

# ترتيب المناظر الفصل الأول

المنظر الأول: مرسم بازل هلورد • بعد ظهر احد أيام يونيو سئة

المنظر الثاني : منزل دوريان جراى . بعد شهر . مساء .

المنظرالثالث: احدى غرفة الملابس في السرح الملكي ؛ هاكستون

في الليلة التالية •

المنظر الرابع : منزل دوريان جراى \_ مبكرا في الصباح التالى .

#### الفصل الثاني

المنظر الأول : منزل دوريان جراى • بعد الظهر احد ايام نوفمبر ١٩٥

المنظر الثاني : منزل دوريان جراى \_ بعد ساعة .

المنظرالثالث: غرفة السطح في منزل دوديان جراي .

المنظر الرابع : منزل دوريان جراى .. ثلاثة شهود بعد ذلك

# الفصل الأول

#### المنظر الأول

يونيو سنة ١٨٧٧ بعد الظهر ، موسم باذل علورد - في الجانب الأيسر غرفة عبارة عن نافلة كاملة تقريبا - في الخلف باب يفتح على شرفة جدرانها من الزجاج - في وسط الغرفة مصطبة صغيرة على يهيئها حامل عليه صورة ، يرسمها باذل علورد وهو رجل ظريف في حوالى الخامسة والثلالين تقريبا ، يخطو خطوة الى الخلف ليرى ما دسمه ، ثم يلقى عليه نظرة عامة ويقطب عن جبينه - يدخل باركر خادمه من البهين ،

باركر: أستبقى فى المنزل بعد الظهر يا سيدى ؟ بازل: ففط لأقابل مستر جراى • من الذى يسأل عنى ؟

بارکر: لورد هنری وتون یا سیدی • بازل: لورد هنری ؛ کم الساعة ؟ ( ینظر الی الساعة ) • الساعة ) •

الثالثة والنصف • حسنا! دعه يدخل •

بارکر: حسنا سیدی

ریخرج بارکر ۰۰ یترك بازل رسمه وینظف الفرجون ۰ یدخل بارگر مرة ثانیــة منادیا « لورد هنری وتون » یدخل لورد هنری ۰ وهو فی الثامنة والثلاثین تقریبــا ۰ انیق ویطلق خیته ۰۰ یخرج بارکر )

هنری : کیف حالك یا بازل ؟ لم أرك منذ أسابیع ! بازل : لا یمكننی أن أصافحك یا هنری فیسدای ملوثتان بالطلاء · أجلس ·

هنرى: بضع دقائق فقط •

اننی ذاهب لتعسکیر مزاجی ۰۰ الی منزل لیدی ناربورا ۰

( يجلس )

لقد تعمدت تجنبنا منسذ مدة ٠٠ ماذا كنت تفعل ٠

بازل: كنت أرسم

هنرى : ولكن عليك ألا تهمل كل أصدقائك القدامى سنذهب أنا وجواندلين الى الأوبرا هسله الليلة وقد حضرت لأسألك أن تأتى معنا .

بازل: شكرا يا هارى ولكنى أريد أن أتم هذه اللوحة اليوم وعلى أيضا أن أحجز تذكرة رحيلي ولمرى : ( يتجه الى اللوحة ) ما هذا الذي تخفيسه

یا بازل ؟

بازل : آخر ما رسست ٠

هنری : ولکنها رائعة یا عزیزی ! بل یمکننی أن أقول انها أروع ما رسمت فی حیاتك ·

بازل : فعلا ٠٠ انها تحفتي ٠

هنرى: ولا شك · ان النموذج رائع ممتاز · · ومن يكون هذا الشاب الرائع ؟

بازل: أحد أصدقائي ٠

هنرى : وأين تنوى عرضها ٠٠ أرجو ألا يكون ذلك في الأكاديمية ٠٠

بازل: لا

هنرى : ان الأكاديمية كبيرة جدا ١٠٠ ! كبيرة الى الحد الذى لا يعرض فيها مثل هذا العملل الرائع ١٠٠ وما عليك الا أن تعرضها في متحف الجروفنر ٠٠

بازل: لن أعرضها في أي مكان! •

بازل: ( بعد تنهد وتردد) اذن فأنت لا ترى فينا ما يثير دهشتك ؟ شيئا غريبا ٠٠ ألا تجد فيها ما يثير دهشتك ؟

هنری : لا شیء سوی آنها لوحـة جمیلة جمالا غیر عادی لشـاب وسیم ۰۰ وماذا تنتظر منی أن أری فیها غیر ذلك ۰۰۰

بازل: اننى أشعر أننى قد وضعت فيهسسا جزءا كبيرا من ذاتى ٠٠ ولكنى أظن أنها تخيلاتى ٠ هنرى: يا للسماء ١٠٠ أنت طبعا لا تظن أنك تشبه مذا الشاب ١٠٠ انه أدونيس الذى وقعت فى حبه اله الجمال فينوس ٠ بازل: ما قصدت طبعا أن أقول انى أشبه ٠٠ فانى لا أطمع أن آكون هكذا مثل دوريان جراى ٠٠

هنرى : اذن نهذا عو أسمه ٠٠ دوريان جراى ؟

بازل : أجل ٠٠ وما قصدت أن أخبرك به ٠

هنری: وعلام کل هذا التکتم ؟

( يخطو بازل بعض خطوات ذهابا وايابا ) يبدو أنه ظريف ووسيم لابد وأنه كان لك رفيقا جذابا !

بازل: هل رأیت یا هاری لوحاتی السابقة أقصد مثل عذه •

هنری : أجل ۰۰ وأظن أنك قد تقدمت تقــــدما كبيرا ٠

بازل : اننى أرسم الآن مالم أكن أحلم أن أرسم من قبل وما ذلك الا بفضل دوريان جراى ·

هنرى: تقصد أنه مصدر الهام ؟

بازل: لا أدرى ٠٠ كل ما أعسسرف أنه يجب أن يكون بجانبى حتى أرى جمال الطبيعة وروعتها وحتى أحس بنضرة ذلك الجمسال الذي كثيرا ما فاتنى أن أحس به من قبل ٠

هنری : هذا غریب ؟ لیس فیه شیء یلفت النظر سوی نظراته ٠

هنری: أجل هذا هو ما أود سماعه ٠

بازل: ان تأثیره أو سمیه ما شئت كان فی أقدی مظاهره ۰۰ ولم یكن فی امكانی أن أخطا مظاهره ۰۰ فكانت الألوان تعبر عن تلقاء نفسها را بدقة لا یمكن أن تتخیلها ۰۰

ان العمل الفنى ــ وأظن أن هذا عمل فنى •

هنرى: (مقاطعا) بلا شىك ٠

باؤل: ( مكملا ) وهـذا العمل الفني يتأثر بكل من الرسام والنموذج ـ والواقع أننى لو لم أعلم أن هـذا انذى سأقرله هراء لقلت أن هـذه اللوحة قد امتصت جزءا من حيـاته وجزءا آخر من حياتي أنا ثم جعلت منهما عمـلا فريدا له حياته الخاصة .

هنری: حیاتها الخاصة ؟ هذا نتیجة لاجهاد ۰۰ ؟ بازل: ( یضحك ۰ یدخل باركر)

باركر: أن السيدة التي تنتظر بالعربة تسأل عن اللورد هنري .

هنرى : يالجواندلين المسكينة • • لقد نسيتها تماما • • لا أظنك تمانع في أن ترى أختى هذه اللوحة ؛

بازل: (یتردد) المنیة ۰۰ لا مانع عندی ۰۰ اذا کنت لا تخشی علی أختك منها

هنرى : هذا ما تتوهم أنت ٠٠ ( مخاطب الرور ) فلتتفضل بالدخول ٠

باركر: سيدى اللورد ( يخرج باركر ) •

هنرى : أظن أننى سأبقى لأقابل صديقك هذا المستر جراى •

بازل: محال ٠٠ اننى لا أود ذلك ٠

هنرى: (فى عجب) ماذا تقول يا عزيزى بازل ؟! بازل: أعلم أنك لن تغفر لى ذلك ٠٠ ولكن أفضل ألا تراه فعندى من الأسباب ما يحول دون هذا اللقاء ٠

هنری : أرجو أن يكون لديك سبب وجيه ٠٠ ولكن ما هو ٥ ( باركر يدخل ليدی جواندلين وهی فی الثانية والعشرين ) ٠

جوندلين : انك فظيع يا هارى كيف تجرؤ أن تنركني

هكذا في العربة كما لو كنت احدى فتيسات الكورس •

هنری: لو کنت احداهن لما ترکتك بمفردك · جوندین: کیف حالك یا بازل (بازل یومی، الیها) فیما کان هذا الحدیث الهـــام الذی شغلکما عنه، ؟

هنرى: كان عن اللوحة وصاحبها .

جوين: (متجهة الى اللوحة)

أوه بازل ٠٠ هذا من عملك ؟

بازل: نعم!

جوين : انها رائعة ٠٠ من هو ؟

هنری : شخص یدعی دوریان جرای ۰

جوين : دورياى جراى !! أوه هارى انه هو الذى ترعاه العمة أجاثا ألا تذكر لقد قالت مرة أنها اكتشفت شابا رائعا وعسد أن يساعدها في أعمال جمعية الأحياء الشعبية

جوین: ولکنی أذکر أسسه جیدا ۱۰۰ لقد قالت انه حفید اللورد كسسلو الذی توفی أخیرا ۱۰۰ والذی كان یعیش فی الریف الی عهد قریب جدا ۱۰۰

بازل: كان يعيش في مقاطعة توتنجمشير ٠

هنری : وما الفائدة من مقابلته بعد أن نشرت التيمز اعلان قدرك ·

جوین : الیس من حقی أن أعجب برجال آخرین بعد اعلان خطبتی •

هنری : لا مانع ولکن لیس بهذا النوع الفاتن من الرجال ۱۰۰ لقد رأیت یا عزیزتی الخیانة وهی تلمع فی عینیك ۰

جوین : هاری هیا بنا ۰۰ لقد تأخرنا کیر شاعن موعدنا مع لیدی ناربرا ۰

هنرى : سوف لا أذهب اليها بل أفضـــل أن أبقى هنا وأشاهد بازل وهو يرسم

( ببدأ بازل في الرسم )

جوین : ولکنها فی انتظارك ٠٠ ولیس هــذا كریم منك ٠٠ انها وقاحة ٠

هاری : بل اننی وقع جدا یا عزیزتی وهی تعسلم هذا ۰۰ ( تهز کتفیها ) اذهبی أنت یا جوین

( بازل يذهب معها حتى الباب ) •

بازل: لقد قرأت التيمز يا ليدى جوندلين ٠٠ وأرجو لك زواجا سعيدا ٠٠

(تخرج جوین وبازل ۔۔ هنری ینظر الی الصورة کانه یسترجع صورا فی ذاکرته ثم یبتسم کمن تذکر صورة ما ۔۔ یعود بازل )

بازل: كأنها حسبة فلك أن تبقى هنا بعد ما أخبرتك عنه • •

هنری : بل أرید أن أعرف لماذا تحول بینی وبین لقاء المستر دوریان جرای

بازل: ألا يكفينك أن تعلم أن لدى السبب الوجيه •

هنرى : وأنا أيضا • لقد تذكرت الآن ما قالته العبة أجاثا عنه انه عازف مبتاز على البيانو وليس هذا فحسب بل أن روحه رقيقة وجبيلة جدا • • وعندئذ تصورته شخصا كبير القدمين ضعيف البصر يلبس منظارا • • ولكنه ها أنا

الآن أراه على هذه الصورة من الجمسال ٠٠ صفقة رابحة ٠٠

بازل: هذا بيت القصيد يا هارى ١٠٠ انه فعلا كذلك ٠

هنرئ: اذن فهذا عو السبب · ان دوریان جــرای رجل طیب وعلیــه فلا یجب أن أقابله · · ولکنی أظن أن هذا لیس هو السبب الحقیقی ·

بازل: أعلم أنك لا تعقل الاساءة ولكنك تفعلها ٠٠ انه لم يبلغ الواحدة والعشرين ٠٠ ولم يعش في لندن سوى بضعة شهور ولا أريد أن يقضى عليه ٠

هنرى: ولكن كيف تقول ذلك وها هى عمتى أجاثا ومن ورائها جماعة الاخوة المسيحيين يلاحقنه وانهن منافسات قويات جدا

بازل : هذا ما أعنيه فأنت دائما تسخر من المهذبين و تجعلهم يخجلون مما يفعلون فتكرم بالخروج اذا سمحت وأظن أن تضحيتك في هذه المعركة لا تهمك كثيرا علما بأن حياتي يا هارى ٠٠ حياتي كفنان تعتمد كلية على دوريان جسراى في نقاوته ٠

#### ( یدخل بارکر )

بارکر: لقد حضر مستر جرای یا سیدی .

- هنری: لا مفر یا بازل علیك أن تقدمنی له · بازل علیك أن تقدمنی له · بازل : دعه یدخه من فضلك · · آه لو یمكننی أن احعلك تمسك لسانك ·
- هنری : لا نکن جادا هکذا ۱۰۰ لو أن أخلاق دوریان جرای فویة کما تقول لما أمکننی أن أؤثر علیه نأنیری السیی ۱۰۰ ان التأثیر لا یخرج الا ماهو کامن فی نفوسنا ۱۰۰

#### ( یدخل بارکو )

بارکر: مستر دوریان جرای

- ر بدخل دوریان جرای ـ فی سن العشرین تماما مثل الصورة ۰۰ یخرج بارگر )
- دوریان : لم أتأخر كثیرا یا بازل ؟ ألیس كذلك ؟ كانت لیدی أجاثا قد طلبت منی أن أذهب الى جمعیه الله الساقطات وأعزف لهن بعض الموسیقی .
- بازل : بل قد حضرت في الميعاد ولن أبقيك هنا
- ( ینظر دوریان الی لورد هنری ) هذا هــو لورد هنری لقد أصر علی مقابلتك •
- دوریان: (یصباقحه) هذا جمیل منك · اننی أحب الناس الذین یصرون علی لقائی ·

هنری : (ضاحکا) ولکن بازل یکرمهم ( بازل یعد آلوان الطلاء ) •

> دوریان : اننی أعرف زوجتك یا لورد هنری · هنری : أوه ! حقا ؟

دوریان : نعم ۰ لقد قابلتها کثیرا ۰ انها جذابه ۰ هنری : فعلا زوجتی فیکتوریا ظریفهٔ ۰ قل لی ۰ کیف حالتها ۲

دوریان: ( وقد ارتج علیه ) ارجو المعدرة ـ لا أعرف ـ

هنری : أوه لم تخطیء أبدا یا مستر جرای • فأنا وزوجتی فیکتوریا أسعد زوجین فی لندن کلها : فکل منا له سکنه الخاص •

بازل: من الأفضل أن أخبرك ألا تصدق أى كلمة يقولها لورد هنرى ·

هنری : ولکنه الحق ما اقهول یا بازل ۱۰ اسأل فیکتوریا نفسها ۰

بازل : هيا استعد يا دوريان ٠٠ هئــــا ولا تنسى العصا ٠

دوريان: كيف حال ميلين اليوم ؟

بازل: قفلت عليها الياب حرصا على الصالح العام .

هنری: ألیست ابنة أختك بخیر یا بازل ·

بازل: انها تشكو كما یشكو الأطفال · وطبعالا یمكننی أن أتركها خارج الاستدیو عندما یكون دوریان هنا ( یصلح وضع ید دوریان علی العصا ) یجب أن تیكون الید هكذا یا دوریان · اذا سمحت · · هذا كل ما أطلبه لأنهی اللوحة · عن اذنك یا هنری · · سابدا العمل الآن ( یقف هنری ) ·

دوریان : انك لست ذاهبا یا لورد هنری ؟ کان أملی أن تجلس وتتحدث معی •

هنری : ولکن بازل یظن أننی أقول کلاما فاسدا ٠٠ ألیس هذا رأیك یا بازل ؟

بازل: ( وهو یکتم ضیقه ) اذا کانت هذه هی رغبه دوریان فمن الواجب أن تبقی یا هاری ؟

هنرى : أشكرك على هذه الدعوة بالأكراه · (يجلس) أهذا هو شعار العائلة ؟

دوریان ( وهو ینظر الی خاتمة ) تقصد هذا ؟ نعم شریعار عائلة أمی القسد كانت من عائلة دفوریه من نوتنجهمشیر .

هنرى: أليس أبواك على قيد الحياة ؟ في دريان : لا و ليس لى أقارب على الاطلاق و

هنرى: يالحظك السعيد · انك فى الواقع جميل وساحر يا مستر جراى · وهذا السحر ليس مكانه الجمعيات الخيرية ·

دوريان : وكيف علمت بذلك ؟

هنرى: ان آخر الأنباء تأتنى دائما من عمتى أجانا ·
فقد أخبرتنى أنك منذ اللحظة التى عزفت
فيها على البيانو في جمعية الساقطات زاد
عدد التائبات بقدر ثلاتة أضيعاف · وهي
ترى أنك اذا ما استعنت ببعض المظيام

دوريان: (ضاحكا) لقد فكرتنى ا ١٠٠ لا شك أن الليدى أجثا تسجل اسمى الآن فى القائمة السيوداء! لقد وعدتها أن نعزف معا ثنائية فى الجمعية هذه الليلة ١٠٠ وقد نسيت كل شيء عنها م

هنرى : لا يهمك مطلقا · سيعتبرها الناس ثنائية على أيه حال · ذلك لأن عمتى أجثا عنسدما تجلس الى البيانو تأتى بضسوضاء اثنين من الرجال وانصحالاً

دوريان : ولماذا يعزم الذهاب الى تلك الجمعية لا أذهب الى الجمعية الخيرية ؟

هنرى : إن هذا موضوع يجب أن أناقشه معك على مستوى عال من الجدية والاهتمام · ولكن · · ولكن من الجدية والاهتمام · ولكن · · ويقف ) انى أعجب · · انك شاب مرموق · · ويثير الاهتمام · · هل تحس أنت بذلك ؟

دوریان: آنا ؟

هنرى : نعم فلم يعد يدهشسنى اهتمام بازل بأن يرسمك ويصور شبابك ونظراتك الجميسلة الرائعة •

دوریآن : ( مسرورا ) أترید یا لورد هنری أن تجعل منی شابا مختالا بجماله ومغرورا بنفسه

هنرى : ألست مختالا ومغرورا يا مستر جراى ؟ كم أود لو كنت كذلك والا اعتبرتك نمرا أو ، منافقا وأنا واثق أنك لست هذا ولا ذاك من بقية الناس \*

دوریان: لو أننی هکذا ۱۰۰ لکنت ۲۰۰

هنری: بل أنت كذلك ٠٠ يا صديقی ١٠ اعترف ٠ دوريان: (ضاحكا فی هرج) انك تطرق الموضوع مباشره يا لورد هنری ، بلا مقدمات ٠ وهب أننی أعرف أننی جذاب وجميل ١٠ فهل الذنب ذنبی ؟ ليس لى دخلل في هلا الموضوع!

هنرى: بلا شبك ولكن من المحتمل جدا أن تكون قد ولدت فقيرا وقبيح المنظر، وكونك لا دخل لك في هذا ما كان ليدخل في نفسك الا أتفه العزاء ، أخشى أن أقول أنك لا تشعر بهذه الثروة العظيمة التي وهبتها ،

دوريان: أتريد منى أن أطيل الفكر فى ذاتى وفى نفسى لو فعلت ذلك لأصبحت أنانيا مبغوضا وهنرى: أنا شهد خصيا أفكر فى نفسى طول الوقت وها أنت ترى اعجاب الناس بى ( دوريان يضحك ) أقول و ألا تظن ذلك و أنت لم تعرفنى بعد!

دوریان: بل آنا لم أعتد سماع شخص یتحدث فی مثل صراحتك • و كیف ترید منی أن أحس بثروتی العظیمة هذه كما تقول • إنی أمضی حیاتی كما یمضیها معظم الناس • والدعوات التی توجه الی كثیرة جدا • •

هنری : وهل فکرت لحظة فی سبب اهتمام الناس باستقبالك و بتقدیم دعواتهم الیك ؟ طبعا لو ادعنی أخبرك خ قبل زواجی یا مستر جرای کان الناس یسعون الی صحبتی ، وطبعا مازال الأمر كذلك ولكن لیس بتلك الصورة وكثیرا ما كنت أظن أن سبب شهرتی هسو

شخصيتى اللامعة ٠٠ ولكن شد ما صدمنى هو اكتشاف أن الأمر لم يكن كذلك ١٠٠ لقد كنت جذابا الى درجة كبيرة ٠

دوریان: (متضایقا) لا أصدق ، اذا کان ها امو ما معنی ـ لا أصدق أن الناس یسسعون الی لشکلی ولمظهری •

هنرى: لا تصدق ؟! اذن فانتظر بضع سنوات قليلة الى أن يجف عسودك والى أن يتساقط ذلك الشعر الجميل من رأسك والى أن تبدأ الحرب بين شهيتك وجسمك ، عندئذ سيتدهب يا مستر جراى والشغف يملآ قلبسك ٠٠ ستذهب الى مضيفتك التي قد تدعوك الى زيارتها وستسألها • ولكنها ستجيبك باشارة باردة من اصبعها لتذهب لمجاملة عجــوز شمطاء قد اهملهما كل الضيوف واذا ما بحث لك عن مكان بعيدا عن الأضواء سوف جراى ! لقد كان وسيما يوما من الأيام !! وستسمع احدى بنات الجيل الجديد وهي تكتم ضحكة لأنها لا تصدق ما سمعت • عندلذ يكون وقت الألم فلا شيء أمر ولا أبشع من الجمال الرائع وهو يتحطم ويندثر أن كل عام

يمضى يدفع بك قريبا من ذلك الفزع المروع ٠٠ على ما أقول فالأمر سيان ١٠ ان جواز سفرك على ما أقول فالأمر سيان ١٠ ان جواز سفرك في هذه الحياة هو شبابك ، وجمال نظراتك ٠٠ واذا ما ضاع سحر هذا الجمال وخبى بريق هذه النظرات لم تعد أمامك آفاق للغزو ولن يبسق لك الا ذكريات ذلك النصر اذا كان لك من نصر او تلك الذكريات التي كان في مقدورك أن تنالها ان لم تخش أن تحيا الحياة بطولها وعرضها ، والماساة ٠٠ نعم الماساة ٠ هي أن هذه اللوحة ٠٠ ذلك الخيش وما عليه من طلاء سيحتفظ بكمالك وروعتك ٠٠ من طلاء سيحتفظ بكمالك وروعتك ٠٠ تعرف علي تعرف على نفسك ٠٠ أتعرف ٠٠ لقد كانت تعرف من بازل أن رسمك ا

بازل: (الذي استمع الى آخر جملة) مارى ما هذا الذي كنت تقوله .

هنری : لم یکن شرا ما قلت یا بازل • قفی امکان عمتی آجنا آن تسمع مثله • .

هنرى: وذلك بفضلى طبعا، اليس كذلك يا مستر لاراى • لقد أثر حديثى فيك تأثيرا كيميائيا فلم تتحرك •

## دوریان: ( یترك موقفه دون كلام)

سأطلب من باركر أن يأتينا ببعض الشراب •

#### ( يخرج بال )

ما أروع هذه الزهور وما أجملها ٠٠ آه، ياللحسرة ٠٠ انها سرعان ما تذبل وتتعفن بفعل ذلك الموت الكريه ( القيء ) ٠

دوريان : ماذا كنت تعنى عندما قلت منذ قليــــل أو تأتك الذكريات التي كان في مقــــدورك أن تنالها ان لم تخش أن تحيا الحياة بطولها وعرضها ؟

هنرى : لقد أيقنت فى اللحظة الأولى التى قابلتك فيها يا مستر جراى ، انك غير مدرك لحقيقة ذاتك ـ غير مدرك لما ستصبح عليه ، وتصورت المأساة التى سوف تقع اذا ما أنت ضيعت حياتك دون أن تتمتع بها •

دوریان : لا أرید أن تضیع حیاتی هکذا یا لورد هنری ، أخبرنی ماذا یجب أن أفعل •

هنرى : عليك قبل كل شيء ألا تضيع وقتك سدى في تلك الجمعيات الخيرية •

دوریان : أضیعه سدی ؟

هنرى : ما الذي تعزفه هناك ؟

دوريان : شربان غالبا ٠

هنری: (ضاحکا)

ألم تعرف أن أحسن الموسيقى للطبقات غير المثقفة هو ما كان أعلاها صوتا ٠٠

دوریان: لابد أننی أبد غبیا فی نظرك •

هنرى : لا ٠ لا أظن ذلك ٠٠ كل الذى أراه أنك ضللت السبيل ٠٠ عليك أن تترك مهمـــة مساعدة الجهـــلاء والسوقة لعمتى أجثـــا وللقساوسة فأن واجبك نحو نفسك أن تحيا تلك الحياة الرائعة ٠٠ تحيــاها كاملة تلك الحياة الكامنة فيك ٠

دوریان : ماذا تعنی بقولك آن أحیاها كاملة • هنری : لدی فی الحیاة نظریة •

دوریان: ( باهتمام)

أحب أن أسمعها •

هنرى: ( بعد نظرة فاحصة )

لا ٠٠ فان بازل سوف لا يغفر ذلك لى ا

دوریان : وهل أنت تحت سیطرة بازل ؟

هنری: ( وهو یهز کتفه )

حسنا اذن ۱ • عقیدتی هی أنه اذا وجد ذلك الرجل الذی له من السبجاعة أن یطیع كل الرجل الذی له من السبجاعة أن یطیع كل ما تشتهیه نفسه وأن یبحث عن ویمارس كل احساساته والا یخشی شیئا علی الاطسلاق عقیدتی أن مثل ذلك الرجل لابد أن یكون أمیرا علی بنی البشر الذین مآلهم الموت • فدلك الرجل وحده فی امكانه أن یقول فی آخر أیامه « لقد سلبتنی الآلهة حمل ما وهبتنی ولكننی ها قد عشت ، ولم أتمن لحظة واحدة فی حیاتی • • لم أتمن أن یعود الأمس مرة أخری •

## دوريان: ( ينظر الى الصورة ) •

هنرى: حقا يا مستر جراى ، لقد كانت الآلهة كريمة معك ولكن هذا الجمال لن يدوم •

حوریان : اذن فهذا کل ما ستخبرنی به ؟

هنرى : ذكرنى أن أرسل لك كتابا ٠٠

دوریان : أی کتاب هذا ؟

هنرى : كتابا ما · ولكنه قد يساعدك أن تفهم ما كنت أقوله لك

#### ( يعود بادل )

بازل : سیأتی بارکر ببعض الشراب ۰۰ والآن هاهی صورتك كاملة یا دوریان تعال أنظر الیها ۰

هشری : دعنی أهنئك یا بازل ۱۰۰ انها أجمل وأرق ما رسم فی العصر الحدیث ۱۰۰ ألیس كذلك یا مستر جرای ؟

حوريان : فعلا أظنها حسنة جدا ٠

بازل: حسنة! انها تحفة ، حتى لورد هنرى نفسه يقول ذلك •

## ( يدخل باركر ومعه الشراب )

بازل: ( مستمرا في الكلام) هيا بنا نشرب في الشرفة • فإنه من العار الا نتمتع بهــــده الشمس •

ر يخسسرج باركر ٠٠ دوريان يحمل كأسا في يده وعلى وشبك أن يخرج الى الشرفة )

هنری: لا تدع الشمس تأخذ من جمالك یا مستر جرای ۱۰۰ ان بازل لن یرض أن یرسمك ان لم تكن هكذا فاتنا !

بازل: كَفَى مُذْا الْسَنْخَف يا هارى!

دوریان: (یدیر ظهره) لا أظن أن ذلك سخفا ۰۰ بل انه السبب الوحید الذی دفعك لترسمنی ۱۰۰ الیس كذلك ؟

بازل: ( يحملق في وجهه )

دوريان: حسنا ٠٠ أجب أليس كذلك ١٩

بازل: لا ۰۰ لیس جمالك هو السبب الذي وفعني الى الى ان أرسمك ۰۰ عندي أسباب أخرى ۰

دوريان : وما هي هذه الأسباب ؟

بازل: ليس على أن أقولها لك ؛

دوریان: لیس علیه الله الله الله ایس لدیك آیة اسباب و کل الله یهمك مظهری و شكلی ، تماما کما قال اللورد هنری و

بازل: اذن فهذا هو تأثيرك يا هارى ان لقد عرفت أن شيئا لابد وأن يحدث عندما أقبلت ·

دوریان ما من أحسد یمکنه أن یؤثر علی ۰۰ فی امکانی آن أفکر لنفسی

بازل : انك تمثل لى يا دوريان شيئا ليس من اليسير على أن أفسره بوضوح •

دوریان: فعسلا ۱۰ هذا ما أمثله لك الآن ۱۰ تری ما الذی سأكونه بالنسبة لك بعسد عشرین سنة ، أو حتی بعد عشر سنوات ۱

بازل : دوریان ! ( بمعنی ماذا تقول ) ٠

دوریان : انکم یا معشر الرسامین لا شعور لکم . . هذه تحفتك . و لا شك أنه شعورك بمهارتك وقدرتك ، قد جال بخاطرك عندما كنت تضع الطلاء بهذه الدقة فتصورنی تماما ، كما كنت واقفا ولكنك لم تقم أى اعتبار لما سوف تكون عليه مشاعرى عندما لن يصبح شكلي في مثل روعة هذه الصورة .

دوریان : هذا لا یهمنی انی أمقت الأمر كله ۱۰۰ ان هذه الصدورة سترمقنی بنظراتها عندما یخبو بریق نظراتی ۱۰۰ عندما تضیع نضرة شبابی أما هی فستحتفظ بشیابها ، كم أود لو أن الأمر كان علی العكس من ذلك ۱۰۰ آه لو قبل

الله دعائی فتغیرت الصـــورة واحتفظت أنا بشبابی •

بازل: ان تفكيرك هذا صبياني ٠٠ نعم صبياني ٠ دوريان: لا ٠ فأنا أعنى ما أقول ، فأنا مستعد أن أعطى كل ما أملك لو أن هذه الصورة تحمل عوضا عنى آثامي ، وآلامي ، وأيامي ٠٠ حتى روحى على استعداد أن أضحى بها لو تم ذلك ٠

بازل : لا يمكننى أن أفهم ماذا دهــاك يا دوريان ، ولكن يبدو لى أنك تكره هذه للوحة ٠٠

دوريا: بل أمقتها

بازل : اذن ٠٠ حسنا

( یاخد فی یده سکین الدهان ) انها أحسن وأروع أعمالی ولكن ــ ( بازل یرفع لسكین بیده )

هنری : هذا مالا یمکن أن تفعله •

بازل : انهـا مجـرد طلاء على قماش · · وسأحطمها قبل أن تحطم حياتنا معا ·

دوريان : لا يا بازل ٠٠ لا تفعيل ذلك ١٠٠ اننى

آسف عما قلت • ولكن ما كان يجب عليك أن ترسمها بهذه الروعة •

هنری: ان لم تردها یا مستر جرای فأنا مستعد لشرائها •

دوریان : صورتی ؟ لا • سأحتفظ بها وأریهــــا لأحفادی ربما صدقونی عندئذ • ،

هنرى : ( يضحك ويأخسة قفازاته في يده ) زوبعة في صندوق طلاء! اذن فأنت لن تأتى معنا هذه الليلة الى الأوبرا يا بازل •

دوریان : یسعدنی آن آتی معك اذا سمحت یا لورد هنری م

بازل: (یهزراسه آسفا، بینما یبتسم هنری) هنری: انك آت معنا بلا شك ۱۰۰ ذلك یسسعدنی حقا

بازل : اذن فمتى سأراك يا دوريان ؟

دوریان: سوف تحضر حفلة العشاء التی أقیمها عندما ترسل الی هذه الصهورة و مول ستأتی أیضا یا لورد هنری ؟

هنری: شکرا · دوریان: (وهو یاخد حاجاته)

على أن أقول انه لم يدهشيني غيابك عن جمعية الليدي أجانا •

هنرى : انها لن تسمح لى بدخول جمعياتها الخيرية مهما كان الثمن • فهى تظن أننى من معسكر الأعداء •

دوريان : يبدو لى أنها على حق ٠٠

هنرى : اسسمح لى أن أعتبر هسذا اطراء جميلا منك لشخصى • كثيرا ما فكرت أن الشيطان وأنا على تفاهم ووفاق تام دائما • • فكلانا يتعرف على نفس الناس • • مع السلامة يا بازل • • وشكرا جزيلا • لقد أمضيت وقتا سسعيدا •

ر یضع ذراعه فی ذراع دوریان ویخرجان معا ) •

بازل: يلاحظهما بوجه عبوس ويهز راسه اسفا ) ٠

# المشبهد الثساني

( غرفة بمنزل دوريان جراى في ميدان جروفنر ١٠٠ باب دو ضلفتين ، باب صالة الطعام في ذاوية الجائط اليمني ١٠٠ النوافد مفتوحة وتؤدى الى الحديقة على اليسار ١٠٠ مدفئة على اليمين ١٠٠ الصورة على حامل ١٠٠ الصورة على حامل ١٠٠

مفى شهر • الوقت مساء • فيكتور وهو خادم دوريان يعد القهوة • • باب اليمين يفتح • تدخل جويندلين ؛ والليدى نربرة • بخرج فيكتور )

# ليدى نر: (وهي تدلف نحو الباب)

عليكم جميعا ألا تشربوا لمدة طويلة .

## آلن: (عند الباب)

أخشى أن أقول ، ســــنمضى وقتا طويلا فى الشراب يا ليدى نربره لأنه كونياك مشنهور ، ومعتق ، كان جد دوريان يحتفظ به ،

نو: صحبت ، لابد أنها خمرة من الطراز العجيب

حتى أنها قضت عليه ٠

#### ( آئن يضنحك ثم يعود )

جوين : أتشربين قهوة باليدى نربره ٠

نو: اذا سمحت یا عزیزتی ٠

( ثم تنظر الى الصورة ) ما أكبر السببه بين مستر جراى وأمه •

جوین : کثیرا ما آنسی آنك عرفتها ۱۰۰ هل کانت تعیش، هنا ۱۰۰ :

نو: نعم كانت هنا حتى زواجها · وعلى ما أظن كانت هذه الغرفة خاصة بأدوات الصيد ·

جوین : فعلا ۰۰ کان مستر جرای بحتفظ هنا

نر: اذن فقد كنت هنا من قبل

جوین: مرة أو مرتین مع هنری . نو: وهذا هو خاتم الخطوبة یا عزیزتی ؟ جوین: (توهیء براسها)

نو : لابد أن يكون خطيبك جورج رجلا كريما جدا · جوين : فعلا · · انه غنى جدا ·

نر: ليس هذا تماما ما قصدت اليه يا عزيزتى • ومتى عقد القران ؟

جوین : امی ترید آن یکون ذلك فی الخریف • • • ولکنی اری ذلك مبكرا جدا •

نو: مبكرا جدا ؟ ألا تشعرين بعاطفة نحوه •

جوين : بل أشعر · · ولكنى الآن لسبت متأكدة تماما فيما لو كنت أحيه ·

نو: لا يمكننا \_ نحن يا عزيزتي أبناء هذه الطبقة \_ أن نتزوج من أجل الحب • • ان الزواج من أجل الحب وقف على الفقراء فقط • • ان خطيبك جورج مونموث صاحب لقب ويملك ثروة • • • خذيها نصيحة منى وتزوجيه قبل أن تخطفه امرأة غيرك •

جوين : ولكنى أظن أنه على المرء أن ينتهي الى قرار حاسم أولا ان حياة العمر أطول من أن يدفعها الانسان ضريبة لحظا ما •

نو: اذا كان الزواج خطأ يا عزيزتي فأنا أعرف أن

الليدى برويك تريد أن تدفع الكثير في سبيل مثل هذه الأخطاء ٠٠ يالها من مسكينة ٠٠ تصورى : أربع بنات وكلهن لا يتخلفن عن حفلة واحدة من حفلات الموسم ! لقد سألتني مرة فيما اذا كان المستر جراى مناسبا للزواج من احدى بناتها الأربعة ٠

## جوین: (وهی فی دواد)

مستر جرای ۱ محال ۱

نو: انه لم يتزوج بعد يا عزيزتي ٠٠

جوین : ولکنه لا یمکنه أن یتزوج من احدی بنــات لیدی بیرویك ۰۰ انه أحسن منهن بکثیر ۰

نو: ولكن ابنته المجونيفر سوف يصبح دخلها أربعة الاف جنيه سنويا ، فالزواج من هذه الناحية مناسب

ر تبتعد جوين ، ويبدو عليها الاضطراب وهي تسير بضع خطوات ، يدخل ادريان سينجلتون من صالة الطعام ، انه شاب في سن العشرين يبدو عليه الاضطراب الشديد بالرغم من محاولة اخفائه ) ،

يا اله السماء يا مستر سينجلتون · · تصور انك أول الرجال الذين تركوا الجمر ؟!

ادریان : یجب آلا تدهشی هکذا یا لیدی نربده فهذا لا یلیق بك •

(الن كامبل يدخل بعده ١٠٠ انه في سن الثالثة والعشرين ، ومبتهج الآسارير في روح معنوية عالية )

نر: وها هو المستركامبل أيضا قد حضر. • • لابد أنكما من جمعية منع المسكرات •

آلن : على أن أستيقظ غدا مبكرا . • و مجتفظ ا بنشاطى ؟

جوين: أتشربان قهوة ؟

أدريان : اذا سمحت يا جوين ١ .

جوين: (مخاطبة أدريان) كيف حال السبوع أدريان: لا أدرى فلم أرها طوال هذا الأسبوع

جوین: بلغها تحیاتی عندما تراها •

ادریان: (بمشاکسته) لا أعسرف، متی أراها .

آئن : يبدو عليك أنك في حاجة الى الراحة والنوم المبكر يا أدريان •

ادريان: لا تقف منى موقف الطبيب ( باخد القهوة ثم يبتعد )

آلن : أنا متاسف

( يَاخَدُ الْقَهُوةُ مِنْ جُويِنْ )

نار: لا نهاك أن أمك يا مستر كامبل قد سرتها اخبارك

آلن: فعلا انها سعيدة جدا بنجاحي لا شك في مدا ولكن من الصعب عليها أن تفهم لماذا لا أريد أن فتح عيادة في الوقت الحاضر •

نار: ألا تريد ذلك ؟ لقد حزت على كل المؤهلات .

آئن : المنوف اقتح العيادة طبعا فيما بعد • ولكن الفضل ان أمضى سنة أخرى في المستشفى •

جرين : بقصد التسرين ؟

جوين: (وهي تضحك • للآخرين)

، إنه يقصدنا ، بلا شك

أدريان : انه لن القصدني أنا • فهو يعرف ولى أمرى جيد! •

نار: وكيف حال ولى أمرك يا سيد أدريان ؟ ، أدريان : ( مبتسما )

بصبحة جيدة الى حد مروع ٠٠ شكرا ومازال ممسكا بخيلا كعهده دائما ٠٠ ٠٠

آئن: يجب ألا تحاول يا أدريان أن تحيا حياة الإبن الأكبر صاحب الميراث واللقب بينمسا أنت في واقع الأمر تعتمد على منحة صغيرة تافهة •

ادریان: من السهل علیك أن تتحدث یا آلن مهنتك طبعا فأنت یمكنك أن تعتمد علی مهنتك اما أنا فلم یعلمونی شیئا مطلقا و لیس هذا فحسب بل دائمدا ما أوبخ وأهان لأننی بلا عمل و

جوین: ( محدثة آئن )

أخبرنا لماذا تفضل البقاء في المستشفى •

آلن : أوه يا جوين أن قلبك لابد أن ينفطر أسى وجزعا أذا ما شاهكت بعض الحالات التي نستقبلها هناك ، فكثيرا منهم عمال طيبون ، ونساء هزيلات من قسوة العمل يسرى الموت في أجسامهن خطوة بعد خطوة .

جوین : لا تثور هكذا ، فلیس فی وسعك شی و . آلن : ربما كان فی وسعی بعض الشی و لقد قال لی الدكتور هارین كبیر الجراحین بالمستشفی ـ

قال انه لم یر منذ سنوات یدا ماهرة مشهل یدی ۰

جوین: ان هذا رائع •

أدريان: ( يخرج خطابا ويقراه )

آلن: لقد أقسمت يمين الأطباء يا جوين

( یدخل لورد هنری ودوریان )

أقسمت اليمين المقدسة أن أحفظ للنساس حياتهم ، وإذا كان في مقدور هذه اليد أن تحفظ ذلك العهد فلن أحنث فيما أقسمت .

# دوریان : ( وهو یبتسم )

آلن ليس معنا انه يعيش في عالمه الخاص الهني : أليس في مقدورك يا عزيزى آلن أن تجعل حديثك مبسطا بعض الشيء فقد حدثتنا عن عملية التربنة ونحن نشرب الحساء ، وعندما أقبل السمك انتقلت الى التغيرات العضوية فاذا ما أحضروا لنا المشهيات حدثتنا عن فاذا ما أحضروا بنا المشهيات ما قلته ونحن غمليات البتر ٠٠ ولقد نسيت ما قلته ونحن نشرب الخمر ٠٠ ربما كان الكسر في العظام على ما أظن ٠

آلن: (ضاحكا)

ادریان: (فی تردد)

وهل ستأتی الی الحدیقة بعد ذلك یا دوریان • دوریان ناظن ذلك • ( یخرج آنن وادریان ) جوین : این بازل ؟

دوریان : فی المکتبة ۰۰ لقد وجد نموذجا یعتبره ثوبا رائعا لزفافك ۰

جوین : ثوب زفاف ؟

دوریان : نعم ۰۰ وهو یرید منك أن تلقی نظرة علیه ۰

جوين : ولكنى لا أريد أن أختار ثوب زفافي الآن · · ديما لن أتزوج الا بعد فترة طويلة ·

دوريان: كنت أظن أنه في الخريف •

نو: فعلا فی الخریف یا مستر جرای ۰۰ وهـــل یمکننی آنا رؤیة هذه النماذج أیضا ۲۰ دوریان: بکل سرور ۰۰ فهناك نموذج لملابس أمی عندما ذهبت الی القصر ۰

نو: انی أذکرها جیدا ۱۰۰ لقد کانت ألطف سیدة نی موسم الحفلات وأنت شدید الشبه بها یا مستر جرای ۰

( دوريان يفتح لهما الباب )

لا داعی لمصاحبتنا اشرب قهوتك و لقد عرفت هذا المنزل قبل أن يفكروا فی أمرك ا

( تخرج جوین وثیدی نربره )

هنری: ( یاخد کتابا ودوریان یصب القهوة )

مل قرأت هذا الكتاب ؟

دوریان : نعم وأثار دهشتی ٠

هنرى : كنت أظن أنك أعجبت به

دوریان : لا • لم أعجب به • ولکنه فقط أثار دهشتی • • تماما کتلك التی تحدثت لی عنها فی أول مقابلة لنا •

هنرى : كل كلمة قلتها لك كانت صادقة وأنت تحس بصدقها في أعماق قلبك يا دوريان ·

دوريان: لا يا هارى و صحيح كان لكلماتك فى أول الأمر صدى جميل فى نفسى ولكنى

سرعان ما أدركت أن ذلك المبدأ الذي تنادي به م لا يعنى شميئا على الاطللاق الالذلك الشخص الذي عاش من أجل نفسه دائماً

هنرى : يابنى العزيز السنا جميعا هذا الرجل ؟ دوريان : ربما لسسنا أكثر من ذلك حصل تأتى معى الى المسرح غدا يا هارى ؟ لا الى أحد المسارح التى اعتدتها ، بل الى مكان صعير اكتشفته أنا أخيرا .

هنری: طبعا ساذهب معك ولكن لمشاهدة من ؟

دوريان: أعظم ممثلة في لندن!

هنری : فی مکان صغیر اکتشفته أنت .

دوریان : نعم • و ستحکم علیها یا هاری عندما تراها أنها موهوبة جدا • فأنا أظن أنهـــا عبقریة ، أضف الی هذا جمالها و فتنتها •

هنری: ( ينظر اليه في دهشت ويبتسم)

اذن فأنت على أبواب الهـــوى العـــذرى يا دوريان · وكيف قابلتها ؟

دوریان: کان ذلك فی احدی الأمسیات عنسدما جاء بخاطری حدیثك لی عن نضرة شسسبابی

الذى سرعان ما يمضى وعن بريق نظراتى الذى سرعان ما يخبو • معرت بضيق شديد وأنا فى منزلى فأسرعت بالخروج ، وركبت العربة بضعة أميال ، ثم تركتها ومشيت حتى وصلت الى ذلك المكان الغريب ـ المسرح الملكى فى هاكستون •

هنرى : هاكستون ــ أتدعونى للذهاب الى ذلك الحي المي المي المسعبى •

دوریان : فقط مجاملة منك لی یا هاری · هنری نه هنری : ان ذلك اختبار قاس لصداقتنا یا دوریان

٠٠ حسنا سأذهب معك ٠

دوریان : ثم دخسلت ذلك المسرح یا هساری ٠٠ وتصور ماذا كانت المسرحیة ٠

هنرى : أوه ٠٠ ربما كانت العاهرة البريئـــة ٠٠ أو ٠٠ جوهرة في الوحل ٠

دوريان : بل كانت روميو وجولييت .

هنری: (وهو یفحصه) وکانت می جولییت ؟

دوریان : فعلا ، لیس فی وسعی أن أصـف لك جمالها ٠٠ كل ما يمكننی قوله : انهـا

رائعة 00

هنرى : وما اسم هذه الرائعة .

دوريان : سابل فين ٠

هنرى : سابل فين ؟! له وقع جميل · دوريان : أنا عازم أن أشـــترى لهــــا مسرحا في حي

السفارات •

#### ( تظهر جويندلين في الباب الأوسط ثم تقف )

هنرى : طبعا يا دوريان • • طبعا • • هذا ما يفعله من هو فى مثل موقفك • حتى اذا ،كانت تلك المثلة لا تجيد التمثيل ، وطبعا الذين يشربون الكأس في هذه الحال هل المتفرجون •

دوریان : أوه ۱۰۰ انك لم تفهمنی جیدا یا هاری ۰۰۰ اننی سأتزوجها ۰۰۰

ر جویندلین تضع یدها علی فمها ، لتمنع دهشتها الشدیدة ثم تخرج دون أن یراها احد ) ،

هنری: أنت! ۰۰ ماذا. ۱

دوریان: ( نی تحد ) ساتزوجها .

هنری ؛ ( بعد صمت قلیل ) ومل طلبت یدما ؟ دوریان ؛ تعمر الله

هنری : أوه

دوریان : وهی قد رضیت بی .

هنري : أواه !

دوریان : أرجو ألا یتبادر الی ذهنه أنها تسعی وراء ثروتی ، فهی لا تعرف شیئا عنی ، حتی اسم نائلتی لا تعرفه ۰۰

هنرى: ولكن هل عملت حساباً يا دوريان أن مس فين \_ مهما كانت رائعة وممتازة \_ فربما كان لها أبوان • لابد أن تكون لها أم • • فبالرغم من أن النساء ينقصهن الشيء الكثير الا أنهن دائما ذوات أمهات • • وهذا ما يؤسف ولكن • لا مفر • • تلك هي المقيقة •

دوریان : فعلا لها أم ، ولکنی یمکن أن أعطیها معاشا وأبعدها عنی ، أو شیئا من هسدا القبیل ، ولها أیضا أخ بحار ولکنی لم أره مطلقا حتی الآن .

هنری اسوف تراه یا دوریان اذا تزوجتها و دوریان اذا تزوجتها و دوریان اسید الله و دال و دوریان از ماری لا تقل شیئا ضدها بعد ذلك و فانت لا یمکنك أن تعرف شعوری نحوها الله أن تراها و انتظر حتی تسمع صوتها و حتی تری وقفتها الساحرة و جمالها الفاتن و فعدد و الفاتن و فعدد و الفاتن و فعدد و الفاتن و فعدد و فعد و فعدد و فعد و فعدد و فعد و فعدد و فعد و فعد

رأيتها وهي تموت في ذلك القبر الايطالي المظلم • وقد لاحظتها مرة أخرى وهي تتجول في غابات الأردن • • نعم ، لقد رأيتها في كل سن وفي كل زي • • ان المرأة العادية لا يمكن أن تثير في الرجل خياله • • المرأة العادية صورة لزمانها وعصرها • ولكن الممثلة لشد ما تختلف عن ذلك •

# هنری: ( اللی کان یلاحظه متسلیا )

وأيهما تحب فيهـــا أيهـــا الفتى · الممثلة · أم المرأة ؟

دوريان: وما الفرق ١١٠ ان كلاهما واحد ٠

هنري : وهل تريد أن نصطحب بازل معنا ؟

دوريان : نعم • • لقد أهملته أخيرا بعض الشيء • • ولكن لا تخبر الآخرين بهذا • • هم • • أقصد أننى سأتزوج سأبل • •

هنرى : طبعاً لا ٠٠٠ فلازال هناك كبين الأمل الى أن يظهر الخبر فى صحيفة المورنتج بوست ٠

( يدخل أدريان من الحديقة )

أدريان : اسمح لى بكلمة معك يا دوريان ؟ دوريان : بكل سرور ، لقد كنت على وشبك الحروج اليك . أدريان: ( مسرعا ) ولسكن ليس أمام الآخسرين اذا سيمحت •

دوریان : أوه هاری هل تتکرم بأن ٠٠٠ ؟

هنری: (وهویقف)

يا عزيزى • هذا منزلك ، سألحق بالآخرين • • فهم على أية حال قد حرموا حديثى مدة أطول مما يجب •

﴿ يخرج نحو الشيمال ! •

دوريان .: ما هي المسألة يا أدريان ؟

ادریان : اننی فی موقف حرج جدا یا دوریان ۰۰ هذا الخطاب وصلنی الیوم

( يقدم له الخطاب )

دوریان: (یقرا)

ليفي وكوهين • وشركاهما •

أدريان : المرابون

( دوریان ینظر الیه ثم یرد له الخطاب )

دوريان : أن لم يرد المبلغ في البيوم الخامس عشر •

أدريان: الجمعة المقبل

دوريان : وما مقدار الدين ؟

أدريان: ألف جنيه

دوریان : أدریان !!

ادريان: لم أكن أنا المسئول وحدى عن هذا الخطأ و من أنت تعلم كيف يقتر على ولى أمرى و ولقد دفعنى ذلك الى أن أقترض شيئا قليلا في بادىء الأمر و وللسكن هؤلاء المرابين الخنازير شجعونى عى ذلك ويسروا لى الأمر كثرا و كشرا

دوريان : بطبيعة الحال ٠٠

أدريان : وهم الآن يضعون في يدى الأغلال ... وليس هناك من بارقة أمل في أن أرد لهم الدين قبل يوم الجمعة .

دوريان : وهل أخبرتهم أنك لا يمكنك أن تدفعه الآن .

ادريان : أنهم على علم بهذا جيدا ٠٠. ولا شك أنهم يقصدون الذهاب الى ولى أمرى م

دوریان : ولکن ، لحظة واحدة یا ادریان . • انك لم تبلغ الواحدة والغشرین .

ادريان : سابلغها في يناير المقبل المحدد الراض المنال دوريان : اليس هناك قانون أيحدم اقراض المنال للقاصرين ؟

آدريان: هذا القانون موجود •

أدريان : ليس الأمر بهذه السهولة يا دوريان ٠

دوریان : أمناك شيء آخر ؟ •

ادريان: كنت أعرف أننى لن أحصل على بنس واحد منهم لو أنهم عرفوا أننى لم أبلغ السن القانونية وكنت مضطرا أن أحصل على ذلك المال • قد كان دين شرف •

دوریان: وما الذی فعلته یا أدریان ۰۰

أدريان : وقعت الايصالات باسم جيرالد ولي أمرى .

دوريان : وقعت ايصالات ديونك باسم أخيك ؟ • أدريان أن هذا تزوير •

الديان أن اظنك ترى الهوة الساحقة التى أتردى فيها من فلن أجرة على الدهاب الى ولى أمرى لقك أخبر ك في الغيام الماضى أننى لابد أن أتحمل نتائج كل أعمالي ، ويمكنك أن تدرك معنى هذا بالنشائة كي اله

دوریان: ولکنی لا أصدق أنه سوف یرضی بأن يراك في السجن •

ادریان: لیس نی وسعی أن أخاطر بذلك یا دوریان

• و کثیرا ما كنت أرتعد خوفا عندما أفكر

فی شبح السجن • ولا أعرف فیما اذا كنت

قد سمعت عن جاك وانفرد لقد أمضی هناك

سنتین ، وعندما خرج ، لم یقبل أحد من

الناس حتی بمجرد النظر الیه • وهو الذی

لم یكن فی لندن باسرها منزل واحسد لم

یستقبله •

دوریان : وهل أردت منی یا أدریان أن أقرضك هذا المبلغ ؟

اریان : دائما تمنیت ذلك لو سمحت یا دریان · فلیس هناك أی سبب علی الاطلاق یجبرك علی ذلك غیر أننی سوف لن أنسی لك هذا الجمیل مطلقا ۱۰ .

دوريان : سأذهب غدا الى هؤلاء السادة ، وأعيد لك هذه الايصالات ؛

( أدريان يضع يده على فمه كأنه يحول دون رعشنة شفتيه )

وبذلك لا داعى لهذا الاضطراب .

ادریان : لا آرید منك آن تسی بی الظن یا دریان · ادریان ادریان انتی آستحق السجن ، ولکنی کنت آمل آن اتزوج فی العام القادم ·

دوریان : أرسلا ا

دوریان: لا تفکر فی هذا الموضوع مطلقا حتی شهر ینایر

أدريان: يناير؟

دوريان : عندئذ يمكنك أن تسوى الأمور معى ، فلا أريد أن أدفع لك تكاليف زواجك •

ادریان: سارد لك المبلغ باكمله طبعا • بشرفی ادریان د اننی شاكر لك فضـــلك ومعترف لك بالجمیل • بالجمیل •

(تدخل ليدى نربرة ومعها آن من الحديقة)

نر: فهمت - فهمت وما الذى يجب أن أعمله لأشفى من اللومباجو ووريان : لابد أنك استنفدت كثيرا من حديثك مع

- الدكتور آلن يا ليدى نربره ٠٠ ترى كم جنيه دفعت له ٠
- نر: لاشىء لأنها مجرد أسئلة وليست استشارة · ( يدخسل فيكتور ومعه صينية عليها كتوس الشمبانيا ليد نربره تاخذ كأسا ) ·
  - آلن : اقلعى عن شرب الخمور بأنواعها
    - نر: حتى الشمبانيا؟
- آلن : لا شــمبانيا ولا مأكولات دســمة ، بل النوم المبكر •
  - نر: (ليدى نر تأخذ الكاس مرة ثانية)
    - سأشعر حالا باللومباجو
- (تدخيل جويندلين ومعها بازل ويقسلم لهم فيكتور الشيميانيا)
- دوريان : وأخيرا تمكنت يأبازل أن تخلص نفسك من هذه النماذج الساحرة ا
- بازل : لقد اختسارت لیدی جویندلین نموذجا لاوب زفافهسا ۰۰ و کم أود أن أبقی هنسا لأراها ترتدیه ۰
- ( يدخسل لورد هنري من اليسسار فيكتور يقلم له كاس شمبانيا ) •

آلن : أرجوك يابازل الا يكون هناك سبب جوهرى يدفعك الى السفر بعيدا عن الوطن •

بازل: فقط الاستجمام والراحة ، لقد اجهدت نفسى أخيرا في العمل · ولكنى ساترك لكم أروع ما رسمت ــ ربما ذكرتكم بى ·

دوریان: (وهو یرفع گاسه) ۰

في نخب تحفتك القادمة يابازل •

هنرى: لا يادوريان بل فى نخب ١٠٠ الحياة وفى صحة بازل الذى يصورها فى أروع أشكالها وفى صحة صحة الن الذى أقسم اليمين على أن يحافظ عليها ١٠٠ وفى صحة دوريان الذى يمثلها فى اسمى درجات كمالها

دوریان : وفی صحة هاری الذی یعرف وحده کیف یحیاها •

( يشربون ) ٠

هنرى : والآن هيا بنا الى حجرة الموسيقى لنستمع الى ما تعزفه لنا. يادوريان •

نر: نعم مثلا • • احمدى هذه القطع الجميلة التي تعزفها في جمعية الساقطات •

دوریان : لم أعد أعزف فی هذه الجمعیة بعد · بازل : ( بحدة ) ·

ولم لا ؟!

دوريان : انهم لايعجبون الا بالموسيقى الصاخبة . التى أقرب ما تكون الى النشاذ .

( دوریان اصبح یکرر قول استاذه هنری ) •

( هنرى يبتسم دافسيا بينما يبدو بازل مضطربا ـ يدهب الآخسرون نحو البساب في الوسط ونشاهد دوريان وهنرى في المؤخرة ) ب

دوريان : ماذا تحب أن أعزف ؟

هشرى : لماذا لاتعزف افتتاحيــة روميو وجولييت يابني العزيز ؟

(ينظر كل منهما الى الآخسر ويبتسيم عندما تسدل السنتار)

#### الشبهد الثالث

المنظيب

المكان والزمان : الليلة التالية ١٠ غرفة تغيير اللابس في السرح الملكى بهاكستون الغرفة قدرة مملوءة ببعض الأوراق وعلب السجاير وبعض الملابس المبعثرة فوق التسريحة وعليها أيفيبا بوكيه من الزهسود • جيهس فان فتى في سسن الثمانية عشرة • • هلهل قدر ولكنه چاه • يجلس كثيبا في انتظار • يفتح الباب وتدخل مسز فين امراة شاحبة في ذي ليدى كابيوليت • • يتبعها مستر اسحاق المدير اليهودي سريح الانفعال ، يتحدث بسرعة اصوات وضوضاء وصاير ؛ وخبط أقدام تسمع من خارج المسرح •

اسحاق: حتجولى ليها يا مرا · حتخبرى بنيتك · · ما بتريد تسمع لى · كل اللي بتسوية: توزع الابتسامات على الناس لما يخرجوا من المسرح · شو هذه الفضيحة · · انى مابنريد نتكلم عن الفلوس اللي دفعتها لابنك عشمان يقبلوه بالبحرية ·

جيمس: الفلوس حا أدفعها لك يا خواجه اسحاق .
اسحاق: ما بنريد نتكلم عنك أنت كمان . شو واحدة مثلك تعمل بالتشخيص ، هالو شغلوك في مسرح ثاني ، ما بتعملي غير مسح الأرض . كل اللي بنريد نحكي ، خلي بنتك وحياة أبوك . خليها تشخص . شحوع لنظام والوتيرة والتشخيص وليلة امبارح التشخيص . وأبتشخيص وحياة أبوك . وخبريها ان الجنتلمان محبوبها موجود في اللوج ومعاه النين أصحابه . هالو شفت كيف زعلان . اتنين أصحابه . كيف طالع من دينه . وصحابه كمان مثله . شو أخت ليه ما بتخليها وصحابه كمان مثله . شو أخت ليه ما بتخليها تمثل ؟

اصوات من الخارج: يا خواجه اسحاق · اسحاق ن اسحاق : أيوه أيوه · · · اسحاق عن الخارج : الناس خارجين . · الناس خارجين . ·

#### استحاق: ( يقفل الباب ) ٠

شـو ما بنسمعی · سسمعت ؟ النساس خارجین · خسراب بیتك یا اسسسحاق شو العمل · لازم أقول انها تعبانة اللیل · لكن وحیاتك خلیها تموت موت جمیلة · لكن وحیاتك خلیها تموت موت جمیلة · لكن وحیاتك خلیها تموت موت جمیلة · لكن وحیات ، یسمع صفیر من خارج الباب · سمع صفیر من خارج

ياسما ٠٠ يا موسى ٠٠ يا اله ابراهام ٠

جيمس : أنا خارج بقى يا ماما .

مسز فين : ( تجلس وهي تضع البودرة على وجهها ) .

بوسنی یاخویا علی خدی بس حاسب البودرة • ( یقبلها • • )

حأسب ٠٠

(تكمل وضع البودرة على وجهها في مكان القبلة) •

روح یابنی ربنے یحافظ علیك ۰۰ من البحر الغدار ۰

جمیس: (فی تردد) .

اسمعى يا أمى • خدى بالك من سابل • • أنا موشى عاوز اللمة دى اللى حراليها بعد ما تشطب •

مسز فين : يوه قصصدك الجنتلمان ! • لأ يا ابنى جميس • • تكونش فاكر أنه بيجسرى ورا ـ أختك • • لا أبدا يوه دا مجرد اهتمام بس جيمس : أنا شايف الاهتمام ده خش فى الغويط شويه وايه الاسم ده اللي هى بتناديه بيه • • يطلع ايه الأمير الفاتن ده • لازم أشوفه وآخذ بائي منه •

جيمس : شدوفي يا أمي · افهمي الكلام ده كويس قوى · · بقه النوع ده من الرجاله ما يحومش علينا الا عشان غرض موش شريف ·

ر تدخیل سابل فین • فتهاه فی سن السادسة عشرة • • رقیقیة وجمیلة ، ترتدی ملابس جوابیت ) •

سابل : ماعندیش غیر دقیقهٔ واحده یا عزیزی جیم می ولکن ما اقدرش اسیبك تخسرج من غیر ما اقولك جود بلی (تقبله) • • جود بای یا عزیزی • • ارجو آن تعود الینا سالما •

# جيمس: ( همسكا بيدها )

سابل اوعدینی بشیء واحد • سابل : ماذا یا عزیزی جیم ؟ جيمس: اذا شفت الجنتلمان صاحبك ده الليلة دى خليه يقولك على اسمه ·

سابل: لكن ليه ؟

جيمس : أنا مشغول عليك ٠٠ والظاهر أن أمك دماغها لفت من يوم ما شافت فلوس صاحبنا بتلمع ، وهو ٠٠٠

مسنز فين: ( مقاطعة وهي تطلي شفتيها )

بتلمع أكثر من سن التعبان •

جيمس : حاكم الرجالة دول أمثاله ، صنف الجنتلمان ده ، ما يقدمش هديا كده يعنى من غير ٠٠٠ من غير غرض يا سابل .

من العالم!! الساحر اللي بيعيش فيه من العالم بتاعه ، الى العالم بتاعى اللي أنا عايشه فيه • كآنه أمير في حكاية خرافية • وتعرف يا جيم ده حيخودني معاه قريب جدا \_ جدا •

جيمس: يعنى حيتجوزك ؟

سابل: طبعا حيتجوزني ا

جیمس : یاریت آکون موجود وآشوفه یتجوزك ! م علی کل حال بلغیه بالنیابة عنی انه لو بس فکر ورجع فی کلمته معاکی ۰۰ یعنی ما اتجوزکیش ۰۰ ولو قربلك بای شر بلغیه بالنیابة عنی بانی حاقتله ۰۰

> سابل: جيم !! مسرّ فين : جيمس !!

#### ( معسا )

جيمس : وحا امشى وراه لآخــر الدنيــــا ٠٠ لغاية ما أقابله وأقتله ٠

سابل : بلاش الكلام الفارغ ده يا جيم ٠٠ ده راجل بيحبني وموش ممكن يسيء الى ٠

أصوات من الخارج: آنسسة سابل ٠٠ من فضلك تعالى ٠

سابل: لازم أخرج بقى ٠٠ مع السلامة يا جيم ٠٠

مع السلامة · · حا أكتب لك كثير قوى وأنت كمان لازم تكتب !

### ( تخرج ٠٠ جيمس يلتقط حقيبته )

جيمس : افهمى اللي قلته كويس يا أمى ، وخــدى باللك من سابل ·

هسن فین : لما ترجع ان شاء الله تکون ظُروفنا اتغیرت قوی وأصبح الحـال غیر الحـال ۰۰ رقبتی ۰ یاتری کلها بیضهٔ ۱۱ دایر ۰۰ دایر ۰

جيمس: صفرة مطرح اللبس .

مسؤ فين : ناولني القــزازة ــ مش دى يا غبى ٠٠ بودرة الرصاص ٠

# ( يعطيها الزجاجة )

جيمس: مع السلامة يا أمى .

هسر فين : مع السلامة يا ابنى • ورح ربنا يعافظ عليك من البحر الغدار •

جيمس " ما قلت الكلام ده قبل كده ، وسمعناه · ! مسز فين : حاكم الكلمة الحلوة الواحدة ماتشبعش منها .

( يخرج جيمس • مستر فين ، تنظر الى ذراعها

الممتد وتعجب بحركتها • • ثم تعيد تنظيمه بعض الشيء ) •

وداعا •

( يدخسل الخواجسا اسستعاق مندفعا ـ نسمع ضوضاء خارج المسرح مرة أخرى ٠٠ ) .

استحاق : تعالى يا مدام فين ٠٠ تعالى ٠

مسئر فین : لسه دوری ماجاش یا خواجه اســحاق ·

اسحاق : دورك ؟ • • شو اللي بتقوليه ؟ احمدى ربك ، لو خرجسونا من المسرح بجلدنا • • أوه دى مرا وحشه • • دى مرا وحشه •

( يدفعها الى الخارج)

خلصوا بقى ياله ٠٠ خلصو ٠٠ خلصوا

(یقفل الباب ویستند الیه وهو خاتف من سماع شیء) (یا موسی نیا کلیم الله ۱۰۰ أتذکر کام مرة فلست ، خمس مرات یا موسی ۱۰ و آنا بأشهر افلاسی لیه یا موسی ۱۱ حبا فی شکسییر ۱۱ ولا ملیم ربح ا

# ( يفتح الباب ويرتعد من هول ما يرى )

يااله ابراهام • كفاية النمرة دى • اختصروا اختصروا اختصروا أيها الأغبياء • • نزلوا الستارة • • ستارة •

#### ( صمت مفاجيء )

وأخيرا ١٠٠ الحمد لله ١٠٠ اللي ماولعوا فيها ـ آه ١١ اكسلانس بتريد تشموف مدموازيل سابل ٠٠ سابل ٠٠

#### ( يدخل دوريان وجهه شاحب وجاء )

لحظة واحدة ١٠ اتفضل توها جايه ١٠ على كده اكسلانس ماشفت نهاية الحفلة ٢ مدموازيل سابل كانت تعبانة ١٠ يا الهي شو تعبها ١٠ أو ايه كانت رائعة امبارح وقبليها ١٠٠ وقبليها ، وقبليها ان شاء الله اكسلانس قريبا ١٠٠ ها مس سابل اجت ١٠ اسسمع لي ، بنسيبكم لبعضكم ٠٠

# ( يخرج اسحاق وتنخل سابل)

سابل: دوريان ٠٠ يا أعز الاعزاء ٠٠ كم افتقدتك بالأمس ٠٠ دوريان الليلة ؟! . . انها أضغات أحلام أحب أن أطردها من مخيلتى ٠٠ هذه الحيرة على وجه بازل ، وحاجباه القطوبان ٠٠ ، هارى وأصابعه التى تدق فى ملك وضجسر وهو يجلس فى مقصسورته ٠ نعم ٠٠ بازل وهارى وهما يتثاءبان ٠٠ كل هذا جعلنى على وشك الوقوف صائحا فى وجهما ٠٠ هذه التى ترونها على خشبة المسرح الليلة ليست هى صديقتى ليست هى صديقتى

سابل : روهى تضع يدها على يده مهلا ١٠٠ رياخد رياخد ريدها ويضمها ) أتؤمن معى أن الحياة اذا ما وهبت باليمين سلبت باليسار ؟

دوريان : تقصدين أننا ندفع ثمن ما تعطينا اياه الالهة ٠٠٠

سابل: نعم هذا ما قصدت اليه ٠٠ فيعن بنى البشر اذا ما أعطينا شييئا ، وليكن قدرا رائعيا من السيامن السعادة ، عندئذ لفقدنا ما هو أقل قيمة ٠٠٠

دوریان : هذا ۱۰ سمعته من قبدل ۱۰ ولکن ماذا به دعاك الی تردیده الآن ؟

سابل: لقد أدخلت الى قلبى السسعادة والبهجة

دوریان: ماذا بحق السماء قد حدث لك هذه اللیلة ٠٠ ماذا یا سابل ؟ ٠ أمریضة آنت ؟ أم بك شیء ٠٠ سابل : أو هكذا كنت ردیئة ؟ ٠ دوریان ٠ دوریان : دوریان : ردیئے ؟ ! ٠٠ لقد كنت مقرفة ؟ ٠٠ تضحكین علی هذا ٠٠ كیف تضحكین علی هذا ٠٠٠

سابل: أجلس يا أعز الناس الى • دوريان : لقد اصطحبت معى الليلة اثنين من أعر أصدقائي • وتوقعت لك النجاح وقلت لهم سترون أعظم ممثلة في لندن بأسرها • • فماذا رأينا ؟! ما ملاهما ضيقا وسأما • • وما ملاني خجلا وضعة •

سابل : لا تغضب منى هكذا يادوريان انى آسمة لصديقيك •

دوريان : لست بغضبان ، ولكن أملى قد خاب . . لقد أحببتك لأنك تمثلين تلك الأدوار الرائعة كما لم يمثلها أحد من قبل . .

سابل: ولكن لذاتي أيضا ١٠٠ أنت تحبني أنا ١٠٠ أليس كذلك يا دوريان ؟ دوريان ؛ أحبك ١٠٠ ولكن ١٠٠

سابل: هذا ما أردت أن أتأكد منه ٠٠ سأخبرك يا عزيزى بما حدث لى هذه الليلة ٠

یادوریان ۰۰ سعادة وروعة لم أكن لأحلم بهما من قبل ۰۰ فما سألتك من أین أتیت ۰۰ لا ۰۰ ولم أرد معرفة أكثر مما شئت أنت أن تخبرنی به ۰۰ ولو أنك أردت اختباری لما كان ذلك لازما! یاغرامی ۰۰ فلو أنك قلت لی انك ذلك لازما! یاغرامی ۰۰ فلو أنك قلت لی انك تأثیر علی فكل الذی عرفته ۰۰ هو أننی تأثیر علی فكل الذی عرفته ۰۰ هو أننی أحببتك ۰۰ ولكن عندما سألتنی الزواج بك ۰۰ وعندما عرفت أنك أحببتنی حبا لترفعنی من ذلك المحیط الذی أعیش فیه ــ ذلك المحیط الذی أعیش فیه ــ

دوريان : سابل يا عزيزتي \_

سابل : وعندما طلبت يدى كأن ذلك منحة الالهة يا دوريان • • أفهمت ؟ •

دوریان : فهمت ماذا ؟ •

سابل: هذا وهو السبب في فشلى الليلة ٠٠

دوریان: (مرتعدا)

ولكن لايمكن أن يكون هذا ما تقصدين ٠٠ لا شك أنك تريدين أن تقولى ١٠٠٠ التمثيل

سابل: لقد راحت ضاعت :: ضاعت عبقريتي ٠٠ کما يسميها المستر اسحاق ٠٠

دوريان : ليس هذا موضوع فكاهة أو ضحك ٠٠

سابل: أننى لا أضحك ولا أسخر بل اننى أدرك انها قد ضاعت عندما بدأت التمثيل الليلة لم يعد فى امكانى أن أقول كلمات مشحونة بالعواطف والمشاعر ان لم تكن موجهة اليك مباشرة ولم يعد فى وسعى أن استشعر العواطف أن لم تكن نفس العواطف التى يختلج بها فؤادى نحوك ١٠٠ لو أننى فعلت ذلك لأرغمت حبنا المقدس أن يهوى الى الأرض وتضيع قدسيته المؤلى ا

دوريان : أتريدين أن تقولى أنه لم يعد في وسلمك التمثيل . التمثيل .

سابل: بل لا أريد أن أمثل بعد اليوم في المتمثيل الا ادعاء كاذب ومظاهر فارغة سقيمة وتلاهب اليه ومظاهر عنها )

خسدنی بعیسدا عن المسرح یادوریان و اننی امقته الآن و لا ارید الا آن آگون معك و ان احبك و ان احبك و ان احبك و انتا و انتا

دوریان: ( بصوت قیس )

لست على حــق يا عزيزتى ، لقــد قلت اننى أحببتك كما كنت فكثيرا ما أزكيت في الخيال . وها أنت الآن لاتثيرين في حتى مجسرد النظر البك .

سابل: دوريان!

دوريان : لقد أحببتك لعبقريتك • وثقافتيك • وثقافتيك • وثقافتيك • وثقافتيك • لأنه كان في امكانك أن تحققي أحيلام العظماء من الشعراء • • انظرى • • لقد القيت بهذا كله عرض الحائط •

سابل : ولكنى يا دوريان مازلت كما كنت .

دۈريان: كما كنت اهه الله تافهة حمقاء و الا تعرفين أنك بدون هذه الموهبة لاتساوين شهيئا و كان العالم بأسره على وشك أن العالم بسجه لك عابدا متعبدا

و الآل من أنت ؟! ما أنت الا مبثلة من الدرجة الثالثة ذات وجه جميل •

سسابل: لايمكن أنك تعنى ما تقول يا دوريان . . النك تمثل!

دوریان : أوه لا ۱۰ لا ۱۰ بل انی أترك لك التمثیل باسیدتی ، فانك خیر من تجیدینه (ببتعد عنها منتجها نحو الباب ، بسابل : ( توقفه )

دوريان لاتذهب أرجوك أن تستمع الى سأحاول

أن أحسن من تمثيلي • سأستعيد ما فقدته يا دوريان • وسأعمل بجد • • أقسسم لك سأستعيد ما فقدته ، سأستعيد مواهبى ، وكفاءتى •

# سابل: (وهي راكعة)

لا أسألك أن تتزوجني و أنما أرجوك أن تأتي و تراني من وقت لآخر ولا تقسو على لأني أحبك أكثر من أي شيء في الوجود و

سابل: (تنهض ببطء)

أن أعرفك بعد الآن •

دوريان : يبدو أن ذلك متبادل فلن أراك بعد الليلة ٠٠

أنت حطمت شيئا كنت أجله وأحترمه . كم أتمنى الا راك مرة أخرى في حياتي .

سابل : وبعد کل ماقلته کیف یمکنك آن تجــــــنرح شعوری • دوریان: أجرح شعورك أنت! ۰۰ أتعرفین ما الذی فعلته أنت بی ؟! لقد كنت منار عظمتی ، وما كنت لأتردد لحظاة فی أن أعلن حبی ، وأصیع به من أعلا المنازل ۰۰ وما كنت لأتردد فی القتل والفتك بهؤلاء التعساء ، اذا ما حاولوا أن یسخروا منك وأنت تمثلین ۰۰ هذا طبعا لو أنك احتفظت بتلك الموهبة ائتی كنت أعبدها فیك ، ولكنك ألقیت بها فی عرض الطریق ۰۰ فیك ، ولكنك ألقیت بها فی عرض الطریق ۰۰ والأدهی من ذلك أنك لم تتأثری عندما راحت منك وضاعت ۰۰ وها أنا أراك الآن كما رآك صاحبای منذ قلیل ۰ ممثلة تافهة فی مسرح صاحبای منذ قلیل ۰ ممثلة تافهة فی مسرح وضیع رخیص ۰۰ آه ولقد كنت أحبك ۰ لاشك وضیع رخیص ۰۰ آه ولقد كنت أحبك ۰ لاشك

( يخرج مسرعا • سابل تقف وهي تنظر اليه ثم تدور حول نفسها وتسير كما لو كانت عمياء نحو المنفسة • تلتقط الورود وتضمها الى صدرها ثم ترى زجاجة بودرة الرصاص وتخطو خطوة نحوها • ثم تنظر اليها محملقة عندما تسدل الستار ) •

# الشهد الرابع

بنزل دوریان جرای الیوم التالی مبکرا ، فیکتور وهو یرفع الستاثر \_ یدندن \_ خطابات وصحف مطبقة علی المنفدة ، فیکتور یترك الستاثر ویلتقط صحیقة ویهم بقراءتها وعندئد یدخل دوریان جرای الذی مازال بهلابس السهرة ویبدو شاحبا ومنهكا ،

# فيكتور: (وهو يدور ويترك الصحيفة تقع) •

مستر جسرای! سسیدی! کنت أظنك مازلت فی سر ۱۰۰ أقصد ۱۰۰ لم أكن أعرف أنك كنت قد خرجت یا سیدی ۱۰

دوريان: كم الساعة الآن ؟ •

فيكتور: الثامنة والنصف يا سيدى ا

دوریان: فقط ۱۹

( يتقدم وهو يتأرجيج بعض الشيء فيكتور يعاونه )

لاشيء ٠٠ كنت أسير طوال الليل وقد تعبت ٠٠

فيكتور: أتريد بعض الافطار يا سيدى ؟ •

دوريان : قد حا من انقهوة فقط ٠٠ هذا كل ما أريد ٠

ر ياخد سيجارة من صندوق السنجاير الوضوع جانب الصورة ثم يحملق في الصورة ) •

ر فیکتور یشبعل عود ثقاب ویقدمه له ولکن دوریان مازال ینظر الی الصورة فی ذهول ) •

فیکتور: ( اخیرا ۰۰ ) تفضل یا سیدی ۰

دوريان : عل سمحت لأحد أن يلمس هذه الصورة

فيكتور: الصورة يا سيدى ؟

دوريان: نعم ٠٠ لابد أن شخصا ما قد لسام

فأفسدها ٠٠ لقد تغيرت ١٠٠ التعبير فيها قد تغير!

فيكتور: ( مازحا ) ليس هذا من المحتمل يا سيدى ٠٠ أليس كذلك ؟ أقصد أنها مجرد صورة ٠

( یشعل عود ثقاب آخر )

يبدو أن عينيك متعبتان يا سيدى ٠

دوریان : نعلا ۰۰

فيكتور: سآتيك بالقهوة يا سيدى • لقد أعددتها • يخسرج فيكتور • دوريان يدرس الصورة مليا • • ثم يبتعد عنها في حيرة • • ثم يدهب الى مرآة • • يتحسس شفتيه بأصابع مضطربة مهتزة • • يدخل فيكتور مرة ثانية ومعه القهوة ويضعها على المنضدة ) •

فيكتور: ليدى جويندلين تود أن تراك ياسيدى .

دوريان : لا أريد أن أرى أحدا وأنا على هذه الحال .

فيكتور : لقد أخبرتها أنك قد حضرت على التو · · وهي تقول ان الأمر هام جدا ·

دوريان : حسنا اذن · ·

(یخرج فیکتور • دوریان یهم ـ یصب قدح من القهود ثم یعاوده التفکیر فی الصوره فیدهب الیها ویقف امامها لحظه فی حیره • ثم یعطیها بستار • • یعود فیکتور ویفتح الباب جویندلین

# التی تدخل وهی فی ملابس دکوب الخیل ۰۰ فیکتور یخرج ) ۰

جوین: ما کنت لازعجك بمجیئی مبکرة هكذا یا مستر جرای ۰۰ لو کان فی امكانی الحضور متاخرة بعض الشیء ۰

دوريان : يخجلنى أن أستقبلك في حالتي هـــده

جوین: لاتظن آن هذا مما لا یمکن العفو عنه یا مستر جرای ۱۰۰ الا آن هاری قد أخبرنی بما حدث بالأمس ۱۰۰

# دوريان: (يبدو على وجهه طابع الجد ويبتعد)

لابد أنه قد وجد الأمر مسليا • ولن يكف عن الحديث في هذا الموضوع طوال شهور • • بل سيترك لخياله الخصب ويقول « تصوروا أن دوريان جراى قد اكتشف العبقرية الملهمة ولكنه سرعان ما وجدها • • • » أونه

# ( يكف عن الكلام حزينا مهموما )

جوین : لن یتحدث هنری فی هذا الموضوع لأحد ما • • انما أخبرتی به بعد أن سألته أنا • • لابد أنك شغوفا بها • أليس كذلك ؟ •

### دوریان: ( بعد صمت قلیل)

كنت أعيدها

#### ( جوین تعض شفتیها )

آه لو أن هنرى كان قد رآها مرة واحدة قبل الأمس · لقد كانت رائعة ·

جوين: وما الذي ألم بها فتغيرت كل هذا التغير فجأة ؟ •

دوریان : اخبرتنی آن حبنا قتل مواهبها ، فلم یکن فی استطاعتها بعد ذلك آن تنظاهر بشعور لاتحس به •

حوين: ( مقاطعة ) وماذا فعلت ؟ ٠

دوریان: بطبیعة الحال أخبرتها أن كل شيء بیننا قد انتهی •

جوين: ولم تقول « بطبيعة الحال » • • كنت أظن أنك أبك أحببتها

دوريان: نعم أحببتها ولكن لايمكنها أن تمثل بعد الآن •

جوین : وهل هذا مهم ؟ وهل کان المفروض علیها أن تنثل لك دور ,جولیت كل لیلة من لیالی حیاتها .

دوريان : أرجوك من الأفضيسل ألا نناقش هذا

الموضيوع ، فليس في امكانك أن تفهمي ما حدث .

جوین: انی یا مستر جرای أخاطر بصداقتك لی بل ربما دفعك كلامی الآن الی أن تمقتنی ولكن لتأذن لی ببضع كلمات أخری ۱۰ هل فكرت یوما كیف یكون وضعك اذا أنت أحببت شخصا لایحبك ، انها لمسألة مریرة

( يتجه اليها وينظر في وجهها )

نعم ١٠٠ انني أتحدث اليك عن خبرة ١

دوریان : هذا ما یؤلمنی سماعه •

جوين: (مبتسمة)

شكرا ١٠٠ أمام بعضنا نحن النساء فرصة الاختيار الأزواج ١٠٠ كما هو الحال معى ولايمكننا الحصول على الرجل الذى نريده ، لذلك فنحن نعمل ما في وسعنا لأن نتمتع بالسعادة فنهتم بأزيائنا كل الاهتمام ، ونمرح ونلهو حتى يظن الناس أننا أسعد الزوجات ولكن لم يكن أمام تلك الفتاة يا مستر جراى هذه الفرص وتلك الظروف التي نتمتتع نحن بها فأنت الذى جعلتها تحبك \_ وهذه غلطتك \_ وبذلك فأنت الذى قتلت موهبتها ، وقضيت على نجاحها في مهنتها ١٠٠ ليس هذا فحسب بل قضيت في مهنتها ١٠٠ ليس هذا فحسب بل قضيت

على كل فرصة أمامها للزواج برجل من طبقتها ١٠ ترى مأذا يجب عليها أن تفعل الآن ؟ دوريان : لم أطرق الموضوع أبدا من هذه الزاوية ١٠٠ انك تجعليننى أشعر بجريمة مروعة ٠٠

جوین: ما قصدت الی ذلك فأنا أعلم أن كبرياهك قد جرح الی حد كبیر ۰۰ ولكن ۰۰ أوه ۰۰ مستر جرای ۰۰ ما قیمة موضوع هذه العبقریة ۰۰ ان الفتاة مازالت هی بعینها ۰۰ وهی بعینها تحبك حتی لو قصرت عن تمثیل مسرحیات شكسبیر ۱۰ الیس. فی هذا ما ,نغفره لها ؟

دوريان : أيمكنها أن تغفر لى ٠٠ لقد قلت لها ما قلت من ألفاظ موحشة ٠٠ .

جوين : سوف تنساها كلها اذا ما كتبت لها أو حدثتها • • فما أكثرنا نحن النساء المتيمات حماقة •

دوريان: سأكتب لها حالا من كم أنت كريمة يا ليدى جويندلين من ولكن لم أتعبت نفسبك في القاء هذه المحاضرة على ؟

جوین: ربما کنت غبیه ولکن لیس فی و سعی آن آراك تأتی بما هو لیس جدیر بك, کما آرجو لك السعادة كاملة مطلقة یا مستر جرای ) .

﴿ تَخْرِج جَوِينْدَلِينَ • • دُورِيانَ يُدَقُّ الجَّرس سمه.

ثم يجلس ويبدأ الكتبابة يدخسل فيكتور ٠٠ دوريان يكتب ٠٠) ٠

دوريان : فيكتور أريد أن تأخذ عربة وتسلم هذا الخطاب شخصيا · وهات الرد أن أمكن ·

فیکتور: سمعا یا سیدی • قد نسیت أن أخبر کم یا سیدی أن اللورد هنری أرسل خادمه ومعه هذا الخطاب منذ ساعة •

( يقدم له خطابا من فوق المنضدة ) •

دوريان: اللورد هنرى ؟

( یخرج فیکتور \* دوریان یدرس لمدة لحظة الخطاب من خارجه ثم یلقی به فی سهلة المهملات \* ثم یاخد الخطاب الذی کان قد کتبه ثم یقراه وهو یبتسم \* ثم یطوی هذا الخطاب) \*

هنرى: ( من الخارج )

لا به لا تعلمه قدومی یا فیکتور و سادخـــل بهفُسی و

( دوریان یلتفت فی ضیبق عند دخرول لورد هنری ) :

أيا عزيزى دوريان ، أسرعت بالخضور بعد أن

كتبت خطابى لك · أرجو ألا تكون مشغول البال بهذا الموضوع · دوريان : موضوع الآنسة سيبل ؟

هنرى : طبعا · يبدو ان الأمر مريع اذا نظرنا اليه من زاوية معينة · ولكن الخطأ خطؤها ·

دوریان : بسل خطسای آنا · و آنا الملوم · · و لکنی ساصلح ما آفسدت ·

هنرى : كيف ؟ ليس فى امكانى أن أرى كيف تحقق ما تردى اليه •

دوريان: الأمر بسيط · سأتزوجهــا · ســاتزوج الآنسة سيبل ·

هنری : تتزوج الآنســـة ســيبل ؟ ولکن دوريان يا عزيزی ·

دوریان : لا أود أن أسمع منك شیئا یسی الیها . هنری : ولكن ألم يصلك خطابی ؟

دوریان : أجـل ولکن لم أقرأه · · ستصبح سـیبل زوجتی ولن أعیر اهتماماً لکل ما تفکرون فیه ·

هنري: دوريان ا أجلس ٠

(دوریان یجلس وهو فی حیرة)
هدی، من روعك ، فلیس الجسرم جرمك على
آیة حال .

دوريان : مأذا تريد أن تقول ؟!

هنري : أرسلت خطابي لاخبرك أن سيبل قد مأتت

دوریان: ماتت لا محال مذا لا أصدقه لقد ترکتها منذ بضع ساعات فقط ۰۰

هنرى : نشر الخبر في الصحف •

دوریان : ماذا ؟! ماذا حدث لها ؟

هنرى: لقد وجدوها فى حجرتها الخاصية بها فى المسرح فى ساعة متأخرة من ليلة أمس ويبدو أنها ابتلعت شيئا عن خطأ وشيئا ساما يستعملونه فى المسارح وبما كان اسمه « بودرة الرصاص الأبيض » على ما أظن ا

دوريان : لقد دفعتها أنا الى ذلك ٠

هنری: لا یادوریان ربما کان ذلك مصادفة لیس الا • دوریان : مصادفة ؟ آنا ! أنا الذی قتلتها یا هنری •

لقد استعطفتنی فلم أصغ الیها بل آانت کلماتی لها مخیفة مروعة ب أواه هنری ماذا سافعل ؟

هنرى: تفعل ؟ ستبعد نفسك كلية عن الموضوع يابنى العزيز ، اللهسم الا اذا أردت أن تزج بنفسك في أمور شائكة • والآن ، هل أنت

على يقين أن أحدا في المسرح لم يعرف اسم

دوریان : لم یعرفوا اسم عائلتی ولم تعرف سیبل الا اسمی أنا وهی لم تذکره لأحد مطلقاً •

### هنری: ( یاتی له بشراب )

جميل جدا · وطبعاً لم تذهب الى هناك الا فى عربة أجرة ، كما لاحظت · وبالتالى لا أظن يا دوريان ان هناك ما يدعو الى القلق ·

دوریان: وکیف لا یا هنـــری وها أنا ــ قد قتلت امرأة ·

هنرى : هراء با ابنى العزيز · ان الأمر لايعدو ان امرأة قتلت نفسها فى سبيل حبها لك · وهذا شىء يجب أن تفخر به · · لا ان تكتئب من أجله ·

#### دوریان : أفخر به ؟

هنرى : طبعا • كم تمنيت لو كانت لى مشل هــذه التجسربة ، فكثيرا ما أحبتنى النساء وعبدتنى ولكن ، مازلن على قيد الحياة !

دوريان : يالها من نهاية مروعة ! لابد أننى قد آملتها أشد الألم وقسوت عليها أبشع القسوة ·

هنرى: وهي ، ألم تقس عليك ؟

### دوریان: ( هو یخدع نفسه بوضوح ) ۰

فعلا · فعلا · وكان قصدى ان أصلح الأمر · وهذا ما يؤلمني ·

كان عليها أن تثق بي أكثر من ذلك •

هنرى: ولكنها ألحت فى قسوتها عليك · عندما أقدمت على انتجارها بل فى امكانى أن أتخيل ما كانت تفكر فيه فى آخر لحظات حياتها كانت تقول « سروف يؤذى ذلك دوربان و يؤله » •

# دوريان: أتظن ذلك حقا يا هنرى .

هنرى: قطعا ، ان النساء ينظرن الى التضحية بانفسهن على انها أفضل أنواع الصفح والغفران رغم الآلم الذى يلحق الآخسرين من جراء ذلك ، غير أن هذه التجربة كانت رائعة بالنسبة لك يا بنى العزيز ، ومع ذلك فلا يجب عليك فى المرة القادمة ـ ان تحس بعواطفك هذا الاحساس العميق ، بل يجب أن تستخدم عواطفك وأن تتمع بها ولاتجعلها تستبد بك أو تقضى عليك ،

دوريان: لن يكون هناك مرة قادمة .

هنرى: بل ستكون هناك مرات عديدات و فالحاة

حافلة بما تدخره لك من أشياء رائعة الم تشعر بذلك الآن عندما سمعت أن امرأة قتلت نفسها في سبيل حبها لك ؟ ألم يكن هناك سعور تحت شعورك بالفزع - ألم يكن هناك شعور بالفخر والزهو شعورك بأنك يجب أن تسيطر على هذه الحياة الحياة الحياة الحياة الحياة الحياة المحياة الحياة المناكبية المناكبية

دوریان: هنری ـ کف عن هذا الکلام ۱ لاتترکنی وشانی ۱۱ وشانی ۱۱

ألا يكفيك ما أصابنى من أذى من جراء كلامك وكتبك ؟

هنرى : اذن فانا على حــق · فقد شــــعرت بذلك انشعور · لقد شعرت به ·

دوریان: ( بعد لحظة ) •

فعلا أنت على حق و انت على حق دائما و فبعد الصدمة الأولى عندما علمت بخبر وفاتها و الصدمة على وفاتها و الحلى و القد فعلت ذلك من أجلى و الله على الله على طباعى و فالذى يجب أن يموت ليس سابل و بل أنا و

هنرى : يا عزيزى دوريان لا تكن سنخيفا · انك تحيا وتلك هي الحياة · فلا تخافها ولا تخشاها · 

#### دوریان: ( بصوت خفیض ) •

يجب على محاربتها!

هنری : لمأذا ، أخبرنی یا دوریان لماذا ؟

دوریان: لو اننی آخیرتك \_ نضحکت منی •

هنرى : هل حدث أن ضحكت منك يابنى العزيز ؟

دوريان : اننى أريد فعلا أن أحيا الحياة كاملة · أريد أن أحياها كما وصفتها أنت لى ·

هنری: نعم ۱۹

دوریان: ولکن هذه الحیاة ستبدو آثارها علی وجهی ــ
وقد علمتنی أنت وبازل أن أزهو بجمــالی
وأختال •

هنری : حقا ۰

#### ( ينظر اليه مليا )

نعم انك على حق يا دوريان · ان الدنيا مليئة بأناس على درجة عادية من الجمال · أما أنت فمن ذلك الطراز الذي لا يمكننا أن نضحى به · أنه لمن المؤسف حقا أن تلك الأمنية انتى

تمنيتها في مرسم بازل لا مجال لتحقيقها • ( يدهب ليأخد قفازته ) •

دوريان: ( وقد فرع ) ماذا ... ما تلك الأمنيسة يا هاري ١٤

هنرى: ألا تذكرها ؟ لقد تمنيت لو أن صـــورتك حملت ــ عنك ــ آلامك وآثامك وأيامك •

( دوريان يتحقق مما حدث ـ ينظر الى الساتر على الساتر على الصورة ـ أصابعه تتحسس فمه )

أثارت هذه الفكرة الحماس فيه حتى انك تحدثت عن النفس والروح على ما أظن ومهما يكن من شيء يا بنى العزيز فسيتمد بك العمسر واذا ما كبرت بك السن مستحتفظ بجمالك كما لو كنت أسقفا !

# ( يتأهب للخروج )

سنذهب الى الأوبرا الليلة يا دوريان • ففى ذلك ترويح عن نفسك من هذا الأمر المحزن • ( يدخل فيكتور ) •

فيكتور: المستر بازل هوارد •

( يدخل بازل ويخرج فيكتور ) •

دورین : بازل ؟ ماذا ترید ؟

( ينظر الى وجهه مرتعدا )

بازل: (متعجبا) .

حضرت الأودعك قبل سفرى اليوم الى الخارج •

دوريان: حقا ٠٠ لقد نسيت ٠

هنرى : تسرى هسل أودعسك الآن يا بازل أم أنك أن أن أن أن أن أن أن معى ؟

بازل: سأتبعك يا هارى فاريد التحدث معك .

هنری: (وهو یخرج) ۰

لا تنسى الأوبرا يا دوريان انها ليلة الافتتاح · وأنت تعرف لياليها وجمهورها ·

( یخرج ٹورد هنری ) •

بازل: طبعا لن تذهب الى الأوبرا الليلة يادوريان ؟ دوريان : ولما لا ؟

بازل : لما لا ؟ أجل هذا السؤال حتى يجف الحبر الذى نشرت به تلك المأسساة المحزنة اكنت أظن انك تحبها !

دوريان: لما الحديث في هذا الموضسوع ؟ لقد طواه الماضي !

بازل: هذا الصباح، تسميه الماضي ؟!

دوریان : ومادخل الزمن فی ذلك · لا أرید أن أكون تحت رحمة عواطفی · · بازل: هذه لیست کلماتك یا دوریان و بل ما قاله هنری و

دوريان: هل أتيت الى هنا ، لتلقى على محاضرة ، أم لتحيتى قبل رحيلك ،

بازل : متأسف ! يبدو أنه لم يعد في وسمعى أن أقول لك كلمة صادقة ·

لا داعی لأن یفترق صلدیقین متخاصدین! علی آیة حال ، ربما حالت الظروف دون لقائنا مرة أخری هذه هدیة من هیلین أحضرتها لك قبل سفری .

# ( يخرج من جيبه صورة صغيرة لها ايطار)

وقد كتبت هيلين عليها بنفسها .

### دوريان: ( يأخد الصورة )

الی مستر دوریان جرای مع تمنیاتی وحبی من هیلین فی الحامسة من عمرها ۰

# ( دوريان يضع الصورة فوق المدفأة )

انها صورة فاتنة لهلين · بلغها حبى يا بازل · بازل : سأبلغها ذلك · والآن دعنى ألقى نظرة أخيرة على تحفتى الرائعة ·

( یستدیر بوجهه فیری الساتر علی صدورة دوریان) ماذا دفعك ـ بحق السماء ـ أن تغطی تحفتی و تخفیها یا دوریان ۱۶

دوریان: ( یستدیر بوجهه وهو مرتعد)

خوفا عليها من الضوء الشديد يا بازل لاتكشف عنها الساتر ·

بازل: هراء! انها لوحة رائعة وليس جميلا أن تغطى بهذا الشكل أحسن ما رسمت!

درويان: دع الصورة كما هي ٠

( يقف بينه وبين الساتر)

لن أتحــــــــــ اليك بعد اليوم يا بازل لو انك حاولت أن ترى هذه الصورة \*

بازل : ولكن ما تقول سخيف ٠

دوریان : بل لقد آلمنی ما أقول · ولا أرید منسك أن تراها · ·

بازل : سبحان الله • ماذا حدا بك • أمرك ! لا داعى لأن أراها اذا كان هــذا قرارك • ولكنى أظن أنك مريض يا دوريان •

دوريان: بل أنا بخير!

بازل : غير معقول لآبد أن هذه المأساة قلبتك رأسا على عقب ويبدو أنك في حاجة الى الراحة ·

استرح بابنی العزیز فلن أعكر علیك صفوك! دوریان: رحلة سعیدة یا بازل ·

بازل: شكرا! وأرجو الا تثور في وجهى ان أنا قلت

دوریان : ماذا ؟

بازل: لاتصنع كثيرا لما يقوله هاري!

دوریان : الآن ، أعرف جیدا كل ما عند هاری من قول •

باذل : اذن حاول أن تنساه • فأنت شخص رقيق كل الرقة وكلام هارى لايليق بما أنعم الله عليك! ( يخسرج باذل • يذهب دوريان مسرعا الى الصورة كأنه ينتظر هذه اللحظة بفارغ الصبي ثم يكشف عنها السستار سينظر اليها هذه الرة بمزيد من الدهش ) •

#### دوريان: (ببطء)

ماذا كنت أقول ؟ ماذا كنت أتمنى ؟ ٠٠ سأدفع كل ما ملك ٠٠ حتى روحى سأدفعها لو أن هذه الصورة حملت عنى ٠٠ أيامى وآثامى وآلامى آه لو أنها حملتها عنى آه ٠٠ لو تحتق ذلك ٠٠

# ( ينظر الى الصورة بامعان ثم يفرح )

هاقد تحققت أمنيتى • آثامى وآلامى وأثر أيامى وأثر أيامى • تعم أيامى • حملتها الصورة بدلا منى • نعم بدلا منى • بدلا منى • المخرج وهو يصرخ صرخات النصر •

## ( الفصل الثاني )

#### الشهد الأول

منزل الغورفان جراى سنة ١٨٩٥ ؛ أى بعد ١٨ سنة تغييرات طفيفة في آثاث الغرفة ــ الصورة غير موجودة .

الوقت مالساء مبكرا ما فيكتور وقد تقدمت به السنائر تقدما ملحوظا ما يدخل وينير الغرفة ثم يتجه نحو السنائر لبسدلها فيسمع طرقات على الباب يخرج من الجانب ليفتح الباب ،

جوندولین: طاب مساؤك یا فیكتور و روندولین ( وهی هازالت خارج السرح ) فیكتور : ( هن الخارج )

طاب مساوّل یا مولاتی • طاب مساؤك

سيدتى •

( تدخـل جوندولين في ملابس أنيقة فاتنـة • سترة من الفراء القصير وكاب ـ مودة العصر ـ ولكن يبدو تديها أنها في سن الأربعين ) •

جوندولین: أوه ۰۰ ما أروع هذه النار الصافیة ۰۰ تعالی وأجلسی بجانبی یا لیدی نربرا

لابد أنك ترتجفين من شدة البرد!

( تدخل لیدی نربرا وهی الآن فی سن سبعین یتبعها فیکتور ) •

نوبوا : لا أدرى لماذا أترك نفسى أجرى وراك الى هذا القصر البلورى في شهر نوفمبر القارس ٠٠ لا نشىء الا لارضاءك أنت وأطفالك ٠

جوندوان القصر عدا أنك تعبدين هذا القصر باليدى نربرا الفيكتور

آخبر مستر جرای بحضورنا •

فيكتور : المستر جراى لم يعد بعد من مزرعته في سلبي يا سيدتي • لابد أن هذا الضباب السديد قد أخر القطار •

جوندولین: اوه ۰۰ لابد آن نعود الی شارع کورتزن بعد قلیل ۰

نو: لایمکننی الخروج من هنا قبل أن أتدفأ ۰۰ آتی بالشای یا فیکتور ۰

جون: اللورد هنرى سيأتي حالا، بعد أن يشترى صحيفة المساء •

فیکتور: سمعا! یا مولای . (فیکتور یخرج)

جون: ( روهی ترکع لتدفی یدیها ) اتمنی آن ینقشع هذا الضباب نر: ( بتفهم ومهارة )

لانه يؤخر دوريان عن الوصول .

جون: ما هذا السخف؟ ان الضباب يؤثر على صدر زوجى جورج ٠٠ هذا هر السبب ٠ كان من الواجب على أن أسافر به الى الخارج هذا الشتاء ٠٠ ولكننى لم أحب أن أحرم الأطفال من عظلتهم في الريف ٠٠ وأنت تعرفين أننى لا أعيش الأمناء من أجل أطفالي ٠

# نر: ( وهي ترمقها بعينيها ) •

ألم تشعرى بالسعادة مع جورج يا جون ؟ جون : لا بالسعادة ولا بغيرها • • فبعد الشهور

الأولى لم نحاول حتى مجرد الخصام مع بعضنا البعض •

( تنهض )

نر: كيف صحته ؟ هل مرضه خطير ؟

جون: (وهی تبتعد)

نعم وأظن أنه سيموت!

نر: أوه ٠٠ الحمد لله على أطفالك ٠ انهم صبحبة طبية لك ٠

جون: لفترة صغيرة · فابنى سيمون فى الخامسة عشرة وبعد خمس سنوات أو ست سنوات سميتزوج ويرث المنزل فى المدينة وسيطلب منى فى أدب جم م طبعا ما أن أذهب الى الريف وأصبح هناك الدوقة الأرملة ·

نو: ( تضحک فی مرادة ) •

كثيرا ما كنت أظن أن كلمة « أرملة ، تبدو مضحكة ،

نو: ولكن اذا مات جورج ستتزوجين مرة أخرى ، فلازلت شابة جميلة !

جون : شابة في الأربعين ؟!

نر: ( تأخذ يدها )

جون یا عزیزتی ، أرجـو ألا یکون کلامی شرا ولکننی أظن أن دوریان فی هـــده الحالة ــ لابـ وأن یطلب یداد .

حون: ( بأمل ) ٠

صحيح ؟! أحقا ما تقولين "

نو: بل أنا على يقين أنه سيطلب يدك ٠٠

( يدخل فيكتور ومعه شاي )

هذا ما كنت على وشك الموت من أجله •

ر يدخيسل لورد هنرى • انه الآن في سسن السادسة أو السابعة والخوسين ـ وتبدو عليه هذه السن ) •

هنرى: ألم يحضر دوريان بعد ؟

جون : لا • ربما تأخر القطار • كما توقع دوريان • هنرى : محتمل فالضباب كثيف •

# ( يخرج فيكتور )

جون : هل لاحظت شخصا ما خارج القصر عند قدومك يا هارى ؟

هنری: شخصا معینا ؟

جون: (بصوت فرید)

حسبت اننی رایت ادریانا ۱۰

هنرى: أدريان ؟ أظن أن هذه المنطقة أصبحت خارج الحدود بالنسبة له · نو: أرجو ألا تحاولي الكلام معه يا جون اذا كان ذلك الشخص أدريان ·

جون: ولما لا وقد كنا أصدقاء ؟

نو: ولكن لابد أنك قد سمعت ما يقوله الناس عنه ٠

جون : أعلم ذلك · ولكنه يبدو مريضًا بشكل مخيف وما من أحد يتحدث معه هذه الأيام ·

هنرى : يا عزيزتى جون لو أن أدريان انزلق الى الهاوية بطريقة رقيقة كما ينزلق الجنتلمان لكنت آخر من يعيب عليه هذا الانزلاق ولكن اذا ما صمم المرء على اختيار أحقر الناس وأحظهم المصادقتهم .

جون : ولكنه حاول بكل ما في وسعه أن يكون غير ذلك • خصوصا في ذلك الوقت الذي أحب فيه أرسولا ترنت •

هنرى : ( متهما )

فقط لمدة ستة أشهر تقريبا ثم انهار الى حطام ا نر: رغم أن الناس لم يتنكروا له • فهذا دوريان مثلا كثيرا ما اصطحبه الى ضيعته في سلبى مدة أسابيع أملا في اصلحه ولكن هل أصلح حاله ؟! ولكن هل أصلح الحداد ما أفسده الدهر ؟! هنرى: لا تضنيعى شفقتك عليه يا جون · فأذا شعر داريان بالوحدة فهو يعسرف أين يذهب ليجد الكثيرين من أمثاله وخلافه والطيور على أشكالها تقم ·

( ادریان یظهر فی الجانب یبدو مریضا ومنحلا وایضا اکبر من سنه وهو کشنخص یتوقع اهانة الناس وضربهم ایاه و هنری هو اول من یراه فیقف قدح الشای فی طریقه الی شفتیه و فی سخط و جون تتابع هنری بنظراتها ) و

جون: أدريان ؟

ادریان : معذرة · ما قصدت أن أتطفل علیكم · ولكنی طننت أننی قد رأیت دوریان و هو یدخل ·

جون : دوریان لم یحضر بعد من سلبی .

. ادریان : اذن سائنظره فی الخارج حتی یحضر · جون : ( باندفاع )

لاتذهب یا أدریان ، بل ابق هنا معنا .
( قدح الشای فی ید هنری ینزل فجاة علی الطبق محدثا صوتا أدریان یلاحظ ذلك ) .

ادریان: لا · شـــکرا یا جون · انی ادرك انکم فی الواقع لاتریدون انتحدث الی ، ولا مانع عندی

من الانتظار خارجــا · وواضــــ أن الآخرين يفضلون ذلك ·

## ( يدهب الى الباب )

جون: أدريان

## ( أدريان يكف عن السير )

يبدو أنك لست بخير · أتحب أن أسأل دوريان أن يأذن لك بالبقاء في ضبيعته بسلبي بعض الوقت ·

## ادریان: سلبی ؟

( يبتسم • ويعود اليه بعض جاذبيته السابقة ) لا أظن أن ذلك المكان ينفعني بأية حال يا جون •

هنرى: (مدفوعا الى الكلام) •

أنا نفسى كنت هناك والهواء منعش جدا •

ادريان: آه · ولكنك ذهبت عنـــدما حلت به الطبقة الارستقراطية أليس كذلك ؟

هنرى : وما الفرق ؟ الهواء هو نفس الهواء ٠

ادریان: الهدواء ۱۰۰ ربسه ولکن ۱۰۰ سهلبی لن تفیدنی

ولتسألوا الدكتور ألن كامبل عن رأيه فيما يختص بذلك المكان ، سلبي ، وفؤائده .

جون: ألن كامبل؟

ادريان : نعم ألن كامبل • فكثيرا ماذهب الى هناك ولكنه أقلع عن ذلك منذ عدة سنوات • بعد أن فطن هو أيضل المكان لايناسله ، فطن هو أيضل المكان لايناسله ، ويخرج بهدوء • جون تلاحقه بنظرة عطف ) •

هنرى : مخدر ٠٠ مخدر بالافيون من قمة رأسه الى أخمص قدمه ٠٠ وسرعان ما سيجن ب سيجن ب على ما أظن !

نو: اني لأعجب لما سمعت • شيء غريب حقا!

جون: ومع ذلك فهو الصدق

هنرى : أين وجهة الصدق فيه ٠

جون : دوریان والدکتور ألن لایتحــدث أحدهـــــا الی الآخر منذ عدة سنوات ·

هنری: ( مصغیا )

هاهو دوريان قد أتى • من الأفضل أن تساليه عن سبب ذلك •

( يدخل دوريان • يبدو جدابا أنيقا باسما تماما كما كان دائما ، ويحمل صندوقين كبيرين ) •

دوریان : تسالنی عن ماذا ؟ کیف حسالکم جمیعا. • أرجو أن یکون فیکتور قد أکرم ضیافتکم • • •

هنرى : هل تأخر قطارك يا دوريان ؟

دوریان : تأخر فی خبث ولؤم · وکانت العربة تزحف زحفا ·

جون: اذن لا يجب أن تكون شمسخرفا الى هـذا الحد بمنزلك في سلبي .

هنرى : لايمكننى أن أتصور ماذا تجد هناك في هذا

## ( دوریان یضحك )

دوريان : هذا ، لك يا جون · أخشى أن يكون هذا آخر قطفة في السنة ·

جون: ورد • • من الضيفة في سلبي • • دوريان ، كم أنت كريم ا

دوريان: (يقدم لها صندوقا آخر)

وهذا لسيمون

جون: وتذكرت عيد ميلاده!

دوريان: نيس هذا بالأمر الصعب انه قبل عيد ميلادى أنا بيوم واحد ·

نر: سوف لا أراك غدا، دعنى اقبلك بهذه المناسبة · ( دوريان دعني ليها وهو يبتسم )

كأننى أقبل أحد أحفادى \* كم عمسرك الآن يا دوريان ؟

دوريان: اني اكره الاعتراف و تسع وثلاثون و

هنرى : انك تكره ان تعترف · اذن فانتظــر حتى تصبح على في الــ · · الثالثة والخمسين ·

نر: لقد سمعتك با هارى ٠٠ ويمكننى أن أغفر لك ٠ دوريان ( جادا برهة )

الثلاثة والخمسين •

جون: (ضاحكة)

لأتنزعج هكذا • كلنا لها • دوريان ( وقد استعاد حالته الأولى )

ماذا أردت أن تسأليني ؟

جون: ليس مما يخصف الراقع ولكنه شيء قاله أدريان .

دوریان : أدریان ؟ هل وصل الی هنا ؟ وماذا قال ؟ هنری : ( وهو یضع وردة فی عسروة سسترته أعام الرآة ) •

أه بعض السخف وفارغ الكلام عن منزلك في سلبى وكيف انه لم يعد يناسب وقد دهشنا ذلك فطلب منا أن نتأكد من الدكتور ألن عن

رأيه في سلبي ٠

( يبدو الدعسر على وجسه دوريان · يدخسسل فيكتور )

فيكتور: المستر أدريان يود أن يراك يا سيدى • ولقد أدخلته المكتبة •

دوریان: آه ۰۰ حسنا ۰۰

# ( فيكتود ينتظر عند الباب )

جون : ساذهب یا دوریان · وانما حضرت لاذکرك بحفلة عید میلاد سیمون ·

دوریان : لن أنسی ذلك مطلقا مهما كان الأمر · هل أراك هناك یا هاری ؟

نربرا: طبعا لا · انه یخشی آن ینادیه أحد هناك قائلا « عماه » !

الی اللقاء یا دوریان · وعیه سعید لمیلادك أنت یا عزیزی ·

جون: سعید عید میلادك یا دوریان .

## ( وهي تأخذ الورد )

وشكرا جزيلا على هذه الورود · انك لم تنس ولو مرة واحدة ان تحضر لى الورد من سلبى · دوريان : ليس صعبا أن أذكرك وأتذكر الوروديا جون ر جون تبتسم له وتخرج · وتلحق نر بها · فيكتور يقفل الباب )

( وهو يستعد للخروج )

أساراك يوم الخميس في منزل جلاديس ؟

دوريان: سوف لا أذهب ٠٠ لم يدعني أحد ٠

هنری : هذا غریب · · خصوصاً اذا علمت أن وجرن لم تدع أیضا :

دوريان : ما كنت لأذهب حتى ان أرسلوا لى دعوة · · فأنا لا أحب حفلات عائلة جلاديس ·

هشرى : مهما يسكن من أمر فانه لمن المخجل ألا يقدر المرء على رفض دعوة لايريد تلبيتها ·

( ينظر الى دوريان نظرة فاحصة )

دوریان : لما تنظر لی مکدا ؟

هنري : أظن أنني سافاجئك يوما ما في سلبي · وعندئذ أكشف أسرارك هناك ·

دوریان : أسراری ؟

هنرى: نعم ، فأنا على يقين أن هناك أسرار تتعلق الزياراتك العديدة للنزلك الريفي في السنوات الأخيرة .

دوریان: (وهو پهز کتفه)

لا أعسرف ما الذي تعنيه فأنا لا أقوم بزيارات سرية لضفيتي في سلبي وأنت دائما تعسرف مواعيد ذهابي الى هناك ٠٠ اما اذا كأن أدريان قد قال لكم ٠٠

# هنری: (مندهشا)

يا صديقى العزيز انما كنت أمزح فقط عندما أدهشتنى نظراتك •

# دوریان: ( وقد استعاد هدؤه)

آه ۰۰ کنت تمزح ۰۰ وقد دهشبت آنا عنها سیمعت کلمهٔ « أسرار » ۰۰ ولم أفههم ماذا تعنی ؟ ۰

هنرى : ان الطريقة العاطفية التى كنت الآن تدافع بها عن نفسك ، تدفع المرء الى القول بانه لمن الاجرام أن تبدو في سن الحادية والعشرين بينما أتت في التاسسعة والثلاثين الابد أن تخبرني يوما ما كيف وصلت الى ذلك يا صديقي العزيز! الى اللقاء ...

( یخرج لورد هنری • دوریان یصب لنف ه شرابا ویداه ترتعشان • یدخل آدریان بهدوء ، یدور دوریان)

أدريان: كف عن هـذا الكذب! فقد ينطلي هذا على

أصدقاءك و أما أنا فقد بليت بك طوال ثمانى عشر عاماً كلها وسنح و كلها دنس كنت تعرف اننى أخشى السنجن فأرغمتنى أن أشاطرك هذا البهيمية التى أولغت فيها وهذه الحيوانية التى ترديت اليها وحتى لم يعد لى صديق آنس به أو مكان احن اليه و

دوریان: (یبدا فی استعادة هدوءه وینتهز الفرصة) لم لم تشهر بی عندما شعرت بذلك ؟

أدريان: شيء مضبحك ، أليس كذلك ؟ ولكن من ذا الذي كأن ليصدقني لو انني شهرت بك ٠٠ وأنت الذي لك مثل هذا الوجه ؟ ٠٠

( دوریان یبتسم )

أضف الى هذا ، ذلك المكر الذي مارسسته في سلبي .

دوريان: بل قل انها المهارة يا أدريان ١٠٠ فأنا أكره كلمة المكر لأنها تشير الى الطبقات الدنيا ٠

#### ( يتحسس جيبه )

ادریان : أبعد یدیك عن جیبك · ضعهما أمامك · دوریان : انما كنت أبحث عن سیجارة · أظن أنك تسمح لی بذلك ·

ادريان: ( يلقي يس بعلبة السجاير ) ٠

هذه علبتی · والآن ، لاتتحرك · دوریان : (وهو یفتحها)

شكرا · عجبا ! هذا النوع غريب عليك ادريان : قلت لك اننى أقلعت عن النوع الآخر ·

( دوريان ينظر الى السيجارتين اللتين بالعلبة ويفكر ).

دوریان : لایمکننی آن آدخن هذه و اسمح لی بسیجاره من علبتی و و و و

( وهو يشير بيده) هذه ۱۰ على المنضدة ١ ادريان : ( بعد برهة من التردد )

حسنا ٠٠ ولكن حذار ٠٠ اياك وان تتلاعب ٠

دوریان: (وهویتسیم)

یا عزیزی ادریان

( يدهب الى العلبة ويقدمها الادريان)

تفضل سيجارة ٠

ادريان : لاتكن مجنونا •

دوريان : لا داعي لهذا الخوف والوجسل ٠٠ فهي

ليست من ذلك النوع الذى تظنه ٠٠ ليست من سلبى ٠

ر يأخد سيجارة ويتحدث وهو واقف بجوار المنضدة )

ترى كم تدفع يا أدريان اذا أنا أعطيتك واحدة من ذلك النوع بعد أن أقلعت عنه تدخينة مدة أسبوع كما تقول ؟!

# ادريان: ( وقد سال لعابه ) .

دوريان: ( وهو يطرق السيجادة على المائدة)

ارأيت ؟ ان مجرد ذكرها يثير فيك الكوامن .
ان الطريق الى الاصطلاح يا ادريان صعب عليك وشاق ، فأين أنت بعد أن اقلعت عن سبحات هذه الأحلام الطليقة الحبيبة ، أو هذا الفردوس الناعس في أحضان الخيال ، أين أنت يا ادريان من هذه السجات أو هذا الفردوس الذي يحملك اليه هذا الدخان السسماوي ، أين أنت من هذا بعالم رحيب حبيب لاهميم فيه ولاشجون ، بل حيث تنساب فيه آهاتنا وآلمنا وتذوب الى اللاشي ، هناك ترقد فينا عقولنا وتغفو عنا مناعبنا ، ونتلذذ اللذة العميقة اللانهائية ،

# ادریان: ( اضطـراب بالغ فلا یتحـکم فی یدیه ولا رقبته)

كفى أيها السادى ، يا من تشبيع غرائزك عن طريق ايلام الآخرين ·

# ( دوريان يبتسم ويشعل السيجارة )

أين تحتفظ بهذه الأوراق ؟

دوريان: في أعلى أدراج هذا الدولاب

(ادریان یدهب الی الدولاب وعندما یدیر بظهره نحو دوریان ، یدهب دوریان الی المنصدة ویاخد من احد ادراجها سیجارتین ، ثم یعود الی الکنبه التی کان ادریان قد ترك علیها علبة سجائره مفتوحة ، ادریان یاخد الاوراق وبعد ان یلقی بنظرة الی دوریان ، یقرأ الاوراق) ،

# دوریان: (وهو یجلس)

اذا ما ۱۰۰ اذا ما ۱۰۰ زلت قدمك مسرة أخسرى اذا ما ۱۰۰ اذا ما ۱۰۰ زلت قدمك مسرة أخسرى الا أدريان فيسعدني أن أثرم ضسيافتك في منزلي الريفي ۱۰۰ في سلبي ۱۰۰ منزلي الريفي ۱۰۰ منزلي الريفي ۱۰۰ منزلي ۱۰۰ منزلي الريفي ۱۰۰ منزلي ۱۰۰ منزلي الريفي ۱۰۰ منزلي ۱۰ منزلي

# ( تدهب يده نحو العلبة )

ادریان: هذه الدار لن أراها بعد الیوم و دوریان: ( وهو یاخد سیجارتین من العلبة دون ان یراه أدریان) و دریان و ادریان و دریان و در

فهمت · اذن فأنت على يقيين أن هذا الاصلاح سيستمر طويلا ·

ادریان: لا :

دوریان: لا ۱۹

## ( يضع السيجارتين في جيبه )

ادریان: لأنی أدرك جیدا انه لا یمكننی أن أبقی هكذا من تلقا ءنفسی فلابد من وجود من یرغمنی علی هذا الاصلاح ۰

دوريان : ليس هناك شخص يهمه ذنك لسرء الحظ · فقد تزوجت ارسولا على ما أعتقد ·

( يضع السيجارتين في العلبة ويقفلها برفق ) ادريان : بل هناك ذلك الشخص • حكومة صاحبة الجلالة •

دوريان: صاحبة الجلا ـ ؟

دوریان : وهل تدرك انهم سیحكمون علیك بالسجن ثلاث سنوات ؟

ادریان : بل انی آمل فی خمستی • ( فی انتصار ) لقد أخبرتك اننی وجدت سبیل الخلاص منك • والتحرر من سلطانك على •

دوريان: أيها الغبى الأحمق!

ادريان : حياة السجن أفضل من الحياة في صحبتك · والآن · اكتب هذا الخطاب ·

( دوریان یتردد · ادریان یهدده بالزجاجة ) میا · آکتب ·

دوریان: (وهو یدهب الی المکتب)

سأكتب ما تمليه على ؟

ادریان : قل انه یؤسفك أن تکتب هذا الخطاب · وأتمنی أن یتلوی قلبك لذلك الما ·

﴿ دوريان يجلس الى الكتب • ادريان يفسيح الزجاجة على المنضاة ثم يجلس على ذراع الكنبة وياخذ علية سجائره ) •

دوريان : وهل لى أن سألك عما ستفعله بعد أن تخرج من سجن صاحبة الجلالة ؟

( دوریان یکتب )

ادریان: ساسافر الی الخارج ـ ربما الی استرالیا و یقفلها بصوت ( یاخد سسیجارة من علبته ویقفلها بصوت مسموع)

﴿ دوريان يلتفت اليه عند سماع صوت العلبة )

دوربان جرای - ۱۲۹

دوريان: عجبا ٠٠ عجبا !

( دوریان یستدیر عنه )

وهل تعرف أحدا هناك ؟

ادریان: لا ، ولا أحد یعرفنی · وهذا سیجعلنی ابدا من جدید ، شخصا نظیفا ·

( يشعل السيجادة )

لا أريد الكثير · قطعة أرض صفيرة ومنزلا بسيطا · فهناك الشمس والهوا · وربما اقتنيت حصانا وكلبا يؤنسني في وحشتى · ولعل أنى الذي كان يرما وصسيا على ، لعله يتصور حالى هناك فينفطر قلبه أسى على ولوعة · ياله من رجل مسكين ا

دوريان: ( يجفف حبر الخطاب بينما يظهر عليه الاثم والشر والفساد )

أتريد أن تسمع ما كتب ؟ ادريان: بلا شك اقرأ ·

( یسند ظهره ویدخن نفسا طویلا ) دوریان : ( وهو یلحظه بنظرة جانبیة )

عزيزى جيرالد ، أظن أن الوقت قد آن لترى هذه المنطاب فمنذ

أكثر من ثمان عشر سنة كنت احتفظ بها بعيدا من أيدى المرابين وذلك عندما استعطفنى ادريان وسألنى المساعدة وستلاحظ أن المضاك قد زورها اخوك ادريان ولك أن تأخذ الاجراءات اللازمة لذلك ان شئت ولكن و

( اثناء القراءة يضع أدريان يده على حاجبه عدة مرات • وعندما يتحدث بعد ذلك يصبح حديثه غير واضح النبرات )

ادريان: لا ١٠٠ لا ١٠٠ هذا لايكفى ١٠٠ انه ليس قوبا٠٠ يجب أن تقول ١٠٠ يجب أن نقول ١٠٠

(ثم ينظر الى سيجارته فجاة • ثم ينقل نظراته الى دوريان ببطء • دوريان يبتسم ويمزق الخطاب )

ادريان : أيها ١٠٠٠ الخنزير ا

( ادریان یقفز نحو الزجاجة ولکن دوریان یخطفها ویبعدها عنه ویضطر ادریان الی آن استند الی دعامة یعتمد علیها دوریان یجبره علی علی الجلوس ) •

دوريان : ادريان · كنت مضطرا لهذا العمل! ادريان : ولم لم تتركني الى مصيرى ؟!

ادريان : الجنون كنت أسعى اليه لأسترد لروحى خلاصها ، فدخلت مع نفسى المعركة ، كما دخلتها معك أنت ، ولكنك رميتنى الى الوراء . . . ولكنك والى الحضيض . . . ولكنك دفعتنى الى النكسة . . والى الحضيض .

دوریان : یجب ان تأتی معی الی منزلی الریفی فی سلبی یا آدریان فسیساعدك ذلك علی أن تنسی مذا الهذیان والضلال ، اسرع!

( ادریان یدفعه بعیدا عنه ویقف متعبا • ثم یقف عند الباب ویفتح علبته ) •

ادریان : اعطنی بعضا من هذه اذا سمحت یادوریان. لقد رمیت کل ما کان عندی

دوریان: بکل سرور یا أدریان

(یدهب مسرعا الی الدرج ویاخد صسندوقا کاملا ویکون ادریان قد وضع السسیجارة الأخری فی فمه و دوریان یقدم له الصندوق الذی یاخده ادریان فی لهفة و دوریان یشعل عدود ثقاب لادریان وهو ینظیر الیه نظسرة المنتصر )

# المنظر الثالث

( منزل دوریان جرای • الزمن ؛ ساعة بعد الفصل الثانی •

الغرفة في ظلام تام الا وهي نار المصطلى • خطابات فوق المنضدة • باب يغتج ثم يغلق • ثم يدخل دوريان • يلقى بقبعته والكاب ثم يدهب الى أحد المصابيح فيضيها • ثم يدهب الى الرآة وينظر الى شكله فيها • واصابعه تتحسس تقاطيع وجهه • ثم يرى الخطابات عندما يستدير نحوها • يفتح احدها ويسود وجهه وهو يقرا ) •

## دوريان: ( وهو يقرأ )

« يأسف اللورد دارلنجتون لعدم امكانه قبول دعو تكم ۰۰ »

( يطبق الخطاب بثورة وغضب ويرمى به فى نار المصطلى • ثم يجلس ويحدق فى النار بوجوم تنفرج ستائر النافذة ويظهر جيمس فان وفى يده مسلس • يدخل بهدوء ويذهب الى الكرسى ويحمل المسلس ويشهره فى ظهر راس دوريان • دوريان يتخشب عندما يلمس المسلس جمجمته ) •

جيمس: لاتتحرك والا أطلقت النار •

دوریان : ماذا ترید ؟ من أنت ؟

جيمس: أنا جيمس فان • أختى كانت سيبل المثلة •

## ( دوریان پرتعد خوفا )

انت حطمت حياتها فقتلت نفسها • كنت ابحث عنك طوال هذه السنين • ولم يكن عندى أي أثر أقتفيه حتى أصل اليك • فلم أعرف اسمك ولا عنوانك • استغفر الله لعله يغفر لك ما أجرمت • • ففي هذه الليلة ستموت • •

دوريان: أنت مجنون ٠٠ اختك هذه لم أعرفها أبدا ٠ لم أسمع هذا الاسم قبل الآن ٠٠ جيمس: ولم تذهب مطلقا الى مسرح الهاكستون؟ دوريان: لم أذهب مطلقا الى مسرح الهاكستون؟! جيمس: ليس هذا الوقت المناسب للكذب أيها الأمير الفاتن • أمامك دقيقة • صدل فيها الى ربك •

دوریان: قلت لك اننی لست الشخص الذی تبحث عنه علیك أن تصغی لما أقول و لایمكنك أن تقطی الله تقتلنی هكذا

جيمس: أمامك نصف الدقيقة • دوريان: ( مرتعدا )

أيها الرجل ـ بحق السماء اصغ الى ـ لايمكنك أن تحكم بالاعدام حتى على القاتل قيل أن تسمح له بالدفاع عن نفسه \_

جيمس : لاتضيع اللحظات الباقية من حياتك سدى · دوريان : لا · بل دعنى اخبرك · ساوقع لك كل ما تطلب ــ ما تطلب بـ كل ما تطلب ــ

جيمس : ستدفع أيها الأمير الفاتن ولكن بالطريقة التي اراها أنا • • ثمان عشر عاما كنت أبحث عنك •

دوریان: ثمان عشر عاما ـ

( فكره تطرق راسه )

اذن ــ أتر هذا المصباح وو هذا المصباح بجانبي و جيمس علادا ؟

دوریان : ستری ۰۰ أنر ! لن أتحرك مطلقا !

جيمس: وان تحركت ـــ

دوريان : اقسم لك اننى لن أتحرك ٠

( جيمس ينير المسباح ويتحرك أمامه وهو يغطيه بالسندس )

> والآن دع المصباح يشع على وجهى · جيمس: (وهو يفعل ذلك)

> > يا اله السماء • كم عمرك ؟

دوریان : أنظن اننی بلغت العمسر الذی جعلنی قادرا منذ ثمان عشر عاما أن أدمر حیاة اختك • هل بلغ سنی هذا الحد ؟

جيمس : لايمكن أن تكون قد جاوزت العشرين .
يا الهي ! عفوك ، كنت على وشك أن أفرغ
الرصاص في رأسك ، لا لسبب الا أنني كنت
قد سمعت في ذلك المأخور يا سيدى ، ، سمعت
كلمة جعلتني أضل السبيل اليك ! ، لا أعرف
ما أقول يا سسيدى غير أنك حر أن تقدمني
للمحاكمة ،

دوريان: لا أن أقدمك للمحاكمة · ولكن ليكن هذا انذار لك بألا تحاول القدوم على الأخذ بالثار · جيمس: أنت على حق يا سيدى ٠

#### ( يوسيح حاجبيه بيده )

عندما أتخيل ما كنت على وشك أن أقترفه ٠٠ عندما أتصور دمك البرىء يسيل بين يدى !

دوريان: ساسمح لك بالخروج .

( يدهب الى الجانب )

خدمي نائمون ٠

جيمس: سأخرج من حيث دخلت اذا سسمحت لي

## ( يدهب نحو الشباك)

انه كرم منك أن تسسمح لى بذلك يا سيدى . أنت لاتعلم ما شعرت به عند ما وقعت عيناى على وجهك الصغير هذا يا سيدى ! هذا الوجه النضر أنقلنى من ارتكاب جريسة بسسعة با سيدى ! شكرا . . ونيباركك الله .

رجیمس یخسرج • دوریان یغلق النافذة بعد خروجه • یقف عندها لحظة وهو یتنفس بعمق ثم یضحك ضبحكة غریبة ثم یدهب الی دولاب جانبی ویاخد منه شرابا یصبه فی قدح • ویلاحظ دوریان انه فی حاجه الی كلتها یدیه

ليحفظ توازن قدح الشراب ويهم بوضع القدح على المنضدة عندما يسمع طرقا على الباب وتبرق عيناه في حيرة و ثم ينظر الى سماعة الحائط وطرق الباب من جديد يخرج دوريان ليفتح الباب و و

بازل: (خارج المسرح) كيف حالك يا دوريان؟ دوريان؟ دوريان : (خارج المسرح) بازل؟

( دوريان يعود الى الغرفة • ومن خلفه باذل اللدى أصبح الآن في العقد الخامس وقد خط الشبيب رأسه )

دوريان: لم يخبرني أحد انك عدت الى انجلترا!

بازل : انها مجسرد زیارة خاطف وبالرغم من الوقت المتأخر فقدت عرجت علیك وأنا فی طریقی الی معطة فیكتوریا ومنها الی باریس ·

دوريان : أنا أيضا قد رجعت حالا ٠

بازل: انه لشى عظيم جدا ان أراك مرة أخرى بعد كل هذه السنين • دعنى انظر اليك مليا • ( يأخذه نحو المصباح )

دوريان: حسنا ، والآن

بازل : بحق السماء ، انك لم تتغیر أى تغییر · · و کاننی ترکتك وسافرت منذ یوم واحد ·

دوريان: ( محاولا فض الموضوع )

حسمنا اطبعا لابد أنك تعمرف أغنية أوبرا سافوى و «كانت تبدو في الخامسة والأربعين عند الشفق والنور من خلفها » •

بازل: ولكنك لم تبلغ بعد الخامسة والأربعين وهاهو النور يشم على وجهك · انى لا أصدق عيني ·

دوریان : ( ینسجب بعیدا ) ۰

فضناً من الكلام عنى • أجلس واخبرنى بكل شيء عن نفسك أنت • هل تزوجت ؟

بازل: لا ا وهذا ما يخجلنى أن أقول · اننى لم أجد الوقت للتفكير في الزواج · ثم ان هيلين تتولى شئونى ·

دوریان: (یاتی بالشراب) •

كيف حالها؟ كانت طفولتها تنبى، بجمال رائع · باذل : فعلا ! لقد أصبحت جميلة رائعة · والأروع من هذا أنها أصبحت فنانة عظيمة · وكل ما أرجوه الا تتزوج فيؤثر زواجها على مستقبلها كفنانة ·

دوريان : ولكنها لم تبلغ سن الزواج بعد ؟

بازل: انها في الثالثة والعشرين!

دوريان : الثالثة والعشرين ، لا أكاد أصدق ذلك !

( يقدم له الشراب )

بازل: ولا أنا ، عندما أنظر اليك • كيف تمكنت أن تبدو شابا هكذا يا دوريان ؟ لابد أن لندن كلها تتحدث عنك •

دوريان: (وهو يغير الموضوع) ٠ وهلين هل مازالت معك في لندن ؟

بازل: لا ، بـل تنتظرنی فی باریس و حیث یقام معرض لاعمالی فی الأسبوع القادم و هذا هو السبب وراء زیارتی لك الآن و أرجوك یا دوریان أن تعمل لی معروفا و و

دوریان : ماذا ؟

بازل : أرجو أن أستعير اللوحة التي رسمتها لك · انها أروع أعمالي ولم تعسرض حتى الآن ، سأردها لك بعد شهر يا دوريان ا

دوریان: آسف یا بازل

بازل: ولكن ٠٠ يا دوريان ٠

دوريان : هذه الصورة ليست معى ٠

بازل: تقصد الك بعتها ؟!

دوریان: لا · لم أبعها \_ ولکنها · · قد سرقت ! بازل: سرقت ؟!

دوریان : مند سنوات ۱۰ بعد أن غادرت انجلترا بقلیسل ۱۰ کنت قد ارسسلتها الی ضیعتی فی سلبی ۱۰ وسرقت فی الطریق ۱۰

بازل: (بدد صمت وقع الصدمة) .

فهمت ! وأظن أنك قد قمت باللازم عمله ! دوريان : قمت بكل ما يمكن عمله • أنا آسف فعلا يوريان : قمت بكل ما يمكن عمله • أنا آسف فعلا يا بازل • لقد كانت نموذجا جميلا لاعمالك •

بازل: (وهو محرج) ٠

لا تأسف • فذلك يحسدت لأحسن الفنانين والرسسامين ، ولذلك يمكنني أن أعتبر نفسي أحدهم بعد أن سرقت أعمالي •

دوریان : (یقدم له سنجائر) ٠

الديك الوقت لتدخينها قبل سفرك ؟ بازل: ( يأخذ السيجارة ) •

أظن ذلك •

( ينظر الى السيجارة بامعان )

ذهبت الليلة الى النادى يا دوريان

( دوریان وهو یاتی بالثقاب ینظر الیه نظرة حادة )

علمت انهم طلبوا منك أن نقدم استقالتك ٠٠ لماذا ؟

دوريان: اذن فهذا هو سبب مجيئك • • تتظاهر بأنك صديقي بينما تصغى طوال الوقت الى الأكاذيب التي يختلقونها •

باذل : أتمنى أن تكون هذه مجرد أكاذيب

دوريان: كفي ! أخرج من بيتى •

بازل: أرجو أن تفهمنى يا دوريان اننى لم أقل اننى أصدق ما سمعت عنك بل أنا لا أصدقها وضعوصها أذا نظرت اليك فقدت علمتنى مهنتى كرسام ان حياة الشر تسجل سطورها على وجه صاحبها تماما كما يسجل الفقر والمرض آثارهما على الانسسان وليس فى وجهك ما يشير الى ذلك مطلقا و

دوريان: اذن فما الذي دفعك أن تهتم بتلك الروايات السخيفة التي تحساك على ؟ بينما أنا نفسي لا أهتم بها!

بازل: ومع ذلك فأنت لاتتجاهل أمرها · فهل عرفت تماما ما يقال عنك ؟

#### دوريان: يبدو أنك تعرف الكثير!

بازل : لقد سألتهم عما يقصدون من رواياتهم وانى لأقسم لك يا دوريان أننى لم أسمع مثل ذلك أبدا • قل لى يا دوريان ، بحق السماء ، هل ما سمعت صدق ؟

دوریان: لقد صرحت أنت ان هذا محال ! ماذا كنت تقول • « حیاة الشر تسلجل سطورها علی وجه صاحبها »!

بازل: اذن فما السبب الذي دفع الدوق برويك أن يترك الحجرة في النادى في اللحظة التي تدخل أنت فيها • ولما تجلب صداقتك الدمار على الشباب • ولماذا يرفض الكثيرون أن يدخلوا منزلك هذا أو يمتنعوا عن دعوتك الى حفلاتهم • • اذا كانت هذه السسائعات - كما تقول \_ لا أساس لها من الصيحة •

دوريان : يمكننى أن أهدم الشطر الأخير من اتهامك يا بازل • • غدا سأتناول العشاء على مائدة الدوقة جوندلين مونموث وأنت طبعا تذكرها •

باذل: على حساب سمعتها!

دوريان : ماذا تعنى بذلك ؟

بازل : ألم تعسرف بعد أن الدوقة جوندلين أصبحت تعانى نفس المقاطعة لأنها صديقتك ·

دوريان : هذه اكذوبة مضحكة ا

بازل : سمعت ذلك من شخص لايشك في صدقه · لن يمضى وقت طويل قبــل أن تغلق البيوت أبوابها في لندن كلها في وجه الدوقة جوندلين ·

دوريان: ليس لى علم بذلك ٠٠ أقسم لك يا بازل ،
لم يصل ذلك الى علمي ٠

بازل : مهما یکن من أمر فهذا هو ما تجلبه صداقتك للآخرین · أما زلت تنكر هذه الروایات ؟

دوريان: كلها كذب وادعاء!

بازل: حسسنا! أمامك فرصة واحدة، يمكننى أن أعطيها لك لأثبسات ما تقول ٠٠ ان جرؤت وقبلتها ٠

دوريان: كيف ؟

بازل : سأبقى في انجلترا يوما آخسى على شرط أن تأخذنى الى منزلك الريفى في سلبى غدا أو حتى الآن ان شئت •

دوریان: (محاولا عدم الاهتمام) \* ولم الى منزلى الریقى فى سلبى ؟!

بازل: لانهم يقولون ان أشنع رذائلك ترتكبها هناك مخده الرذائل والآثام التي يخجل أقسى الرجال أن يتحدث عنها الاهمسلا عنه هل تجرؤ يا دوريان أن تأخذني الى سلبي دون أن تتصل بالخدم هنساك أو دون عمل أي تغيير فيما هو موجود هناك فعلا ؟

فاذا كانت هذه الروايات كذب وادعاء كما تقول لكنت أنا أول من يؤكد كذبها وافتراءها الما اذا رفضت أن تأخذني الى هناك لكان في ذلك ما يؤكد انك كاذب منافق!

#### دوریان: (بعد صمت) •

حسنا یا بازل سأخبرك بالحقیقة سافره • • سوف لاتعجبك ولكنك تجسست على وتسقطت أخبارى ولابد أن تنال نتیجة ذلك أیها المافرن • ولكن یجب أن أبدأ بحكایة صغیرة • ولكن بحنایا )

أتعرف هذا الكتاب ؟

بازل: قدمه لى هنرى مرة الأقرأه ٠٠ فقرأت الصفحات الأولى فيه ٠ ثم نصبحت لهنرى أن يرميه في أقرب بالوعة !

دوریان : اذا سأخبرك بتفاصیل الحكایة · بازل : وهل هذا ضروری ؟

دوریان : جدا ۰ کان جاستون ۱ الشداب المرنسی ، ربما تذکره ، کان مشسهورا بجمسال وجهسه واکتمال تقاطیعه ۰

بازل : وأيضا مشهورا برذائله وآثامه ٠

دوريان : أفضل أن أقول مع المؤلف انه اكتشف في صدر شبابه ، اكتشف السر الرائع الكامن في قوة الشركما عرف الغبطة الغريبة التي تعطيها الفاكهة المحرمة ؛

بازل : هذه هي النقطة التي وقفت عندها والتي من أجلها اعدت الكتاب لهنري · بعد أن لاحظت أن المؤلف استطرد الى تفاصيل لا داع لها ·

دوريان: (وهو يتحدث بصوت على وتيرة واحدة كما لو كان معجبا بما يقول) ولم يحرم نفسه طوال عشرة أعوام - لم يحرم نفسه من أى صنف من صنوف الملذات و بل رضخ لكل اغراء صادفه ، فنمت شهيته وزاد نموها بما كان يغذيها به و فهمس الناس وزاد همسهم ولكنه جروء على أن يحيا الحياة كاملة و فلم تصبح هناك أحاسيس لم يكن يعرفها ، سواء كانت رائعة هذه الأحاسيس أو مخيفة و وأصبح بذلك الفارس المنتصر في عالم الحس ولم

أولئك الذين أرادوا أن يغامروا قتله بعض الشيء ولكنهم جبنوا ان يسيروا الى آخس الطريق • • هؤلاء كان لزاماً عليه أن يرغمهم وكثيرا ما أسف الأسف المرير عندما حطم حياتهم فلم يصبح أمامه ـ وهو في سبيل تطوره الا أن يمارس القوة •

بازل: دوریان ، هذا الذی تقوله ، لیس کله من وحی خیالك ! فالی أی حد ینصب هذا الحدیث عن نفسك أنت ؟

دوريان: كله ٠٠ كل الحديث!

بازل: كل هذا ؟! ٠٠ أتعرف من أنت؟ انك بحديثك عن هذا التطور ٠٠ وعن الأحاسيس الرائعة ٠٠ أصبحت ٠٠ قذرا ٠٠ بل آتت القذارة بعينها٠٠ وكم وددت أن لم أعد الى هذا المكان ٠ فربما احتفظت بما قد توهمته فيك يوما ٠

دوريان: بل يجب أن تستمع الى آخر القصة · بادل : قصتك ؟ سأقرأها يوما في احمدي المجملات البوليسية المثيرة !

دوریان: لیست قصتی ، بل قصهٔ الشاب الفرنسی جاستون • فانها ذات مغزی اخلاقی عظیم • بازل: لابد فهذا محتمل • • تفضل • •

وريان: استمر جاستون ـ كما قلت ـ طوال هذه الأعوام العشر، يسلك الحياة كما عرفها ٠٠ حتى اذا ما بلغ السابعة والعشرين أهداه صديق هدية ، عبارة عن مرآة من فينيا ، موشاة بالفضة وعلى شكل كيوبيد اله الحب ٠ فحملها وهو في نشوة من الفرح ورأى فيها خياله ٠٠ فماذا رأى ؟ هذا الجمال الرائع ٠٠ ضاع ٠٠ وأصبح عنه الأساطير ، جسمه جسم انسان ورأسه عنه الأساطير ، جسمه جسم انسان ورأسه اللحقة ٠ فاذا ما أقبل على طعامه رآها منعكسة في الأطباق المعدنية اللامعة ٠٠ واذا ما هرب منها الى الريف رآها منعكسة على صفحة الجداول والبحيرات ٠ وأنتهي جماله وضاعت هذه الفتنة التي كانت أغلى ماله في الحياة ٠٠

بازل : ماكنت أظن أنك ستخبرنى بهذا الجزء من القصة ١٠ ألا تخشى نفس النهاية ؟

دوريان : اننى في الأربعين من سنى يا بازل !

بازل: سبيحدث لك ما حدث له ٠٠ وأنا واثق من ذلك تمام الثقة ٠

دوريان : هذا لن يحدث لى أبدا ! واذا لم تصدقنى

فتعال بعد عشر سنوات وسنتراني تماما كما أنا الآن !

بازل: لا أريد أن أراك بعد الآن ٠٠ لقد استنكرت قول الناس عنك ووصفتهم بالكذب وكنت أظن أننى أعرفك تمام المعرفة ٠٠ أما الآن قلابد لن يريد معرفتك أن يرى روحك ٠٠ وهذا لايقدر عليه الاالله ٠٠

دوریان : یقدر علیه ؟ وأنت یا بازل هل تحب ؟ بازل : أحب ؟ ماذا ؟

دوریان: آن تری روحی ؟!

بازل: لقد سمعت منك الكثير · كفي · ولاداعي لهذا الكفر بالله ·

دوریان : بل لابنه أن تراها • • ساریك هسد السر یا بازل • • لقد اندهش الناس و تعجبوا وستكون أنت الشخص الوحید الذی یعرف سری • ( یدهب الی الباب الجانبی )

تعال ، معی یا بازل • لقد تحدثت الکثیر عن الفساد • • والآن ساجعلك تراه وجها لوجه • ( یفتح الباب ویلتفت ویخاطب بازل )

أرجو ألا ترتعه خوفا !

( دوریان ینتظر بازل الذی یقف مترددا عند نزول الستار )

# المنظر الرابع

استمرار لأحداث المنظر الثالث

( غرفة في أعلى المنزل - ظلام دامس - صوت أقدام على السلم )

باذل: (خارج السرح) الى أين تأخذني .

(خارج المسرح) هاقد وصلنا ، يابازل .

( يفتح الباب بالمفتاح )

انتظر حتى أضىء لك المصباح .

( يضى المصباح فتظهر الفرفة ١٠٠ انها كئيبة وغير مرتبة ، اسلحة وأدوات صيد « وقنص مبعثرة هنا وهناك ويظهر حامل الصورة والصورة عليه مغطاة بقطعة رائعة من قماش مزركشة بخيوط حبرير « القصب » – وهى القطعة الوحيدة التي تعطى للغرفة لونا ) ٠

دوريان: لا تؤاخلنى فالغرفة غير مرتبة والالمحلها أحلم على الاطلاق غيرى ولا أحضر الى هسا الا عندما أريد مشاهدة نتيجة بعض سلوكى وأفعالى وانعكاسها على روحى وقد تغيرت أو بالأحرى عجيب أن يرى الموروحه وقد تغيرت أو بالأحرى قد تشوهت وقد تشوهت و

بازل: كف عن كلام المجانين هذا · لما أتيت بي الى هنا ؟!

دوریان : لقد أخبرتك یابازل ۱۰ سـ باجعلك تشاهد روحی ا أتذكر یوم أن قدمتنی الی هاری ؟

بازل: نعم يوم أن انتهيت من رسم صورتك و دوريان : ( يقف ووجهه فوق الصباح وهو يدفي الديه ) و

نعم ، يوم أن انتهيت من رسم صدورتي • في ذلك اليوم دب بيني وبينك خلاف وفي لحظة جنون تمنيت أمنية ، أو ربما قلت ، ودعوت الله دعاء •

بازل: كفى ٠٠ كفى يا دوريان ٠٠ لا أعسرف مآذا ستريننى ولكنى لا أريد أن أرى شيئا ولا أسمع هذا الحديث ٠

دوريان : دعوت الله أن تحمل هذه الصورة عنى آثامي

وآلامی وأیامی ۰۰ وأن أبقی آنا دائما فی صدر شبابی ۰

بازل: ( وهو يحملق في وجهه ) ٠

يا اله السماء!

دوريان : أتعرف يابازل ان الدعاء يتحقق اذا صدق المرء في دعائه ١٩

بازل: هذا لا أعرفه!

دوريان : ستعرفه اذا أثبت لك ذلك بالبرمان ٠

بازل: لا أعرف ٠٠! قلت لك ان ذلك لا أعرفه!

دوريان: تعالى الى هنا يا بازل ٠٠ تقدم ٠٠ وراء هذا السبتار ، انى احتفظ هنا بسبجل لأيامى ولحياتى ٠٠ ولاينتهى يوم الا ويسبجل فيه تاريخى ٠٠ وهو تسبجيل صادق وأمين ٠ اكشف الغطاء يابازل وأقرأ هذا السبجل بنفسك ٠

بازل: ( يخطو للامام خطوة ثم يقف ) •

لا ٠٠ فأثمت يا دوريان اما أن تكون مجنونا ٠٠ أو انك تقوم بتمثيل دورا ما ا

دوريان: اذن ساكشف أنا الغطاء لك ٠٠ وسسترى ذلك الشيء الذي \_ كما تتصور \_ لايراه الا الله!

( يلقى بالغطاء الى الأرض وتباو الصورة في ابشع أشكالها وحشية وبهيمية )

دوريان: ما رأيك في هنده الصنورة الآن ؟ ليست جميلة كما كانت !

أليس كذلك ؟

بازل: هذه لیست صورتك · لایمكن أن تكون هذه صورتك التي رسمتها لك !

دوریان: بل هی صورتی التی رسمتها انت لی .

بازل: لم أرسم مطلعا مثل هذا ١٠٠ الشر ١٠٠ وانما هـنده حيسلة من حيلك الشريرة ١٠٠ ا ماذا فعلت بها آ

دوریان ؛ بل ماذا فعلت أنت بی ؟! ألم ترسمنی وأنت تمتدح جمسال نظسراتی ؛ فکیف لم أتمن أنا ان تبق جمیلة دائما ۱۰۰ ؟

بازل: غط هذه الصورة البشعة لا أحتمل مجرد النظر اليها ٠٠

( دوريان يغطى الصورة:)

دوریان ۰۰ رہما کنت ملوما بادی الأمر ولکنی قطعاً ، لسبت مسئولا عما فعلته منذ ــ

دوریان: أتظن أننی كنت لأفكر كل هذا التفكیر فی جمال نظراتی ان لم تكن أنت قد رسمتنی علی هذه الصورة الفاتنة ؟

بازل: اذن استحلفك بحق السماء أن تنسى كل شىء عن هـذه النظرات ٠٠ ولتكن هذه الصــورة المروعة درسا بليغا لكل منا ٠ فمازال أمامك فرصة لأن تتغير ا

دوريان : وما الذي يضطرني لذلك ؟

بازل: ما الذى يضطرك ؟ لأنه ١٠ أيها الانسان - دوريان: لم يعد لى غير هذه الانفعالات المثيرة التى صدمتك منذ لحظة ١٠ ألا تظن أننى مستعد أن أدفع أى شيء لكى أبدو في سنى الحقيقي ؟!

بازل: أتعنى انك سوف لاتبدو ...

دوریان: هذا ما أعنیه ۱۰۰ انك لم تتوقع ذلك یوما ما ۱۰۰ أما أنا فسساظل دائما سه حتى الموت - على شبابي هذا الذي أبدو فیه الآن ۱۰۰ أیمكنك أن تتصور معنی ذلك ؟!

بازل: دوريان!

دوريان : عندما اكتشفت أول الأمسر ما قد حمدت

غمرنى السرور والفرح • واستمر بي الحال هكذا الى أن أيقنت ـ منذ وقت قريب ـ خطورة الثمن الذي كتب على أن أدفعه! وها أنذا أبدأ في دفيع هدا الثمن! أن النياس يتجنبونني الشائعات عن شروري وآثامي ــ كما تقول ــ بل بسبب مظهری أیضا ۰۰ ان أصدقاء شیایی يكبرون وأنا مازلت أبدو شابا يأفعاً ١٠٠ انني الحب واحدة من هؤلاء ٠٠ حبا عميقا غاليا ٠٠ ولكنى لن أتمكن مع زواجهـــا أبدا ٠٠ فبعد سنوات قليلة سأبدو كما لو كنت ابنا لها • بعد عشر سنوات على الأكثر لن يكون أمامي الا أن أرحب عن هذا المكان ٠٠ ولكني أينما ذهبت فسستلاحقني هسذه الشائعسات ٠٠ وستتكالب على ، لترغمني أن أرحل مرة أخرى الى مكان آخر ٠٠ رحيل ٠٠ ثم رحيل ثم رحيل أيضا حتى يقف قلبي أسى وينتهى ومأزال وجهي يشم بالشباب والبراءة !! بهذا كله أنا مدين لك يا يازل! ولهذا فأنا أكرهك كرها لم أشعر به نحو أحد من قبل طوال حياتي ١.

بازل: لم أقصد ذلك مطلقا!

دوريان: لا ٠٠ مطلقا!

بازل: ومازالت أمامك فرصه للصلاح مهما كان الأمر فاذا كان لأمنية الشر مثل هذا البأس فلا شك ان الدعاء للخبر لابد ــ

دوريان : خلى عنك هذه المواعظ ٠٠ فأنت دون كل الناس ـ غير أهل لها !

باذل : يجب أن أعظك يا دوريان • • فمساذا تكون النتيجة أن أنت أوغلت في طسريق الفجسور وألغفت فيه ؟ مازال أمامك نصف عمرك! أتريد أن تمضيه دون أن يحبك انسان واحد ؟!

دوريان : مازال أمامي عزاء واحمد ! هو انه بامكاني أن أو ثر في الآخرين حتى يصبحوا أمثالي • فمازلت ـ كما تعرف يابازل ـ شخصا جذابا ! باذل : اذن فأنت مصر ، حتى لو طردت من لنمان ، على السير في نفس الطريق في أي مكان آخر ! دوريان : بلاشك • فماذا تركت لى غير ذلك ؟

بازل: انك لست بانسان • ولاتستحق منى المساعدة • لقد رثبت لحالك ! أول الأمر ، وكنت مستعدا أن أفعل كل شيء في سبيلك ...

دوریان: شکرا، لاشی،

بازل: ولكنك حرمت القلب والضمير ولقد أخطأت عندما أودعت في ثقتي هذا السر • ( وهو يشير الى الصورة ) دوریان: بازل ۱۰۰ ایساك أن تكشف عن هسدا السر لأحد! ( وهو یشیر الی الصورة )

بازل: لم أقل لك اننى سأحتفظ به • وحتى لو اننى وعدتك بذلك فسأحاول أن أكشف عنه لكل الناس ، ليس فى انجلترا فحسب بل فى كل أنحاء أوروبا • • التى أعرف كل أهلها •

دوريان : لن تجرؤ على هذا فلن تجد من يصدقك !

بازل: أنظن ذلك ؟ لقد نسيت أنني فنان وأنك قد نحت هذا السر في ذاكرتي نحتا ٠٠ ربما كنت جميلا فاتنا يادوريان ، يعجب الناس بك ولكني أتساءل ماذا يكون الحال لو عرف الناس كيف تحتفظ بهذه البراءة واذا ما أدركوا السر في هذا الوجه ، الطاهر ٠ أتراهم يعجبون بك أم يثورون عليك ؟

دوريان : لن تسلب منى آخر ما تبقى لى • أنت قد سلبتنى الحياة الطبيعية الهنيئة • ولن تأخذ منى هذا السر أيضا ا

بازل: أو تظن أننى سأقف مكتوف اليدين واسمح لك بكل ما تريد فتحطم حياة الآخرين لتشبع هذه الأنانية التي تهيمن عليك ؟

دوریان: (دوریان، هو یخرج خنجرا) .
بازل أقسم أنك لن تبوح بهذا السر!
باذل: اذا اقسمت أنت بأنك ستغیر من طراز حیاتك!
دوریان: (بالم) .

انك لن تفهمنى - انه هذا الشيء - انه هو الذى يدفعنى دائما - انها روحى - هى التي تملى على كل هذه الأعمال - بازل - من أجل حياتك أنت يجب أن تقسم بالا بتوح به لأحد .

بازل : انی أسف لك ، بل ان قلبی نفسه یادوریان یشفق علیك لاننی أعلم انك سوف تتالم ألما مضاعفا ومع ذلك فأنت لاتعدو أن تكون شخصها واحدا ،

( دوريان يرفع الخنجر بيده)

افتح هذا الباب يا دوريان لقد فاتنى القطار ويجب أن أبحث عن فندق أقضى الليلة فيه ·

دوریان: (بهدوء تام) ٠

انتظر لحظة يا بازل أريد منك أن تُلقى نظرة أخرى على هذه الصورة

بازل: انى احفظها عن ظهر قلب!

دوريان: بل أربد منك ان تراها مرة أخرى فأنها في طريقها ـ الى ـ التغيير!

بازل : التغيير ؟

دوریان: نعم ــ أعرف انها ستتغیر قریبا ٠٠ وقریبا حدا ٠٠

( بازل يخطو خطوة للأمام ثم يتردد )

بازل: أجاد فيما تقول ؟!

دوريان: كل الجد ا

( بازل ینظر الیه ثم یسیر ببطی، نحو الصورة و بینما هو یرفع الغطاء یطعنه دوریان بالخنجر فی اعلی کتفه « تحت ابطه » • یسقط باذل علی الارض دون ای صوت ) •

دوريان : يالك من أحمق ٠٠ بازل أيها الأحمق ٠

ر دوریان یقف فوق جشة بازل برهة یتنفس بصموبة وبشدة و ثم تتجه عیناه الی الصورة و فیفو فی رعب ذلك لأن ید الصورة تلمع فی احمراد و یسدل علیها الغطاء فی حركة انفعال ثم یقف مرتعدا اماهها بینها یخفت الضوء)

الظلام دامس لبضع ثوان وعندما تضاء الأنوار تكون جثة بازل قد سحبت خارجا وغطيت ودوريان يسبر جيئة وذهابا في قلق واضبح ثم يدهب الى الباب ويغلقه بالمفتاح و

دوريان: أهو انت يا فيكتور ؟!

فيكتور: ( من خارج المسرح ) .

نعم یاسیدی ۱۰ الدکتور آلن قد وصل یاسیدی ۱۰ دوریان : ( بارتیاح ) ۱۰

دعه یصعد الی هنا • ثم اذهب أنت الی فراشك یا فیکتور • الدکتسور آلن سلسوف یرعی شؤونی • • •

( ينظر برهة ثم ينصت ذاذا ما سمع وقع أقدام تقترب فتح الباب )

( يدخل الدكتور آئن وهو الآن في العقد الرابع من عمره ، وهو جاد وصارم الوجه ) •

دوریان : ادخل یا آلن (یمد الیه یده) انه لکرم منك ان تأتی هكذا مسرعا

آلن: (متجاهلا) •

لقد حضرت لأنك ذكرت ان الموضوع مسالة حياة أو موت والا لما دخلت هـذا المنزل مـرة أخرى .

دوريان : تفضل • ألا تريد أن تجلس ؟ آسف لأنى طلبت منك الصعود الى هنا •

آلن: ليس هذا المكان بغريب على !

# دوریان: طبعا! طبعا! سر المهنة · ( بجلس أمامه وجها لوجه )

جميل جدا أن أراك بعد طول هذا الفراق! • • • سبع عشرة أو ثمانية عشر عاما منذ أن افترقنا كل عن الآخر!

آلن: لقد أخبرتك بالسبب الذى من أجله حضرت و الآن هل تخبرني لماذا طلبت منه الحضور ؟! دوريان: ( مينسما ) •

ألا بد من هذه اللهجة الرسمية ؟!

آلن: ما الذي تتوقعه غير ذاك ؟

دوريان : أعرف جيدا ذنك الذي يدور بذهنك عني ولكني اؤكد يا آلن انه خلال هذه الشهور التي كنسا فيها على علاقة متينة انما حساولت أن أعلمك كيف تحيا الحياة •

آئن: أذكر ان هــذه كانت كلماتك وهنــاك الكثير غيرها ·

دوريان : ما غضبت منسك يوما بالرغم من قطع العلاقات بيننا بل على العكس من ذلك كنت. أتتبع مجدك في العمل وبزوغ اسمك بكل اهتمام وسرور \*

- آلن: لو اننى لم أقطع علاقتى بك لما كان لى عمـــل وما كان لى اسم !
- دوريان: ربما كان ذلك صلحيحا ، غير ان المرء لايمكنه أن يخدم كلا من اله الطب واله المال في نفس الوقت ، والآن لقد بلغت قمة العظمة وسمعت انك سوف ينعم عليك بلقب قريبا ،
- آلن: انك لم تستدعنى الى هنا لمناقشة مهنتى أو مستقبل ! فما الذي تريده ؟
- دوريان : تصور هذا اللقب ! سير آلن كامبل \_ كم جميل وقع هذا اللقب ! وستصبح زوجتك الفاتنة أكثر فخرا واختيالا عندما تنال هذا اللقب أيضا ١٠٠ هذا ان حصلت عليه ٠
- آلن : لا أود أن أسمعك تذكر اسم شخص أحببته وأحترمته فان أردت منى البقاء الآن ، فتفضل بالدخول في الموضوع .
- دوریان: حسنا! حسنا القد أرسلت الیك یا آلن لأن هناك تحت هذا الغطاء جثة رجل میت الن ماذا؟
- دوريان : أما كيف ؟ ولماذا مات ؟ فهذا شيء لا يخصك مطلقا !
- آلن: كفي يا دوريان ـ اذا كان هــذا أحــد أسرارك

الرهيبة فاحتفظ به لنفسك فذلك لم يعد يهمنى فى كثير أو قليل ·

دوریان: بل یبدو لی أن هذا السر سوف یهمك كشیرا یا آلسن فأنت تعلم أنك الشخص الوحید الذی أعرفه والذی امكانه مساعدتی و

آئن: ( بعد صمت قليل ) •

هل قتلته ؟

دوريان : كنت مضطرا الى ذلك ٠

آلن : أذن فقد بلغت حد القتل ، هذا ما كان ينقصك . لتتوج به حياة الاثم والشر ·

دوريان : أنت لاتعرف ما الذي قاله لي ٠

آلن: لا يهمنى ماذا قال لك ٠٠ ولا يمكن ان يكون. سيئا الى ذلك ـ لقد تخطيت الحدود فى هذه المرة يا جراى ٠٠ فلاشك أنك تعرف الآن ماذا سيحدث لك ـ الاعدام! ولكنى سوف. لا أخبرهم عنك فليس هذا من شانى ولكن المجرم دائما ما يخطى او يزل أو يرتكب ذلك الخطأ الذى يؤدى به الى النهاية المحتومة ٠

دوریان: هذا لا آظنه •

آلن : لاتظنه ؟ ٠٠ اذن فماذا انت فاعل بهذا الدليل.

الماثل أمامك : والذي ينطق ضدك ؟ ( ويشير الى الجثة ) •

دوريان: هذا هو السبب الذي من أجله استدعيتك، فالذي أريده منك يا آلن أن تخلصني منها ٠

آلن: أخلصك منها ؟ •

دوریان : نعم \_ بصفتك جراح ماهر فیمكنك \_ وهذا أمر سهل جدا بالنسبة لك \_ یمكنك أن تخفی معالمها .

آلن : لابد انك قد جننت والا فكيف تطلب منى مثل هذا العمل المخيف ا

دوریان: لماذا ؟ • انك أسسعد ما تكون عندما تقوم بتشریح الجثث فی المستشفیات • فما الفرق بین تشریحك لها فی المستشفی ، والتشریح هنا فی هذه الغرفة یا عزیزی!

آلن: الفرق ؟! أتريد منى أن أضسع سسمعتى فى خطر ف أتريد من أن أضحى بمستقبلى لا لشىء الا لأنقذك من تبعات اجسرامك ؟ بل ابشسع جرائمك!

دوریان: ما سألتك ان تخاطر بشیء ما ۱۰ فما من أحد قد رآه عندما أتي الى هنا ۱۰ والمفروض أن يكون الآن في طريقه الى باريس وأنت

برفضك هذا لايمكنك أن تعيد اليه الحيساة يا آلن من بل يمكنك أن تنقد حيساتى أنا ان شئت •

آلن: لن أحاول حتى أبسط الأشياء لانقاذك!

دوریان : طبعا أنت ٠٠ لاتعنی هذا یا آلن ؟

آئن: هذا ما أعنيه ٠٠ بل وأتمنى لك العار والشنارا فهذا ما تستحقه وما من شيء على سطح الأرض يدفعنى لأن أخطو خطرة واحدة في سسبيل مساعدتك ٠

دوریان: حتی ولو ذکرتك اننا كنا فی یوم ما أصدقاء یا آلن ۱۹

آلن : هذا آخـر ما أفكر فيـه • • فلو أنك أردت أن تستدر عطفى وشفقتى عليك لما أشرت الى ذلك الوقت الذى حاولت فيه كل مافي وسعك أن تجرنى الى هذا الحضيض الذى أنت فيه الآن •

آلن : سأراك في الجحيم أولا • • لقد كنت مدركا لما أقبلت عليه وعليك ان تتحمل نتيجة ما فعلت يداك • •

- دوریان : ('باختلاف تام فی لهجته) · أهذا هو رأیك الأخیر یا آلن ؛ · فكر قلیلا ، ولاتتسرع!
- آلن: هــذا هو رأيي الأخير ١٠٠ اني أرفض رفضا باتا ١٠٠ بل اني لأعجب لجرأتك وصــفاقتك عندما أرسلت الى ــ كنت أظن أنك تعرفني جيدا ٠٠
- دوریان: بل کنت أظن أنك تحترم قسم الطب الذی أقسمته یا آلن ا
- آلن : بل مازلت أحترمه ، ولكن هذا القسم لم يطلب منى أن اتستر على القاتل وأن أحميه · ( يأخذ قبعته )
- دوریان: لم یکن هذا هو الذی قصدت الیه ۰۰ بل کنت أفکر فی منزلی الریفی ــ فی ضیعتی فی سلبی فئ أحد أیام الآحاد ۰
  - آئن: (وهو يلتفت اليه) •

أيام الأحاد ١٤ ما الذي تهدف اليه.٠٠

دوريان: (بسرعة) •

ان يديك رائعتان يا آلن ويمكنك ان تجرى بهما العمليات الجراحيــــة التي تبلغ مرحلة المعجزات ٠٠ وأنا أعرف ذلك جيدا ، لأن في ذلك العام الذي تخرجت فيه رأيتك تجرى عملية لابد أنك نسيتها !!

آلن : دوريان ١١ ·

دوريان: كانت عملية رائعة والعبق و بالرغم من أنها كانت من المنوعات فلم يكن المجلس الطبى ، ليصرح لك بها و

آان: بحق السماء اخفض من صوتك ٠٠

دوريان : فلم تكن عندئذ موفقا في تنفيذك لقسم الطب • • اليس كذلك ؟ أو ربما لم يتضمن هذا القسم موضوع من لم يولد بعد ؟!

آلن : لقد كنت تحت تأثيرك فأنت الذى طلبت من ذلك ٠٠

دوريان: ولكنك أنت الذي عملتها •

آلن : لم أكن قد تعديت الرابعة والعشرين ٠٠

دوريان: ولكنك عملتها •

آلن : لايمكنك أن تثبت شيئا ٠٠ لقد رحلت ٠

دوريان: انما قلت لك أنها رحلت الأهون عليك الأمر و أنظن أنك سيتخرج منها بهده السمولة ؟!

آلن: هــذا لا أصـــدقه ۱۰۰ انك تكذب على لتنجو بجلدك!

دوريان : لقد رأيتها بالأمس فقط ويمكنني أن أصطحبك لتراها ان شئت ·

آلن: يا الهي ا

دوریان: لم تکن تعرف اسسمك له تکن مصهورا فی ذلك الوقت ، ولکنها لن تجد مشقة فی التعرف علی أسسهر الجراحین فی لندن ، علی ذلك الرجل الذی ساعدها فی ساعة محنتها .

آئن: لقد حاولت أن أكفر عن ذلك ٠٠ ولايمكنك أن تجبرئي بهادا الشسكل ٠٠ لا ٠٠ وليس لك الحق ٠

دوریان: اننی آحارب فی سبیل حیاتی وساستعمل کل سلاح آراه ۱۰۰ لقد حاولت آن أتستر علیك ولکنك تحدثت معی کما لم یجرؤ مخلوق آن یتحدث الی ۱۰۰ فلم تشفق علی ۱۰۰ فکیف ترید منی آن آشفق علیك ۱۰۰ فان انت أردت لی الاعدام یا آلن فساقضی آنا علیك آولا ۱۰ وسافشی سرك عند محاکبتی ۱۰۰ وهذا امر ـ أو کد لك انه لن یسرك کثیرا ۱۰ امر ـ أو کد لك انه لن یسرك کثیرا

آلن : أن الأمر سجال بيننا وقع كلماتي أحسن في آذان الناس من كلماتك •

دوريان: أحسن من كلمات رجل على وشك أن يواجه ربه وخالقه ۱۰ أشك في ذلك ثم ما رأيك في كلماتها هي ؟ لقد قلت انها مازالت على قيد الحياة بل مأزالت في لندن نفسها ۱۰ وهنا في لندن نفسها ۱۰ وهنا في لندن ۱۰ سيجتمع مجلس الأطباء ورجال الصحافة ، وسيستمعون الى كل التفاصيل ثم زملاؤك وشماتتهم فيك ۱۰ ماذا ستفعل يا آلن ؟ ۱۰ وأين تذهب ؟ ۱ وزوجتك ؟ ۱ ترى ماذا تكون أفكارها عنك ؟!

آئن: دوریان ۱۰ هذا الذی أقوئه الآلن لیس مدحا فی نفسی ولکن العمل الذی أقوم به لایسکن لأحد فی لندن كلها أن یؤدیه ۱۰ فاذا ما هدمت سمعتی ، أو زعزعت مكانتی لتركت الكثیرین یشقون ۱۰ أولئك الذین كان فی امكانی أن أریحهم وأخفف عن بلواهم ۱۰ ولذلك أرجس أن تفكر فی أمر هؤلاء قبل أن تقدم فیما أنت قادم علیه ۱۰

دوریان: لا أحب أن أقدم علی شیء ما یا آلن ولكنك اذا أمضیت بضع ساعات فی عمل من أجلی لتركتك فی سبیلك الی أعلا درجات الشهرة والعظمة وأتمنى أن تفعل ذلك ٠٠ فالأمسر متروك لك ٠

آلن: أنت لاتفهم! • ان همذا على نقيض ما أدافع عنمه •

دوریان : أنا أرید حیاتی ۰۰ وحتی أنت لایمكنك أن تلوم نفسنك اذا ما فعلت ذلك فأنا الذی قد أجبرتك علیه ۰

آلن: بل سألوم نفسى لجبنى وضعفى ؟

دوریان: عل اتفقنا یا آلن ۱۰ ان الأمر لایعدو أن یکون مساومة بیننا ۱۰ سکوتی علیك مقابل لخدماتك لی ۱۰

#### آئن: ( وقد هزم ) •

لقد وضعتنی أمام الأمر الواقع ! تری أی خیار لی بعد ذلك ۱۶

دوریان: شکرا یا آلن!

آلن : سوف احتاج الى بعض الأجهزة .

دوريان: سأرسلها لك ٠

( يضم يده على كتف آلن )

#### أنا آسف!

آلن: لاداعي لَلأَسَفُ

دوريان: كم أود لو أنك شعرت بجزء من ألف من هذه الشفقة التى أحسبها تحسوك يا آلن ٠٠ فأنا مقدر كل التقدير لما تدفعه من ثمن لانقاذ حياتى !

آلن: حياتك أنت ؟! أو تظنني أفكر الآن في حياتك أنك ؟!

( يخفى وجهسه بين يديه بينها يقف دوريان يلاحظه بعطف )

۔ سیتار ۔

# المشبهد الرابع

منزل دوریان جرای ۰۰ فی بده السهرة ۰۰ ثلاثة شهور بین الشبهد الثالث والمشهد الرابع ۰۰ اوضح ما فی آثاث الغرفة دولاب طویل - لیدی تاربره تجلس بهفردها تقلب صفحات جریدة ما ۰۰

فیکتور: المستر جسرای سسوف ینزل بعد دقائق یا سیدتی •

ليدى نر: فيكتور • • هــل كان المستر جـــراى .. مريضًا • • لم يره أحد منا منذ أسابيع •

فيكتور: انه لم يشك من سبوء الصبحة يا سيدتى ولكنه فعلا كما عهدناه ٠٠ لم يكن هو نفسه منذ حادث تلك الليلة!

نو: أي حادث هذا ؟

فيكتور : ذاك الدى حدث فى شهر نوفمبر ياسيدتى · كان المستر جراى قد ذهب الى الغرفة العليا ليبحث عن تحفة نادرة لأحد أصدقائه ثم عاد من تلك الغرفة العالية عاد شخصا غريبا · · حتى أننى ذهبت لأستدعى الطبيب !

نو: وهل استمر مريضًا مدة طويلة ؟

فيكتور: لا بل عاد لحالته الطبيعية في اليوم التالي يا سيدتي ولكنه كان مختلف بعض الشيء طبعا ، فلم يكن خالي البال كعهده ، ويبدو أنه رجع الى بعض عاداته الأولى به غير انه لم يقرب تلك الغرفة العالية ، بعد ذلك بل ولم يكن ليحتمل أحدا منا يتحدث عنها !

نو: أليس من المحتمل أنه كره هذا المكان لذكريات غير بسارة ؟!

فيكتور : فعلا يا سيدتى أظن ذلك ولكن شيئا آخر حدث فى نفس هذا الميعاد تقريبا ٠٠ كنت قد غاذرت المنزل الألقى بعض الخطابات فى صندوق البريد وعندما عدت ، رأيت المستر جراى ينزل على السلم من همذه الغرفة العالية ٠ وكان يحمل شميئا يبدو انه صورة قديمة ، مغلفة بقماش وسرعان ما فر الدم من وجهمه

عندما رآنی وصدار کالأموات ۰۰ ثم نظر الی نظرة طویلة لم أعهدها من المستر جرای کما تعلمین یا سیدتی ۰۰ ثم اندفع الی هذه الغرفة ، هنا ، ومعه هذه الصورة التی لم أرها منذ ذلك الوقت!

فيكتور: (ليدى نربره تلاحظ الغرفة حولها) •

ربما استمع اليك يا سيدتى اذا نصحتيه بالذهاب الى الطبيب .

نو: سأفعل ما يمكنني يا فيكتور ٠

( يدخسل دوريان لابسسا ملابس السهرة من القطيفة • د يبدو شاحبا ومضطربا • يخرج فيكتور) •

دوريان: كريم منك أن تحضرى وأشعر بالجرم الكبير لاستدعائك في هذا الوقت المتأخر •

قر : يابنى العزيز أنت لاتعرف كم تصبح العجوز معترفة بالجميل عنسدما يود بعض الناس رؤيتها ·

### ( تضم الصحيفة جانبا )

دوريان: أفي هذه الجريدة خبر عن بازل ؟ نو : لا شيء الا الشائعات الجارية ٠٠ انهم يعتقدون

أن أحدا ، قد رآه في شيكاغو الآن ٠٠ أتظن أنه فقد ذاكرته يا دوريان ؟ ٠

دوريان : هذا هو رأى رجال البوليس نهم انهم يعتقدون أنه على قيد الحياة ، والا لتمكنوا من العثور على جشة في هذا الوقت ، هل أحضرت هيلين معك ؟

نو: لا بل ، تركتها مع مسنز رأنتل لانك قلت انك تريد أن ترانى أولا ·

دوریان : فعلا ۱۰ اخبرینی یا لیدی نربره ۱۰ احق ما یقال انها کانت فی حاجه الی المال منه اختفاه بازل ؟ ۰

نو : يؤسفنى ان أقول نعم • فأنت ترى أنها كانت تعتمد عليه اعتمادا كليا ، ولقد انتظرته طويلا ، فى باريس ، وكانت تكاليف اقامتها فى الفندق تستهلك كل مواردها حتى انه لم يكن معها الا نفقات عودتها الى انجلترا •

# دوریان: (یبتعد فی اسی) ۰

وكيف استطاعت أن تعيش طوال هذه الشهور الثلاثة منذ اختفائه •

نر: كان وكلاء بازل ومحاموه يسماعدونها ببعض المال ، وكانت في نفس الوقت تبحث عن عمل .

دوريان: ولكنها كانت تدرس الفنون •

نو: ليس بالفن وحده يحيا الانسان ٠

دوریان: (یاخد بعض الوثائق والمستندات من علی النضاد ) .

عندى ياليدى نربره من المال أكثر مها أريد، ويمكننى أن أعطى لهلين ثلاثهائة جنيه كل سنة حتى ذلك الوقت الذى اما أن ٠٠ يعثر فيه على بازل أو تقضى فيه المحكمة بأنه قد مات ٠٠ والذى أريده منك هو أن تستميليها بقبول هذا المبلغ ٠٠

نر: یا عزیزی ا

دوریان: کنت أود ألا یظهر اسمی فی هذا الموضوع مطلقا، ولکن لسوء الحظ امضاؤها لازم وضروری وضروری

نر: دوریان ۱۰ هذا هو آکرم ما عرفت فی حیاتی! دوریان: أرجوك ۱۰ أرجوك ۱۰۰ علی أیة حال اننی أعرف هیلین عندما كانت طفلة ولقد كنت أنا و بازل ذات مرة صدیقین عزیزین ۱۰ أبلغیها

أن بالى سيسيرتاح كثيرا ان هى قبلت هذا المبلغ!

نو: أنا على يقين انها سنتقبله · بارك الله فيك يا دوريان!

دوريان: شكرا ٠٠٠ على هذه الأمنية!

نر: أتسمح لى وأنا العجوزا أن أزج بأنفى في أمور الناس وأسألك سؤالا ؟ أحسب انك تعلم أن جوين قد أجبتك مدة طويلة ومازالت ؟!

دوريان: نعم!

نر: اذن فمتى ستتقدم اليها طالبا يدها ؟

دوريان : لايمكنني أن أطلب يدها !

نو: ليس الآن طبعا ، ولكن عندما تنتهى فترة الحداد ·

دوريان : لا أمل في ذلك ، لايمكنني مطلقا • ومن الأفضل ألا نناقش هذا الموضوع •

نر: ( وقد آلها ذلك ) •

أرجو المعذرة انما كنت أظن أنك مولع بها! • اغفر لى هذا التدخل •

دوريان: بل أنا أسف ، ما قصدت أن أكون وقحا الالأمر الايعدو أنك تجهلين الموضوع ولا تفهمينه،

بل ما من أحد يمكنه أن يفهمه ٠٠ آه ٠٠ يا الهي ! ٠٠

( ينهار فجأة مخفيا وجههه بين يديه )

حوریان : وودت لو أننی قد مت ! •

نو : ماذا بك يا دوريان ؟ • آلا تريد آن تخبرنى ؟ اننى أعرف أننى لست الا امرأة غبية عجوز ولكن ربما كان في استطاعتي أن أساعدك ، فائه تعالى يجعل سره في أضعف خلقه !

دوريان : مامن أحد يمكنه مساعدتي ! • انها الليالي • • انها الليالي • • انها لليالي • • انها لا أنام • لا أنام ! ولكني أجتر • هذه الأحلام المرة بعد المرة وهي لاتتركني • • أدور بها وهي تدور ولا أعرف ماذا أفعل !

نو : مهما تكن قد فعلت يا دوريان فانك اذا كنت صادقا ومخلصا في ندمك الآن ـــ

دوريان : صادق ومخلص وهذا يعلمه الله

نر: اذن يا عزيزى لاتيأس هكذا وتذكر انه ما من اشيء الا ويستحق الغفران ا

دوريان : أواثقه أنت من هذا ؟ •

نو: ان هذا أول ما نعلمت ، ولقد ساءدتنی هذه العبارة طول حیاتی ۰۰ « اغفر لنا خطایانا » • دوریان : (یکهل ) •

« و نجنا من العدو الشرير » •

نر: « ونجنا من العدو الشرير » •

دوریان : أهذا ممکن ؟ ٠ من أي عدو ؟!

نو: هذا ما أعتقد ان كان لنا الأيمان •

دوريان : « اغفر لنا ذنوبنا وخطّايانا ونجنا من العدو » !

نر: أبسط عبارة فى الدنيا يا عزيزى ! دوريان: وكلماتها تخفف الكثير عن القلب ٠٠ أليس كذلك ؟!

نو: : اذا كانت هـذه الكلمـات قد خففت عنـك يا عزيزى فهذا ما يسعدنى ·

## ( طرقات على الباب)

لابد أن تكون هذه جوين أتت لتسأل عنى • ألا تسألها يا دوريان هذا السؤال الذى تتمنى أن تسبعه منك •

دوريان: لست على يقيين أنه الصواب ٠٠ فلست

الانســـان انطيب لأن أتزوج أى امرأة ٠٠ فما بالك بامرأة في خلق جوين ٠

تر: ولكنك تحبها أليس كذلك ؟

( دوريان يومي، بالايجاب)

فأطلب يدها اذن من أجل خاطرها واعطها السعادة ما أمكنك فهى لم تذق منها الكثير في حياتها

( يدخل فيكتور )

فيكتور: الدوقه جويندرلين ٠٠٠

( تدخل جويندرلين ويخرج فيكتور )

جوين : كنت أخشى أن تنكر وجودك عنى هذه المرة أيضا !

دوريان : آسف للمرات انسابقة يا جوين فلم أكن مؤخرا في حالة تسمع لى بمقابلة الناس ·

نو: ابقى هنــا يا جوين وتحــدثى مع دوريان ٠٠ سأذهب الى المنزل ولاتخاف على ٠

جوین: ولکن وعدت أن أمر علی هاری .

خو: سأرسل اليه العربة ، ويمكنك أن تعودى معه بعد ذلك .

( مخاطبة دوريان )

سأمر على السيدة راندل يا دوريان وسأخبر هيلين ·

دوريان : شكرا لك على كل ما فعلت •

( تخرج لیدی نربره بعد آن تلقی علیهما معانظرة كلها حب ) •

جوین: ( بابتسامة ) •

لقد سألتنى ليدى نربره أن أمر عليها هنا .. ولكن يبدو أنها احتالت لتركنا معا بمفردنا ·

دوريان: أتسمعين

جوین : تفضـــل ۱۰ أخبرنی یا دوریان ۱۰ أكان، ابتعادك عن الناس بسبب مرض حل بك ؟

. دوريان : الى حد ما ا

جوين : اذن فلم لم تذهب الى منزلك الريفى فى سلبى • فسرعان ما تستفيد صبحتك فى هذه. المنطقة الجميلة •

دوريان : لقد اغلقت منزلي في سلبي ا

جوين: أغلقته ١٩

دوریان: (وهو یجلس بجانبها) •

عزيزتي جوين ، لقد بلغني أخيرا شيئا احزنني

كل الحزن · أحق أن الناس ابتعدوا عنك وقاطعوك نصداقتي بك ·

جوین : لقد فضلت صداقتك على صداقتهم وكان ذلك بمحض اختیساری ۱۰ فاذا كانوا قد اختساروا تصدیق هذه الشائعات السخیفة عنك ــ

دوريان : اذن فآنت على علم بها أيضا ؟

جوین : ان صدیقا عزیزا قد صبها کلها فی آذنی منذ آیام!

دوريان : وهب أننى قلت لك أن هـذه الروايات قريبة جدا من الصدق ، أيغير هذا من الوضع •

جوین : کان هذا هو المفروض ولکنه لن یغیر شیئا فی الواقع ۰

( بابتسامة )

لابد أننى بلغت السن الذى يصعب على فيه أن أتغير • • ولماذا سؤالك هذا ؟

دوریان : لأننی أرید أن أتزوجك یا جوین أن أنت وافقت •

جون: ( بعد صمت قلیل ) ب

أذلك لأنك تشفق على أم لأنك معترف بالجميل؟! دوريان: لا هذا ولا ذاك •

جوین : حتی لو کان هذا أو ذاك ، فانی ما تزوجك، ولکنی أفضل لو کان ذلك بناء علی حبك لی .

دوريان : ماكنت الأسالك ان لم أكن أحبك ! لن أجعلك تأسفين ولو لحظة واحدة يا جوين ·

( يتعانقان )

جوین : وددت لو أنك لم تبد مكذا صغیرا یا دوریان! ( یترکها بحدة وانفعال )

. ماذا بك ؟

دوريان : كان يجب أن أخبرك بهذا من قبـــل ٠٠ لا ألرمك أن أنت تراجعت في وعدك ٠

جوين: ولكن •

دوريان: زواجنا لن يستمر طويلا •

جوين : دوريان انك لمريض !

دوريان : لست مريضا · ولكن بعد عشر سنوات، على الأكثر سأضطر الى الرحيل ·

جوين : الرحيل ؟!

دوريان : نعم الرحيل الا اذا حدث ما يغير ذلك ٠

وها أنا أحاول مافى وسعى · ولايمكنني أن أشرح لك أكثر من هذا !

جوين: ولكن لماذا تضطر الى الرحيل يا دوريان ؟!

دوریان : لأنی سابدا فی ادخال الرعب الی قلبك یا جوین ، وأفضل بأن أرحل قبل أن یحدث ذلك .

جوين : لا أفهم مأذا تعنى يا دوريان ! تقول عشر سنوات !! • سأنال سينواتى العشر هيذه ، وسأعترف لك بالجميل من أجلها !

دوریان: ( یاخدها بین دراعیه ) •

أبقى معى أكثس وقت ممكن يا جـوين ٠٠ فبمساعدتك أظن أننى سأتغلب على كل شيء ٠٠ ( قبلة ) ٠

( يدخل لورد هنرى وبيده صحيفة )

هنرى: ما هذا الاستعراض انغرامي المتعمد؟ الساعة مازالت السابعة ا

جوين: دوريان وأنا سنتزوج!

هنرى: حسنا! أظن أنه لا مفر من ذلك ١٠٠ أتمنى ألا تصبحا تعيسين كل التعاسية! اقرأتم

الأخبار اليوم ؟ ان ثلاثة منا صورهم منشورة ! صورتى أنا ودوريان ٠٠ أما صورتى فبشعة ٠

جوين: (تقرأ) ٠

« اللورد هنرى يبتسم وهو يترك المحكمة بعد طلاقه اليوم »!

هنرى: ومن ذا الذي لايبتسم وهو يخرج من المحكمة بعد الطلاق ؟!

دوریان: هذه أول مرة أسمع فیها هذا الخبر یا هاری. مدر من علامتك فیكتوریا ؟

هنرى : طبعا لا ١٠٠ أنا الذي طلقتها !

دوريان: ولكن لماذا ؟

هنرى : يا صديقى العزيز أرجو الا يكون احتجابك في منزلك قد جعلك رجلا بسيطا ساذجا .

دوریان: (وهو یبتسم) ٠

ولسكن أنت يا هسارى ۱۰۰ أنت دون كسسل. الناسن ۱۰۰۰

( تورد هنری ینظر الیه نظرة طویلة )

جوین: (وهی تبتسم) •

لاتفاتحه فی هذا الموضوع یا دوریان فان ذلك بجزح شعوری •

دوریان: متأسف

جوين: وماذا يكتبون عن دوريان في هذه الصحيفة.

هنرى: (يقلب الصحيفة) •

أين هي ؟ ٠٠ آه هاهي !

( يقرأ )

« منحـة كريمة · · المنزل الريفى الذى يملكه المستشر دوريان جراى يصبح المستشفى المركزى في مقاطعة وستنجهام شير » ·

جوین: آه ( دوریان!

( تمد له يديها ٠٠ ياخدهما دوريان)

دوريان: ومن الشخص الثالث يا هارى · أظن أنك ذكرت أننا ثلاثة في الصورة ؟

هنرى : لمحة صغيرة عن الدكتور آلن .

دوريان: الدكتور آلن ؟!

هنرى: نعم! • ألم تعلم بذلك؟ لقد كان الحبر في صبحف الصباح!

دوريان: لا اليس لى علم بذلك ٠٠

هنرى: أطلق الرصاص على نفسه أمس!

دوریان: ( وهو یتمایل ) ۰

" . أطلق الرصباص على نفسه ٠٠٠

جوين: يا للمأساة · ولكن لماذا ؛ · ألم يترك مذكرة. أو شيئا من هذا القبيل ؟

هنرى : لا ۱۰۰ انما حرق كل أوراقه ۱۰۰ ولكن يقال هنر أن زوجته كانت تتهمه منذ مدة بلوثة فى عقله ۱۰۰ ولكن يا دوريان ! ألاحظ انك تبسدو غريبا ۱۰ اشاذا !

دوریان: لا ۱۰۰ انا علی ما یرام! هنری: اظن انه من الأفضل أن تشرب شیئا ۱۰۰ ( یدهب لیحضر الشراب)

جوین: (تمد یدیها) .

استند على يا دوربان • دوريان • دوريان • دوريان : ( ياخد يديها ) •

شكرا يا جوين ٠

هنرى: (وهو يحضر الشراب) ٠

كلما قدمت لك شرابا يا دوريان يخسالجني. الشعور أننى أضلل بأحد الشمامسة خد ٠٠ هذا القدح ليس خطيرا! أنا نفسى كنت يوما ما شماسا! أحسن!

دوریان : أحسن ؟ • اشکرك یا هاری ! جوین : سأخرج لأمر علی أطفالی قبل أن یناموا • ولكنی سأعرد بعد قلیل لنذهب هاری وانا الی حفلة

موسيقية ٠٠ الا تأتى معنا أيضا ؟

دوريان: ليس الليلة يا جوين وتكن عــودى ودعينى أراك في ملابس السهرة ·

جوین: لاتنسی یا هاری أن تحضر لی طاقة زهوری ۰۰ ( دوریان یصطحبها حتی الباب )

. اما فيما يختص بما قلته لى يا دوريان فانا لا أعرف منه شيئا على الاطلاق ومع هذا فسأبقى معك طالما أردت منى ذلك .

دوريان: جوين!

جوين : سنكافت سدويا وسننتصر بطريقة أو أخرى •

دوريان : بطريقة أو أخرى ٠

( تتركه بعد أن تبتسم له )

هنرى : كم هو جميل أن نعود الى هنا مرة أخرى ! ما الذى دعاك الى هــذا الاحتجــاب أخـيرا يا دوريان ؟

دوریان : کنت أظن انی اذا ابتعدت عن الناس ابتعد الشر عنهم • ولکن حتی هذا لست واثقا منه الآن •

هنری: (وهو یاتی لنفسه بقدح من الشیاب) • الدکتور آلن، کان یوما ما صدیقا حمیما لك • ألیس کذلك ؟

دوريان : فعلا وهكذا كان بازل وكذلك ادريان يمكنك أن تضيف هذه الاسماء بعضها الى بعض وأن تستنتج ما تريد ان تستنتجه م

هنرى : ما كنت يوما اهتم بالاضافة أو الحساب ولكن لأنى شدديد الملاحظة يبدو لى انك مستول عما حدث لهم بطريقة أو أخرى .

دوریان : أعلم اننی مسئول عن ذلك فأنت لاتعسرف کل شیء ۰۰ حتی انت یا هاری سستقاطعنی لو انك عرفت کل شیء عنی ۰

هنری: کیف تحس بهذا یا دوریان ؟ دوریان : هذا ؟ ماذا تقصد ؟

هنرى : هذا الاحساس الجديد · احساسات الندم والتوابة · وأظن ان هذا ما تريده ! أتعرف يا دوريان ان هذا الشعوب المصاحب لهذه لهذه الاحساسات يناسبك جدا ؟!

دوریان : هاری لا أعرف کیف یمکننی أن اقنعك باخلاص ا

هنرى : لاشك أنك مخلص يا صديقى العزيز ٠٠ فليس الايجاز فى التعبير عن العاطفة بدليل على عدم صدقها ! ٠٠ لقد كنت مخلصا عندما أصلحت حال الكافرين فى جمعية الساقطات ، غندما قابلتك أول مرة ، وما من أحد كان أكثر اخلاصا منك في حبك لهذه الممثلة الصغيرة ـ ولقد نسيت اسمها الآن ـ وها أنت الآن مخلص كل الاخلاص في ندمك ٠٠٠ لأن بازل بربها زلت قدمه في نهر السين ٠٠ ولأن أدريان كان، ضلعيفا ٠٠ ولأن الدكتور آلن قام بتجربة فاشلة في معمله ثم انتحر ٠٠

وكم يسرنى أن أرى ما يجد عليك من احساسات من هذا النوع ا

دوريان : بازل لم تحدث له حادثة !

هنرى : لا · يا اللسف ا · اذا كان الأمر كذلك فريما عاد إلى هنا من جديد ورسم صورا أخرى ان لوحاته قد هيط مستواها أخيرا!

دوریان: انا قتلته یا هاری ۱۰۰ آنا قتلت بازل فی أعلی اعلی اغرفة فی هذا المنزل!

هنری: (پختار سیجارة وبثبتها فی هبسمه) • احقا ما تقول یا دوریان ۱۶

هنری: ( ينظر الى الخنجر نظرة عابرة ) •

حقا ؟! أنه لشيء جميل ! يُبسلو أنه صنع في

أوائل القرن الخامس عشر ١٠٠ جميل ربما استعمله أحد أشراف ذلك العصر ا

دوريان: ألا تصدقني ؟!

هنرى : كيف لا ! ٠٠ اذا صسممت يا صسديقى العزيز ٠ ! ٠ والآن لم لا تغير رأيك وتأتى معنا الليلة ؟ سسوف تعجب جدا بها ١٠٠ ان لاعب الكمان في هذه الحفلة مجنون !

دوریان: أنا قتلت بازل ؟!

هنری: ( بهزة من كتفيه ) .

أقترح عليك في هذه الحال ان تخبر الشرطة عن مكان اخفاء هذه الجثة ٠٠ يا لهم من مساكين! لم لا توفر عليهم مشقة البحث ١٤

دوریان : هذا لایمکننی ۰۰ فلن یصسدقونی ، حتی اذا اعترفت لهم ۰۰ فلیس هناك من جثة له !

هنرى : لا ؟! تماما فما ظننت أن هناك أية جثة ٠٠ آه ! يا دوريان ٠٠ دوريان ١٠٠ انك تمتسل شخصية لاتناسبك ٠٠ طبعا انت لم تقتل احدا ما على الاطلاق ٠٠ فالقتل وقف « كلية على الظبقات الصغيرة الدنيا ! فهولاء المساكين لايجدون وسيلة غير ذلك للتسلية !

دوریان: هاری من هذا الشخص الذی قال د ان روحی
هی الجحیم و أنا دائما أعیش فیها و ؟ و هنری: أظن أنه شکسبیر و فهو دائما غنی بالأمثال!
( یدهب الی الشراب)

دوریان: مهما کان القائل فلقد عرف ما کان یتحدث عنه ـ ما هذا ؟

هنری : « براندی وصلواد » ۱۰ اظن أنه حتی فی الجحیل نفسه یمکننها أن نتذوق البراندی والصودا ؟

## دوریان: (یهزراسه) •

هنرى : لقد كنت دائم التفكير فى الهموم يا صديقى العزيز ٠٠ ويبدو اننا سنراك قريبا فى هايد بارك واقفا منه هذا الرجل الذى رأيته يوم الأحهد الماضى ٠٠ لقد كان يصرخ فى وجه كل الناس هناك قائلا ٠٠ « ماذا يكسب الانسان لو ربح العالم كله ٠٠ و ٠٠

دوریان: (یقاطعه) •

، وخسر نفسه ،

هنرى : تماما ٠٠٠ هذا ما قاله ٠٠٠ كنت على وشك أن أرد عليه قائلا ٠ ان الرجل الذى ربح العالم كله لابد أن يكون غبيا اذا هو رمى بهذا العالم من أجل وهم كاذب » !

دوريان: أتظن أن الروح وهم كاذب اذن ؟

هنری : کل شیء لایمکننا اثبات وجوده وهم کاذب ۰۰ وکم أود یا دوریان أن تشق بی ۰ کما کنت دائما ۰۰ وماذا ترید أن تصبح الآن ؟

دوراین: أرید أن أصبح كما كنت قبل أن تسمم أفكاری بهذا الكتاب !

هنری: أهذا أحساس جدید ؟ا

دوریان: لا ۱۰۰

هنرى الشعود الحبرنى يا دوريان وعبدما وهبت منزلك الريفى فى سلبى ، ألم يخالجك ذلك الشعود الجميل ووالم السودك أنك فعلت شيئا أدى إلى ارتفاع أسهمك فى بورصة السماء ؟ وشعرت طبعا كم هو جميل أن يصبح الانسان طيبا ومحسنا ولكنك فى نفس الوقت عندما شعرت بالضيق لمسئوليتك فى قتل الدكتور آلن وبازل صممت فى دهاء وفى خبث أن تدخل الى السماء من أبوابها اللؤلؤية!

دوريان: انك تحمل أعمالي غير أهدافها ٠٠ فما قصدت الى ذلك !!

هنری: بل هذا هو قصدك یا دوریان و فانا أعرفك أكثر مما تعرف أنت نفسك ! و كأنی أقرأ أفكارك صفحة صفحة و القد نسیت یا دوریان أن جزءا كبیرا منك من خلقی أنا ؟!

دوریان: نعم ۱۰ نعم ۱۰ نسیت اننی أدین لك بالكثیر یا هاری ۱۰

هندرى : لا أتوقع اعتدرافا مندك بالجميل ١٠٠ انهدا علمتك أن تتذوق الحيداة وهدذا يكفينى ١٠٠ ولكنك يا دوريان ، كنت دائما فريسة للخوف وهدذا شيء مؤسف ٠ فلولاه ، لتمكنت من أن تحيا حياة رائعة ١٠٠٠

دوریان: (بصوت یندر بالشر) .

أترید أن تشتری صورة یا هاری ؟ هنری : ( مندهشا ) •

صورة ؟ ٠٠ صورة ماذا ؟

دوريان: صورة لحياة رائعة!

هنرى: لاشك أنك تعنى شيئا ؟ •

دوریان: لقد أردت أن تشتریها عندما رأیتها أول مرة •

هنری : أنا ٠٠ أردت ؟ ٠

دوريان : نعم ا عندما التقينا أول مرة ٠

(یدهب دوریان بسرعة الی الدولاب ویخسرج الصورة والانفعال والهستیریا ینتابه قلیلا ۰۰ تم یکشف عنها الغطاء ) ۰ اللورد هنری ۰ ثم یکشف عنها الغطاء ) ۰

هي هذه روحي ٠

# ( گورد هنری یقف مبهوتا )

أعسرفت آذن مأقد صنعته ١٩ هاهو أنا ٠٠ خلقك ٠٠ هني، نفسسك ٠٠ لقد انتجت شيئا كله اثم وشر ٠

# ( لورد هنری ینظر الیه فی دهش)

والآن خذ ما صنعت وأترك منزلى ٠٠ لا أريد أن أراك مطلقاً بعد الآن ١٠ أو أتحسدت اليك ما حييت ١

هنرى : دوريان ! • لابد أنك مريض جدا ، وقد بلغ بك المرض الى أسوأ حد • • وانتهى الى هذه الوحشية والهوس !

ماذا یکسب الانسان لو ربح العالم کله ۰۰ دوریان : (فی هستیریا) ۰

وخسر نفسه ، •

هنرى: كفى يا دوريان ١٠٠ انك فريسة لهستيريا ٠٠ دوريان : أخرج من حياتى ! موريان : أخرج من حياتى ! هنرى : ليس من اللائق أن أتركك ونفسك ٠ دوريان : ( يقاطعه ) ٠

ان الفرصسة الوحيدة انتى أفتدى بها نفسى وأخلصها منك ومن الشيطان ، هى عندما أكون بمفردى مع نفسى • وسأغير هذا الشيء الذي بداخلي • • سأغيره والله معى •

(فیکتور یدخیل • دوریان یفظی الصدورة بسرعة)

فیکتور: الآنسة هیلین یاسیدی ۱۰۰۰ ابنة أخ المرحوم المستر بازل .

دوریان : من ۱۹ هیلین ۰ ۲ دعها تتفضل حالا ۰ اللورد هنری سیخرج بعد قلیل ۰

( فیکتور یخرج )

هنری: ( یاخد حاجیاته ) •

لا مانع عندك على ما أظن من عودتى الى هنا! لأقابل جوين ومعى زهورها ؟

( دوریان لایجیب )

( گورد هنری پذهب الی الباب ثم یعود )

اننی احذرك یا دوریان ۱۰۰ انی أعرفك ۱۰۰ انك تخلط بین الخوف والاصلاح و فتتخذ الخوف اصلاحا ۰۰

أن الضمير والجبن شيء واحد · · وهذا الضمير لايعدو أن يكون الا الاسم التجاري للخوف والجبن !!

( یخسرج هنری ۱۰ دوریان یضع الصسسورة جانبا ۱۰ والصسورة کما فی المنظر السابق لم یرها النظارة انما راها اللورد هنری فقط ۱۰ یدخل فیکتور ) ۱۰ یدخل فیکتور )

فيكتور: الأنسة هيلين ا

( تلخل الأنسسة هيلين ٠٠ يخرج فيكتور ٠٠ هيلين فتاة جميلة في سن الثالثة والعشرين)٠

دوريان : سعيد أن أراك يا آنسة هيلين ٠٠ تفضلي ٠

( تجلس بعد أن تصافحه )

هیلین : شکرا ۱۰۰ ا

دوریان: لابد أن الوقت كان عصیبا بالنسبة لك ٠٠ فلم أتصور مطلقا أنك بقیت فی باریس فی انتظار بازل ٠

هلین : (مندهشة ) •

وما الغريب في هذا ؟

#### دوریان: (یعود الی رشده) ۰

لاشيء غريب ٠٠ طبعا انما كنت أريد ٠٠

هیلین : لا أظن أن شیئا خطیرا قد حدث لعمی بازل فکثیرا ماکان یتغیب بهذا الشکل ·

دوريان كل هذه المدة ؟!

هيلين: أوه ٠٠ لا! كان يتغيب اسبوعين أو ثلاثة ٠٠ انه لم يكن ليهدأ باله الا بعد أن يرسم أى شىء يستحوذ على خيساله مهما كان هذا الشىء بعيدا ٠ غير انه كان دائما يتذكرني بعد اليوم الأول أو الناني من وصوله فيرسل الى بطاقة ليخبرني عن مكانه ٠٠ لابد أن يكون في هذه المرة شيء مثير جدا ٠٠

دوريان: أظن انك شجاعة كل الشجاعة!

هيلين ؛ لا أتصور أحدا يقصد الاسناءة اليه • لقد كان عمى بازل كريما وطيبا ورقيق الحاشية جدا • • فما سمعته مرة قال كلمة أساء بها لأحد ــ انى متأسفة ما أردت أن أضايقك بكل هذا •

دوریان : صدقینی اننی أحسدك على ایسانك و شیجاعتك •

هيلين: لقد أتيت الأقدم الشكر الى أبيك مم لد . موريان: أبى ؟ !!

هیلین: نعم · آخبرتنی لیدی نربره بما تکرم به آبول آن یقوم به نحوی · · ولم آره منذ تلك الأیام التی أعتباد فیها أن یزور عمی بازل فی مرسمة · · ولكن مازلت أتذكر كرمه ·

( دوريان ينتابه الرعب عندما يفهم لبسها )

(تنظر اليه)

هل تعرف أنك تشبهه تماما كما كان في ذلك الوقت ١٩

دوريان: آنسة هيلين ٠

هيلين : هل تتكرم فتخبره بوجودى هنا ٠٠ أريد فعلا أن أشكره على كرمه العظيم ٠

دوریان: آنسة هیلین انا دوریان جرای .

هيلين : هذا ما ظننته ولكن \_

**دوریان :** دوریان جرای نفسسه ۱۰ الذی کنت ترقبینه وعمك پرسمه ۰

هيلين: أنت ؟ ١١ نفسه ؟!

دوريان: نعم!

هیلین: ولکن هذا ۰۰ لایمکن ۰۰ انك تبدو صغیرا جدا ۰۰ انك تبدو فی سنی ۰

دوریان : أعـرف أننی أبدو صـغیرا ٠٠ ولکن بعض الناس لایکبرون کما یکبر اقرانهم ٠

ر هیلین تبتعاد عنسه وهی جالسته بنجانبه علی برالکنبه ).

من فضلك ! • •

( يدهب نحوها )

أرجو أن تأخلى هذا المبلغ • على أنه سلفة فقط • ان أردت ، حتى يستقر رأيهم بخصوص بازل •

( هيلين تنظر اليه طول الوقت باعجاب وهي

أقبليها ٠٠ اقبليها يا هيلين ١٠٠ ان ذلك يخفف عنى الكثير ٠

( هيلين تقفز واقفة ٠٠)

أرجوك أن توافقي !

هیلین: یمکننی آن آدبر آمسور حیساتی ۰۰ شسکرا بیا مستر جرای ۰

دوريان: ولكن ليس عندك أي شيء ٠

هيلين: اني أبحث عن عمل ٠٠ وأصدقائي عديدون ٠

دوريان : فلأكن واحدا منهم ٠٠ هذا ما أرجوه منك ٠

هيلين: ( في شيء من الضيق ) .

لا أريد أن أبدو ناكرة للجميل ، أعرف أنك تقصد أن تكون كريما .

دوريان : اذن أرجوك أن تقبليها فأنت لاتعرفين الى أى حد تخففين عنى •

هيلين : أنا لايمكنني ٠٠

دوريان: لم لا ٠٠ يا ميلين ؟ ٠

هيلين : أسفه كل الأسف ٠٠ انى أعنى ما أقول ٠٠

دوريان : ولكن اخبريني لماذا ·

هیلین : لأنی ۰۰ لأنی لم أعد أری فیك ما كنت أراه من قبل ۰۰۰ انك تخیفنی •

( تبتعد عنه بسرعة )

دوریان: ( باستعطاف ) •

هيلين ٠٠

( ولكنها تكون قد خرجت )

( دوریان یعود ببطه ۰۰ ویاخد وثیقة بیدیه ۰ وینظر الیها ) دوریان: « انك تخلط بین الخوف والاصلاح . . فتتخذ الخوف اصلاحا ، . هذا لیس حقا ، انها أردت فعلا أن أصبح شخصا آخر وتركت منزلى الریفی آملا أن اكفز به عن جرمی فی قتل بازل . . ولیس هذا خطیء عندما رفضت ، بازل . . ولیس هذا خطیء عندما رفضت .

### ( ينظر الى الصورة )

لابد أنها قد تغيرت بعض الشيء ٠٠

(یدهب الی الصبورة ، ویستعد الآن یکشفها)
آه یا الهی ! لعلك اردت لها آن تتغیر ، فتغیرت
۱۰ ارجوك یا لهی ، لتشا آن تتغیر هذه الصورة
ولو قلیلا ۰

### ( ينزع الغطاء بشدة ٠٠ يتنفس شهيقا عميقا سريعا لما يراه ٠٠ ثم يصرخ بعاطفة )

لم یکن هذا خداعا ۱۰۰ انك تكذبین ۱۰۰ اننی قد تغیرت ۱۰۰ فلست جبانا او مراثیا بهذا الشكل ۱۰۰ ولن اسمح لك ان تسیخری منی بعد الآن ۰۰

## ( ينزع الخنجر ويرفعه )

هذا لم أعد أتحمله بعد الآن ٠٠ لم أعد أتحمله بعد الآن ٠ ( يلقى بالخنجر في قلب العسورة ٠٠ يصرخ ويسقط فوق الكنبه ورأسه مختفيه ١٠ القناع الذي يلبسه يجب ان يكون الآن خلف الكنبه ٠ فيكتور يظهر مرتعدا ٠٠)

فیکتور: مستر جرای ۱۰۰ مستر جرای ۱۰۰ سیدی ا د ینفلر حوقه ولا یراه ۱۰۰ هنری یطرق الباب دیده داده ۱ الباب دیده داده ۱ الباب داده ۱ داده ای د

فيكتور: ( هن لتخارج ) سيدى اللورد ٠٠ كم أنا مسرور انك قد حضرت!

هنری : ( هن اقتحارج ) ماذا حدث یا فیکتور ؟ • ( یدخل فیکتور یتبعه هنری وجوین )

فيكتور: سبعت المستر جراى ينادي ياسيدي اللورد!

جوين: (مشيرة) انظر!

هنري : ماذا ؟ ٠٠ ابق حيث أنت يا جرين ٠

ر هنری وفیکتور یرفعان دوریان ۰۰۰ جوین ترتعد عندما یدیران وجهه ) ۰

جوين : ياله من وجه ؟!

( تغطى فمها لكي لاتصرخ )

هنری: (ینظر الی الخاتم حول أحسا أصسابع یدی دوریان وجوین تتبع حرکاته ) •

جوین: (وهی تخمن) .

· · 1 7 1 · 7

هنری: فیکتور ۰۰ هذه الصورة دعنی آراها!

(یدیر فیکتور الصورة انها الآن صورة دوریان جرای فی جمالها الآصلی)

یا الهی ۰۰ لقد کان الأمر حقیقة ۰۰
(ینظر الی وجه دوریان من تحته) ۰۰
ماذا یکسب الانسان لو ربح المالم کله ۰
(یترک الید تسقط من یده ۰۰ جوین تنتحب بهدوه) ۰۰

- النهاية -

# كتب صدرت عن مختارات الجديد

محاكمة عم أحمد الفلاح رشاد رشيدي

الحج الى بيت الله

اعداد : عباس راغب

هذا العداب

عبد الوهاب داود

الكتسرا

ترجمة: كمال ممدوح حمدي

عائلة من ٣ أفراد

ترجمة: ثريا حمدي

حالة متأخرة جدا

جمال سليم

قهوة الأربعين

أنور ماضي

دراسات في السيرة النبوية

د • منيع عبد الاحليم محمود



ما الذى فعلته أنت بى ؟؟ لقد كنت مناد عظمتى ، وما كنت لأتردد لحظة فى أن أعلن حبى ، وأصيح به من أعلى المنسازل ، وأصيح به من أعلى المنسازل ، وأصيح به من أعلى المنسائل بهؤلاء وما كنت لأتردد فى القتل والفتسك بهؤلاء التعساء ، أذا ما حاولوا أن يستخروا منك وأنت تمثلين ، هذا طبعا لو أنك احتفظت بتلك الموهبة التي كنت أعبدها في بتلك الموهبة التي كنت أعبدها في ولكنك القبت بها في عرض الطريق ولكنك القبت المناك القبت القبت المناك القبت المناك القبت المناك القبت المناك القبت المناك المناك القبت المناك القبت المناك القبت المناك القبت المناك القبت المناك الم

